-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع

عنوان المذكرة:

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية

"دراسة ميدانية على عينة من طلبة مستخدمي موقع الفيسبوك بجامعة مستغانم"

من إعداد الطالبة:

بلعربي سعاد

تحت إشراف:

الأستاذ العماري بوجمعة

-لجنة المناقشة:

- الأستاذ: الأستاذ العماري بوجمعة

- الأستاذ: العربي بوعمامة

- الأستاذ: بن دنيا فاطمة الزهراء

السنة الجامعية:2014 -2015

الشكـــــــر

الحمد لله الذي أنّعم علّي بنعمة العلم ومنّ علي بإتمام هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "العماري بوجمعة " الذي لم يتردد في مساعدته لي ولم يبخل علّي بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما أتقدم بالشكر الخالص لكل أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال،عرفانا بما قدموه لي من عون طوال هذه السنوات وأخص بالذكر الأستاذة بن دنيا فاطمة الزهراء التي أكن لها كل التقدير والاحترام.

كما أشكر الأستاذة بلعباس نريمان، والأستاذة بوخاري والأستاذ عطاء الله الغوثي.

وأشكر جميع معلمي وأساتذتي في جميع أطواري الدراسية.

تحية خاصة إلى طلبة قسم السنة الثانية ماستر علوم الإعلام والاتصال.

تخصص وسائل الإعلام والمجتمع.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم بجهد أو وقت أو نصيحة لإنجاز هذه العمل.

إلى كل من يحبني ويحترمني

شكراً

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك.......... و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ....ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ....ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك........ ..ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة.........ونصح الأمة ....إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار.....إلى من علمني العطاء دون انتظار.....إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.........أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى "أبي" العزيز

إلى ملاكي في الحياة......إلى من أرضعتني الحب والحنان.......إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى بسمة الحياة وسر الوجود........إلى من كان دعائها سر نجاحي....... وحنانها بلسم جراحي

إلى "أمي" الحبيبة

إلى كل إخوتي وزوجاتهم

إلى أختي الحبيبة "يمينة" وأخي صغير العزيز على قلبي "غشام"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي......حبيبتي الغالية"خيرة"وابنها "نسيم"......وإلى "عبد القادر"

إلى مفاتيح سعادة العائلة"أمينة، عبير، ريهام، عماد، يونس، ربيع، إسلام"

إلى كل صديقاتي نعيمة فاطمة عائشة مفيدة سمية حفيظة حسنية أمال فتيحة إيمان كلثوم

إلى كل من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

بلعربي سعاد

ملخـــص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك" بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم،وتم استخدام منهج المسح الوصفي باستخدام العينة القصدية،وتم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين،حيث تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور: المحور الأول عادات وأنماط استخدام "الفايسبوك"لدى الطلبة الجامعيين،والمحور الثاني الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام"الفايسبوك"، أما المحور الثالث وعنوانه تأثير موقع"الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي،وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع"الفايسبوك" على انفراد،و يفضلون خدمة الدردشة ومشاركة الصور وخدمة التعليقات، ويستخدمونه بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء ومن أجل التعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية ،ثم بدافع التثقيف وكذا الترفيه والتسلية .

كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يدخلون لموقع"الفايسبوك" بهوية مستعارة ويرجع السبب في رغبة منهم في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليهم أحد، كما يلبي "الفايسبوك"لأفراد العينة العديد من الحاجات تتقدمها حاجة التواصل والتفاعل مع الآخرين ثم إشباع الفضول والحصول على معلومات و أيضا التنفيس و التعبير بكل حرية و كانت أخر حاجة هي الهروب من الواقع .

أبرزت نتائج الدراسة أن "للفايسبوك" أثار إيجابية وسلبية معا على الهوية الثقافية وتمثلت الآثار الإيجابية في مساهمته في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات ويساعد بالتعريف بالثقافة العربية والإسلامية،وتمثلت أثاره السلبية في أنه يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب و يؤدي إلى اكتساب قيم وعادات منافية وإضعاف مكانة اللغة العربية.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الاجتماعي، "الفايسبوك"،الهوية الثقافية، الشباب الجامعي

Abstract :

This study aims to reveal the effect of using the social networking sites on the cultural identity of the student, through a sample study of facebook user from the Department of Science and Communication in the University of Mostaganem. A descriptive method survey was adapted using the sample approach intended .Thus a questionnaire was given to select statements from students. The form was divided into three sections:

Section One, The habits and patterns of using facebook among student. The second one is the needs and motivations that underlie the use of facebook and the third one: the impact of facebook on cultural identity of the university students.

The study reached set of results, among the important ones is that: most of the sample users use facebook on private; they prefer chatting and commenting service while sharing pictures. They use it to communicate with their family and friends, also to keep updated to the mews, and for education and entertainment.

Furthermore, the study revealed that most of facebook user suxribe with a fake identity<Pseudo>, for the reason that they want to be free in the site and so that nobody can recognize them.

Moreover, facebook provides the sample lot of needs, the most known one is the need to communicate and react with others, them satisfying their curiosity, obtaining information and also expressing their minds freely and finally reality.

The results of this study proved that facebook has positive and negative aspects on the cultural identity. The positive ones helped in the freedom and open minding on different cultures and also define the Arabic Islamic culture. Whereas the negative aspects contribute stirring sexual instinct for the young people, that lead them to acquire bad habits and to weaken the position of the Arabic language.

Key words: Social networking, Facebook, cultural identity, university, student.

مقدمة :

أحدثت التطورات التكنولوجيا الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نوعية و ثورة حقيقية في عالم الاتصال ،ارتبطت بها تغيرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ، كما أثرت بشكل كبير على كافة أنماط الاتصال الإنساني، حيث فتح مجالا واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار إليه "مارشال ماكلوهان".

فقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها النفسية و الاجتماعية والثقافية الناتجة عن مضامين هذه التكنولوجيا وما أحدثته من خلال العولمة الثقافية باعتبارها غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد و الأمم، وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم مفاده أنها لا مجال للتعدد الثقافي،وإنما البقاء لثقافة المعلومة المهيمنة على كل الثقافات.

وتعتبر الانترنيت من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تجليا،والتي تعتبر موسوعة علمية غنية بالمعلومات التي تقدمها لمستخدميها،ومجالا للتواصل والتفاعل بين الناس في مختلف المجالات ومتاحة لكافة الفئات، ومفتوحة على كل الثقافات, حيث أصبح مستخدمو الانترنيت في تزايد بوتيرة سريعة في ظل هذا التقدم التقني والانفجار المعلوماتي مما جعلها تساهم في صياغة العلاقة بين ثقافة المجتمع وثقافة غيره,حيث أحدثت طفرة حقيقية في ثقافة المجتمعات البشرية عموما،والمجتمع الجزائري خصوصا الذي عرف الاشتراك في شبكة الانترنيت منذ مارس 1994.

ومع ظهور الجيل الثاني للانترنيت الذي أتاح إمكانيات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك"Facebook" . تويتر "Twitter ". ماي سبيس" My Space" . أركت "Orkut ". هاي فايف "Hi5" . ليكندإن "Linkedin") وغيرها التي أتاح البعض

منها مثل "الفيسبوك" تبادل مقاطع الفيديو والصور و مشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمي.

"الفيسبوك" كموقع حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنيت وارتفاع عدد مستخدميه بشكل متسارع بالإضافة إلى قرب تجاوز معدل دخوله إلى محرك البث جوجل " Googel" الذي يسيطر أعلى رقم للدخول و الاستخدام ،كل ذلك أدى إلى اهتمام الإعلام بالفيسبوك و أصبح نوعا مقياس للرأي العام حول القضايا الهامة عبر تطبيقاته المختلفة ، فأصبح من الضرورة بإمكان أن نجد بحوث ودراسات حول ظاهرة "الفيسبوك" كموقع وأثاره على الفكر واللغة والسلوك والقيم والمتمثلة في الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

ومع انتشار واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي،ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية و التي اصطلح عليها بالمجتمع الافتراضي،من خلال إعادة رسم الحدود والخرائط الثقافية حيث ساهمت في تفريغ الثقافة وتمييع الهوية متخطية للحدود عرفت في ظلها الثقافة المحلية لأخطار التلاشي و الاندثار .

فمواقع التواصل الاجتماعي قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية و تقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية وتزيد من إضعاف الشعور بالانتماء المحلي والوطني،و تعمل على تقويضه وتنسج هويات متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من الشعور بالانتماء عليه.

الإطار المنهجي

1 ـ التعريف بالموضوع وأهميته:

تعد الثقافة العربية المقوم الأساسي للشخصية العربية و تشكل مرتكزا قويا و محورا أساسيا هاما في تحديد ملامح هويتها, لذلك تنمي المجتمعات العربية لدى أفرادها نمادج معينة من الثقافات ,تعكس توجهاتها و تصوراتها الحياتية ونظامها وطبيعة الحضارة السائدة فيها ,شهدت هذه المجتمعات في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة و المتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية و الفكرية و الاجتماعية , و كان لهذه التغيرات أثارها في الحياة الإنسانية و على منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم و ثقافتهم.

ولعل من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية و الجزائر خصوصا و هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام و الاتصال باعتباره مصدرا رئيسيا من مصادر المعرفة و الثقافة التي يتعرض لها الإنسان في حياته , كم يعد مكونا من مكونات الفكر ثم السلوك و من هنا فإن له أثر على شخصية الإنسان و بنائها بناءا ثقافيا ,و لقد زاد الأمر حدة خاصة مع تطور تكنولوجيا الاتصال بمعنى مواقع التواصل الاجتماعي التي تغوي الشباب أكثر من غيرهم, بسبب السرعة و الفردانية في استخدامها, بحيث يستطيعون التعبير بكل حرية عما يشغل بالهم, و ينسجون علاقات اجتماعية افتراضية التي لا يقدرون عليها في بيئتهم الواقعية, وإذا كان الشباب في بقاع أخرى من العالم يعتبرون من مبتكري هذه التكنولوجيا الجديدة و صناعها,فإن الشباب الجزائري يبقون مستهلكين لها, و ذلك لانعدام فرص اختبار مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية, على العكس من ذلك ما يلاحظ هو جهد تفريغهم من المحتوى و الدفع بهم إلى الانغماس في ثقافة التسطيح أو من خلال السعي إلى تمييع الهوية والانتماء و الولاء إلى الهوية العربية الإسلامية الجزائرية.

وتلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في بلورة ثقافة المعلومة على حساب الثقافات الوطنية و القومية التي أصبحت تعاني من الضعف و العجز نع حمايتها من الذوبان في الثقافة العالمية من خلال عدة متغيرات كالعولمة و ثورة المعلومات والاغتراب و التطرف الفكري الذي يعتبر من أبرز التحديات التي تقف أمام بناء الهوية الثقافية.

لذا كان موضوع هذه الدراسة حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي, خاصة وأن انتشارها متزايد و اتساع دائرة الجمهور المستخدمين و زادت أهميتها و تعاظم أثرها على فئات الجمهور,و جمهور المراهقين والشباب بوجه خاص.

و ترجع أهمية هذا الموضوع إلى أهمية الهوية وتأثيرها على الفرد و على المجتمع من حيث الانتماء و الوطنية و تقوية هذه الجوانب لتحقيق التنمية والتطور خاصة بعد أن أبرزت اليونسكو في دراستها المختلفة أن التنمية الثقافية هي أقوى أنواع التنمية و التطور حيث تبدأ من الداخل وتعتمد في نجاحها

على الارتباط بالهوية و الذاتية الثقافية و من ناحية أخرى ما يشهده المجتمع الجزائري من تحولات وتطورات نتيجة الانفتاح و ما صاحب هدا التطور المتسارع ,من مشاكل و أزمات ومنها المتعلقة بالهوية الثقافية.

2. إشكالية الدراسة و فراضيتها :

لقد تشكلت الهوية الثقافية العربية، ونحتت معالمها بمرور الأزمنة و العصور، عرفت قرون المجد و الارتقاء،فنمت و ازدهرت و توضحت ملامحها، وعاشت أزمنة الغزو و الحروب، فقاومت وجابهت فحافظت على ركائزها أحيانا، وتفسخت أحايين بفعل ما نالها تحت وطأة ما تربص بها في أشكال كثيرة على مر تاريخها العتيد.

و هاهي الأن الهوية الثقافية العربية عامة و الجزائرية خاصة تواجه أعتى تحدياتها بحيث تقف في وجه المد العولمي الذي يؤسس لتبلور ثقافة كونية تحوي العالم، و تختزل في ثناياه كل خصوصياته الثقافية من خلال عدة مجالات، خاصة التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال التي غيرت العديد من المفاهيم والأدوار،فالانترنيت مثلا لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات و إرسالها فقط وإنما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية.

فثورة الجيل الثاني من الانترنيت بمختلف وسائلها التي تأتي في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك" "ماي سبيس" و"تويتر" حيث أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار,فموقع "الفيسبوك" الذي أنشأه الأمريكي "مارك زوكر بيرغ" عام 2004 بغية ضم أصدقاء الجامعة و ضمان استمرارية التواصل فيما بينهم أضحى اليوم من أكثر المواقع استخداما نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها وطبيعة التواصل الاجتماعي التي يتيحها،إذ يعتبر ملاذا للشباب، حيث فيها يستطيعون التعبير بكل حرية عما يشغل بالهم وينسجون علاقات اجتماعية افتراضية التي قد لا يقدرون عليها في بيئتهم الواقعية.

وعليه أصبح مثل هذا الوضع مثار للقلق وانشغال لدى العديد من المؤسسات و على مختلف المستويات مما ولد هاجس التخوف من التأثيرات السلبية على الشباب فيما يتعلق بهويتهم الثقافية وقيمهم وسلوكياتهم ولغتهم.

لذا فإن مشكلة الدراسة تركز على جانب شريحة من المجتمع و هي الشباب حيث تعتبر هذه الفئة الشريحة الغالبة و المشكلة لمجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة ،وتعتبر أكثر الفئات العمرية قابلة لإعادة التشكيل و الأكثر استعداد لقبول أي تغير أو جديد،لأن من خصائص الشباب التمرد على الوضع القائم و عدم الاستقرار النفسي و النزعة إلى الاستقلالية و الإقبال على كل ما هو جديد و الانغماس في المحاكاة والتقليد لما هو وافد،وهم أكثر الشرائح الاجتماعية ديناميكية وحيوية و خلقا و

إبداعا، و لهذا يشار إلى إنتاجاتهم الفكرية ب "الثقافة المضادة" ولا ننسى بأن الانترنيت ابتكرتها وطورتها ثقافة الشباب.

وبسبب الخصائص المذكورة أنفا،فهم معرضون للسلوكيات غير السوية والانحراف أكثر من أي شريحة اجتماعية أخرى، وهذا برغم أنهم ليسوا الوحيدين الذين ينحرفون، فالكبار أيضا يمارسون الانحراف لكن الأنظار توجه إلى الشباب لأنهم يمثلون ثروة الأمة و مستقبلها وهم الأغلبية في المجتمع، وعليه فهم محل اهتمام و دراسة.

لذلك فضلنا الحديث عن الأثر بدل التأثير و هو أكثر موضوعية و لا يتضمن أي حكم مسبق، لأننا نريد أن نعرف ماذا يفكر الشباب أولا قبل أن نصدر عليهم الأحكام أو نقفز إلى خلاصات انطلاقا من بيانات ناتجة عن افتراضات غير سليمة إلى حد بعيد.

في هذا السياق,تندرج إشكالية دراستنا التي تتمحور حول :

ما أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الجزائرية ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

1ـ ما مدى استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في حياته اليومية من حيث العادات والأنماط؟

2ـ ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب لموقع "الفيسبوك" ؟

3ـ ما أثر موقع الفيسبوك على الأنساق القيمية لدى الشباب؟

4ـ ما هي مجالات تأثير موقع الفيسبوك على العرف والمنظومة الاجتماعية التي تنعكس على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري؟

5ـ هل موقع الفيسبوك يؤثر على سلوكيات الطالب الجامعي؟

ـــ فرضيات الدراسة :

يعرف "موريس أنجرس" الفرضية على أنها :"تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق أمبريقي".

ويضيف "أنها إجابة مقترحة لسؤال البحث"[1]

(1)- موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية،ترجمة،بوزيد صحراوي،كمال بوشرف،سعيد سبعون،دار القصبة ،الجزائر،2004،ص150.

يمكن القول أن الفرضية هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة،توقع،حل،إجابة،رأي يصور علاقة التأثير و التأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة[1]

وتمثلت فرضيات الدراسة فيمايلي :

1ـ يستخدم الشباب الجامعي موقع التواصل الاجتماعي لغرض التسلية والترفيه،ومتابعة الأخبار والتطلع على الأخر وفقا لاختيار و الإدراك الانتقائي.

2ـ استخدام موقع الفيسبوك يؤثر بالإيجاب على ثقافة الشباب الجامعي.

3ـ موقع الفيسبوك يضعف الوازع الديني و يؤثر على سلوكيات و قيم الطلبة.

3. أهداف الدراسة :

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته،ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه وإزالة الغموض عن بعض القضايا, ولذلك تهدف دراسة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية إلى الأهداف التالية :

ـ معرفة الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأشخاص.

ـ العمل على تأصيل الواقع الحقيقي للهوية الثقافية مع ثقافة المجتمع الجزائري.

ـ التعرف على أهم الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي.

ـ معرفة العلاقة الإرتباطية بين أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و المتغيرات التي تطرأ على النمط الاجتماعي كاللغة،العرف،العادات والتقاليد ونمط الحياة.

ـ تنمية العي بقيمة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري.

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو محاولة فهم وظائف مواقع التواصل الاجتماعي و أثارها الإيجابية و السلبية على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي الجزائري في ظل موجة الغزو الثقافي و الانفتاح على الغير.

([1])-أحمد بن مرسلي:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005 ، ص90.

4ـ أسباب اختيار الموضوع :

من أصعب مراحل البحث هو اختيار الباحث لموضوع بحث يساهم في إثراء المجال المعرفي،و هناك مجموعة من الأسباب دفعتنا للخوض في هذا الموضوع :

أـ الأسباب الذاتية :

ـ يندرج هذا الموضوع ضمن الإطار العام لاهتماماتنا العلمية و البحثية.

ـ أنية الموضوع و جدته.

ـ اهتمام شخصي بالهوية الثقافية العربية عامة و الهوية الثقافية الجزائرية خاصة، وأثار مواقع التواصل الاجتماعي عليها.

ـ الرغبة في التعرف على أسباب نجاح التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت في استمالة عدد كبير من المستخدمين في الجزائر.

ب ـ الأسباب الموضوعية :

ـ يعتبر موضوع الدراسة حيوي و حديث إلى جانب قلة الدراسات العربية عموما و الجزائرية خصوصا التي تدرس مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأفراد و المجتمع.

ـ خصوصية مواقع التواصل، بحيث أنها توفر فرصا لا متناهية للتعبير بحرية وهذا عكس وسئل الاتصال الأخرى التي تبقى حرية التعبير فيها محدودة.

ـ انتشار استخدام مواقع التواصل بشكل كبير بين مختلف الفئات في الجزائر لاسيما موقع "الفيسبوك".

5ـ صعوبات البحث :

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات،ونحن في إنجاز هذا البحث واجهتنا جملة منها وهي :

ـ قلة المراجع التي تتحدث عن الهوية الثقافية الجزائرية.

ـ صعوبة تحصيل المعلومات الخاصة بعناصر و مكونات الهوية الثقافية الجزائرية.

ـ قلة الدراسات المتعلقة بالجانب العام و التفصيلي لمواقع التواصل الاجتماعي.

ـ صعوبة وتشعب المواضيع المتعلقة بالهوية الثقافية العربية.

6ـ منهج الدراسة :

ـ المنهج هو مجموعة من الإجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة .

هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة و منظمة[1].

المنهج هو عبارة عن جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه الوصول إلى النتيجة المسطرة،و يعرفه"محمد طلعت" بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة[2].

ـ ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناء الإشكالية التي تم تحديدها و بما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع المعلومات حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وكيف أثر هذا الاستخدام على الهوية الثقافية،فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي "تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج،و دلالات نصل منها إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة.

و بصفة عامة فالبحث الوصفي "يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات والملاحظات الخاصة بها،بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع و تشخيصه،وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث"[3].

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي ويعرف بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي،و إن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل.

و يعتبر منهج المسح الوصفي من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف و بناء و تركيب جمهور وسائل الإعلام و أنماط سلوكه،بصفة خاصة من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الأزمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها. [4]

([1])- موريس أنجرس،المرجع سبق ذكره،ص36

([2])- السيد أحمد مصطفى عمر:البحث العلمي إجراءاته و مناهجه،مكتبة الفلاح،مصر،ص166.

([3])- صالح محمد الفوال:مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،مكتبة غريب،مصر،1992،ص35.

([4])- محمد عبد الحميد :دراسة الجمهور في بحوث الإعلام،ط1،عالم الكتب، مصر،1993 ، ص122.

يمكن القول بأنه الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة،من حيث العوامل المكونة لها،و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي،و ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة،من خلال جمع المعلومات و البيانات المحققة[1].

واعتمادنا على منهج المسح الوصفي في هذه الدراسة يعود بالدرجة الأولى إلى اعتباره أحدى الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد و سلوكياتهم وإدراكهم ومشاعرهم و اتجاهاتهم،كما يعتبر الشكل الرئيسي و المعياري لجمع المعلومات عندما تشتمل الدراسة على المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة و منتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها،و هو ما نحتاجه في هذه الدراسة ،حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة و الاجتماعية والنفسية،و كذلك أنماط السلوك الاتصالي و بالتالي هو يتيح لنا معرفة درجات الأثر و كيفية الأثر وحجمه على الهوية الثقافية.

7ـ أداة البحث :

أملت طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم أن يتم الاعتماد في جمع البيانات على الأداة التالية :

ـ الاستبيان :

يعتبر الاستبيان من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية،خاصة في علوم الإعلام و الاتصال،حيث يستخدم في الحصول على المعلومات الدقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث،لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل قبل غيره على البوح بها[2].

يعرفها موريس أنجرس بأنها"تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد و بطريقة موجهة،ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية و إقامة مقارنات كمية"[3]

الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن موضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة لتقدم إلى المبحوث،من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة.[4]

([1])- أحمد بن مرسلي،المرجع سبق ذكره،ص286.

([2])-أحمد مرسلي،المرجع سبق ذكره،ص220

([3])- موريس أنجرس،المرجع سبق ذكره،ص204.

([4])- أحمد مرسلي،المرجع سبق ذكره،ص220

"استمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة،أو موقف ما ويتم تنفيذ الاستمارة،إما عن طريق المقابلة الشخصية،أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد. [1]

تعتبر الاستمارة أداة هامة من الأدوات المنهجية التي تستعمل في جمع المعلومات و البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

و هي عبارة عن مجموع الأسئلة المصممة بعناية و دقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة،و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان التي وزعت على عينة من مستخدمي الفيسبوك كأنموذج باعتباره أكثر المواقع استخداما حسب ما أفادت به العديد من الإحصائيات،ونحن بصدد محاولة معرفة هذا الأخير على الهوية الثقافية لدى الطلب الجامعي.

و نوع الاستبيان الذي يتماشى مع طبيعة الدراسة هو الاستبيان المقنن و هو الاستبيان الذي يتضمن مجموعة الأسئلة الدقيقة و التي يصنعها الباحث بعناية كبيرة للحصول على معلومات في غاية الدقة.

8ـ مجتمع البحث و عينته :

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية و هي تتطلب من الباحث دقة بالغة،حيث يتوقف عليها إجراءات البحث و تصميمه و كفاءة نتائجه،ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه في مشكلة نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجرى عليها دراسته و تحديدها.

ـ إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو:"مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات"أو هو" مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي "[2].

ـ إن القصد بمجتمع البحث كما عرفه الباحثون "مجتمع محدود أو غير محدود من المفردات(العناصر، الوحدات) المحددة مسبقا، حيث تنصب الملاحظات".أي أن تعريف مجتمع البحث حسب الباحثين هو :"جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث"[3].

([1])-جازيه كيران:محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2008،ص54

([2])- موريس أنجرس، المرجع سبق ذكره ،298.

([3])- أحمد بن مرسلي، المرجع سبق ذكره، ص99ـ 166.

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة هو فئة الشباب و نخص هنا الشباب الجامعي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك في الجزائر

ـ عينة البحث :

إن الباحث في دراسته المختلفة للظواهر المتنوعة يواجه صعوبة ضخامة مجتمع البحث و شساعته،لدرجة تصعب عليه القيام بدراسة كل الوحدات المكونة له،نظرا لارتباط هذا الإنجاز بآجال محددة لابد من احترامها،أو لصعوبة القيام بهذا العمل لمفرده،أو لمحدودية قدراته المادية على ذلك،لذا يلجأ إلى أسلوب العينة،حيث يقوم باختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث. (2)

ـ العينة هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[1].

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث قمنا باختيار أسلوب العينة، و نظرا لاقتصار عينتنا على الشباب الجامعي مستخدمي موقع الفيسبوك في "مستغانم" دون غيرهم ، فقد تم اختيار العينة القصدية أو العمدية و هي "التي يقم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة،بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات، ة هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و عناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة"[2].

و عليه فقد اخترنا عينة من الطلبة المستخدمين لشبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"بجامعة مستغانم،و المكونة من 100 مفردة قسم علوم الإعلام والاتصال.

([1])- موريس أنجرس، المرجع سبق ذكره،ص298.

([2])- أحمد بن مرسلي،المرجع سبق ذكره،ص166.

9ـ الدراسات السابقة و التعقيب عليها :

دراسة سعاد ولد جاب الله و موضعها :(الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية) :

طرحت هذه الدراسة إشكالية حول : كيف تجلت الهوية العربية في الصحف الالكترونية العربية ؟

كان مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مواقع الصحف الالكترونية العربية علي الانترنيت وقد اعتمدت على منهج الدراسات الوصفية حسبها موظفة تحليل المحتوى فيها كأداة،وأجريت الدراسات في الفترة ما بين 1 سبتمبر 2004 إلى غاية 31 أوت2005.

توصلت الدراسات إلى أن الصحف الالكترونية العربية تبرز ملامح الخصوصية الثقافية بشكل ضعيف و هي لا تخدم الهوية الثقافية، وتهتم الصحف بقضايا التراث العربي و تستغرق في إحياء عناصر التاريخ العربي الإسلامي و العادات و التقاليد العربية،و تهتم بتقديم الفكر العربي و الآثار القديمة.

و خلصت الدراسات كذلك إلى أن هذه الصحف لا تتعامل مع مواضيع الدين الإسلامي و لا تهتم بالغة العربية،أيضا تهتم هذه الصحف بمواضيع التنشئة الثقافية مركزة على نشر مكارم القيم الأخلاقية ،و لا تساهم مواضيع الإبداع الثقافي فيها بشكل كافي في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية و هي تقتصر على عرض مواضيع الفنون التمثيلية و الموسيقية[1].

2ـ دراسة بعنوان"استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيرها في العلاقات الاجتماعية"دراسة عينة من مستخدمي موقع"الفيسبوك" في الجزائر من إعداد الطالبة"مريم نريمان نومار".

كانت إشكالية الدراسة حول :ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية.

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي من خلال جمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم و إدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم،و استخدمت كل من الملاحظات و الاستبيان كأدوات هامة لجمع المعلومات و البيانات حول الموضوع.

تمثل مجتمع البحث في مستخدمي الفيسبوك في الجزائر و اعتمدت على العينة القصدية تكونت من280 مفردة و تمت عملية توزيع الاستمارة في فترة ما بين نهاية جانفي و بداية فيفري 2012،في كل من ولايتي باتنة و مستغانم.

([1])-سعاد ولد جاب الله :الهوية الثقافية من خلال الصحافة الإلكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية و الإعلام،جامعة الجزائر،2005–2006.

و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ـ يقضي النسبة الأكبر من المبحوثين ثلاث ساعات في استخدام الفيسبوك،ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى،و يستخدم أغلب أفراد العينة موقع الفيسبوك بدافع التواصل مع الأهل و الأصدقاء إلى جانب التثقيف، و قد بينت النتائج أن المبحوثين أكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع الفيسبوك،كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع في الاتصال الشخصي وجها لوجه،و في تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي[1].

3ـ دراسة الأستاذ السعيد بومعيزة الموسومة بـ أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب.

تناولت الدراسة إشكالية أثر وسائل الإعلام على نشر القيم وتغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري عامة، و هذا من خلال طرح جوهري مفاده:ما هو أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب الجزائري؟

واعتمدت على المنهج المسحي الوصفي و المنهج المسحي التحليلي و العينة هي من النوع الغير الاحتمالي ،أما فيما يخص الأداة فاعتمد على أداتي المقابلة المقننة واستمارة الاستبيان.

وخلصت الدراسة إلى أن الشباب لا يعتقدون بأن وسائل الإعلام تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية وهذا لسبب بسيط يتمثل في أن المحدد الرئيسي لسلوكيات الشباب هي قيمهم ، و إذا ما حدث وأن تبادر من بعض الفئات الشبابية سلوكيات غير سوية فمرد ذلك ليس وسائل الإعلام و ما يستعمل كونه من محتويات،وإنا فد يتأثرون بأقرانهم و يندمجون بسلوكياتهم في الملبس و التحدث و الاستعمالات وفق ما يلاحظونه في بيئتهم الاجتماعية و بالتحديد أقرانهم أو أسرهم أو مؤسساتهم التعليمية[2].

4 ـ دراسة (خالد منصر)و موضوعها:علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي :

([1])-مريم نريمان نومار:استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية،دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي و العلاقات الخارجية،جامعة باتنة،2011–2012

([2])-السعيد بومعيزة:أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب،دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2005–2006

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والاغتراب عند الشباب الجامعي.

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة باتنة في السنة الجامعية 2011-2012،و استخدم منهج المسح الوصفي باستخدام العينة القصدية،و تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من المبحوثين و إضافة إلى الملاحظة،وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ـ شعور الفرد بالغربة و الوحدة عند مشاهدته للتلفيزيون بنسبة(56.98%)وأن الاستخدام المستمر لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال يزيد من العزلة و الخلوة بـ(64.80%)إضافة إلى أن الشباب يفضلون الوحدة عند استخدامهم لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة تنسي الطالب الدراسة و همومها و ذلك بنسبة(63.12%)، كما أن الشباب لا يجد لحياته معنى دون وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة بنسبة(77.65%) و يرى نسبته(72.62%) أنه لا توجد قواعد محددة للمعيشة هذه الأيام دون تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة[1].

5دراسة دحماني سمير و موضوعها:أثر استخدام شبكة الانترنيت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية.

طرحت هذه الدراسة إشكالية حول:هل يمكن أن يكون لاستخدام شبكة الانترنيت أثر على الهوية لدى الشباب الجامعي الجزائري في ظل العولمة الإعلامية؟وأي اتجاهات تحملها هذه الفئة نحو ذلك و نحو هويتهم الثقافية؟

المنهج المستخدم هو منهج المسح الوصفي و الأداة استمارة،و كان مجتمع البحث فئة الشباب الجزائري،و اعتمد على أسلوب العينة القصدية في اختيار الطلبة الذين يستخدمون شبكة الانترنيت تقدر بـ 170 مفردة، و أجريت الدراسة في كل من كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة الجزائر ببوزريعة في الفترة الممتدة ما بين 1مارس و 15 أفريل 2009.

و خلصت الدراسة إلى أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من الخارج،و من خلال شبكة الانترنيت إذ تعتبر هذه الأخيرة أداة من أدوات العولمة الثقافية ، كما أن الشباب الجامعي مدرك لهذه الأهداف الخفية و المستتر من خلال ما تحمله من مضامين و اعتبارها أيضا أداة من أدوات الاختراق الثقافي للمجتمع.

([1])-منصر خالد:علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي،دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،نيابة العمادة لما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجية ،جامعة باتنة،2011–2012.

و تبين كذلك أن الشباب الجامعي يحمل اتجاهات إيجابية نحو عناصر هويته الثقافية و كل ما يمثل التمسك بها،و هي راسخة عندهم ولم تتأثر من استخدام الانترنيت إضافة إلى ذلك فإن طبيعة هذا الاستخدام لم يرقى إلى درجة التعريف بثقافتنا و ديننا و عاداتنا و قيمنا،و هي معظمها استخدامات للتعرف على مجتمعات أخرى.

و خلصت الدراسة أيضا إلى التأكيد على ضرورة حماية الهوية الثقافية المحلية،و هذا في إطار الهوية العربية الإسلامية و هي ضرورة تمليها مستجدات العصر،ما يفرض علينا ضرورة تحصين ثقافتنا[1].

ـ تعقيب على الدراسات السابقة:

الملاحظة أن أغلب الدراسات التي قدمت من خلال هذا البحث ركزت على عملية الاستخدام و طريقة تعامل أفراد المجتمع مع تكنولوجيا الإعلام و الاتصال،أيضا تسليط الضوء في جل هذه الدراسات على زاويتين:الأولى هي زاوية الاستخدامات و الإشباعات التي تحققها هذه التكنولوجيا الحديثة،و الثانية هي من زاوية الغرس الثقافي و التي تتمثل في مشكلة العلاقات الاجتماعية و الاغتراب و القيم والسلوك والهوية الثقافية،خصوصا في ظل الإقبال الرهيب عليها من قبل أفراد المجتمع،و هذا ما يتطلب جهودا كبيرة من أجل البحث في أغوارها وسلبياتها و مخاطرها،ووضع السبل العلاجية المناسبة من أجل توظيفها في المكان الصحيح،لأن كل هذه التكنولوجيا في جميع المجالات هي توظف و تستخدم سواء بشكل عشوائي أو منظم،فالمشكلة ليست في الاستخدام و لكن المشكلة في كيف نستفيد منها في تطوير أنفسنا و الحفاظ على علاقاتنا الإنسانية الطبيعية.

أغلب الدراسات التي قدمت ركزت على العلاقة الثنائية بين استخدام هذه الوسائل و مدى تأثيرها على الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري من كل النواحي،وهذه الدراسات هي مشابهة لدراستنا ألا و هي مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على الهوية الثقافية .

مما لاشك فيه أن الدراسات السابقة المعتمد عليها ذات أهمية بالغة و استفدنا منها في صياغة المشكلة و في صياغة الفروض وقياس المتغيرات و مقارنة النتائج السابقة بنتائج الدراسة الحالية.

([1])-سمير دحماني:أثر شبكة الانترنيت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية،دراسة مسحية لعينة من الطلبة الجامعيين مستخدمي الانترنيت بالجزائر العاصمة،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية و الإعلام،جامعة الجزائر،2008–2009.

10ـ مفاهيم و مصطلحات الدراسة:

تكتسب الحقائق و الأشياء قيمتها من المعنى و الصور المشتركة التي ترسمها الأفراد لهل و يتفقون عليها في البيئة الواحدة،و هذه المعاني و الصور تصاغ في شكل رموز ذات دلالة بحيث تستدعي هذه الرموز بمجرد ذكر المعاني و الصور التي تعبر عنها.

ويعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته و بحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الاتفاق الخاصة لكل مفهوم،ولتأكيد الاتفاق على هذه التعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتنا إلى هذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم و التي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة[1].

1ـ الأثر

أـ اصطلاحيا:

ـ هو ذلك الذي يحدث من جراء السلوك الاتصالي للمستخدم مع الوسيلة و مع ما توفره له من خدمات و محتوى،و هذا في جانبيه الإيجابي والسلبي ضمن السياق العام الذي يوجد فيه الفرد مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل البسيطة الأخرى ذلك أن أثر وسائل الإعلام هو عامل مهم ومؤثر ولكن ليس مباشر إذ يعمل ضمن عوامل نفسية واجتماعية أخرى[2].

ـ فالأثر هو نتيجة الاتصال،و هو يقع على المرسل والمتلقي على سواء وقد يكون الأثر النفسي أو الاجتماعي، و يتحقق أثر وسائل الأعلام من خلال تقديم الأخبار و المعلومات والترفيه و الإقناع وتحسين الصورة الذهنية[3].

ـ نقول أثر فيه تأثيرا و ترك فيه الأثر، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر.[4]

([1])-محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،ط1،عالم الكتب،مصر،2000،ص159.

([2])-عبد الغني عماد:سوسيولوجيا الثقافة،المفاهيم و الإشكاليات .....من الحداثة إلى العولمة،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،2000ص81

([3])-حسن عماد مكاوي،ليلى حسين السيد:الاتصال و نظرياته المعاصرة،ط2،دار المصرية اللبنانية مصر،2001،ص52.

([4])-عبد المنعم الخفي:المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية،ط1،مكتبة مدبولي، مصر،2000،ص173

ب -التعريف الإجرائي:

- ونقصد بالأثر في هذه الدراسة ما ينتج من اتجاهات وسلوكيات وأفعال سواء على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي عند الطلبة الجامعيين من جراء العلاقة التفاعلية بينهم،وبين مواقع التواصل الاجتماعي،وهذا لكون الطلبة يستخدمون هذه المواقع لأسباب مختلفة تتعلق بالبيئة،وبتكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي و حتى العلمي،وهذا وفقا لما تحمله من محتويات ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة.

2- الاستخدام:

لغة:

استخدم (استخدم الرجل غيره)استخدمه استخداما فهو:مستخدم و الأخر اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه (استخدم الإنسان الآلة و السيارة.....إلخ) استعملها في خدمة نفسه[1].

أ- اصطلاحيا:

- يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة الأولى مفهوما واضحا و بسيط المعنى غير ذي حاجة أو نشاطا يتوخى ضبطه غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية تصطدم بمفهوم غامض و متنوع يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي و ما هو تقني والداخل في تركيبة التكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة،والغموض الذي يحيط باللفظ مرده،إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى[2].

- إن مع تطور التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا الاتصال بصفة خاصة كثرة توظيف مصطلح استخدام أو استعمال في أحيانا أخرى،هذا لتجسيد العلاقة بين الإنسان المستخدم والآلة التقنية،وما يطبع هذه العلاقة من تفاعل و مشاركة و ما قد يؤدي في المستقبل من اندماج بين الآلة والإنسان،و يعرف الاستخدام بأنه ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات أي أنه الاستخدام ربما يرضي احتياجات المستفيد أو لا يرضيه وذلك عندما لا يجد المعلومات التي لا يحتاجها بالفعل[3].

([1])-منصر خالد،المرجع سبق ذكره،ص13

([2])- أحمد عبدلي:مستخدمو الانترنيت،مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة،جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة،2002-2003،ص24.

([3])-بورحلة سليمان:أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم،دراسة ميدانية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر 2007-2008،ص24.

ب ـ التعريف الإجرائي:

ونقصد بالاستخدام في دراستنا هذه عملية التصفح التي يقوم بها الفرد في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة "الفيسبوك" وعادات وأنماط هذا التصفح.

3ـ مواقع التواصل الاجتماعي

أ ـاصطلاحيا:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب2.0)،وسميت اجتماعية لأنها آتت من مفهوم "بناء المجتمعات"،وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنيت و التعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه،ومشاركة صوره،مذكراته وملفاته مع العائلة و الأصدقاء وزملاء العمل[1].

ب ـ التعريف الإجرائي:

ونقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة هي الصفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنيت و تهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية الفيديو،تبادل الملفات،مجموعة النقاش،البريد الإلكتروني،المدونات).

4ـ موقع التواصل الاجتماعي"الفيسبوك"face book "

أ ـ اصطلاحيا:

ـ موقع اجتماعي على شبكة الانترنيت لتكوين الأصدقاء الجدد و التعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم،أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب،ويمكن للمشتركين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر،مثل المدارس،أو أماكن العمل،أو المناطق الجغرافية ،أو المجموعة الاجتماعية ، وهذه

(1)– وائل مبارك خضر فضل الله:أثر الفيسبوك على المجتمع،ط1،مدونة شمس النهضة، السودان ،2010 ص6.

الشبكات تنتج للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة،و يمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية [1].

و يشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد،والذي يتضمن وصفا للأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

ب ـ التعريف الإجرائي:

. هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي،يمكن الدخول إليه مجانا،فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها مجموعات(في المدينة أوجهة العمل،المدرسة الإقليم)و ذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم.و كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم و إرسال الرسائل إليهم،وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

5ـ مفهوم الهوية

أ ـ اصطلاحيا:

ـ في تراثنا الفكري العربي تعريفات كثيرة "الهوية"إذ عرفها "الجرجاني" بأنها الأمر المتعقل من حيث امتيازه من الأخيار.

ـ إن هوية الشيء تعني ماهيته، حقيقته المعبرة عنه حيث تتحد الصفة بالموصوف في تشخص متفردا لا إشراك فيه.

والهوية عند"ابن رشد" تقال بالترادف عن المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود.

وعند "الفارابي"هوية الشيء عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك[2].

ـ جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة[3].

([1])–عبد الله ممدوح مبارك الرعود:دور تواصل شبكات الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين،مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط ،2011. 2012 ،ص8.

([2])–قاسم رياض زكي: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2013 ،ص23-24

([3])–فريدريك معتوق:معجم العلوم الاجتماعية،مراجعة محمد دبس،أكاديمية بيروت،لبنان،1998،ص190

ـ فالهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية فهي إحساس بالانتماء و التعلق بمجموعة،وعليه فالقدرة على إتيان الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها[1].

ب ـ التعريف الإجرائي:

نعني بالهوية في هذه الدراسة هي الهوية على المستوى الفردي أي شعور الشخص بالانتماء إلى جماعة أو إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر و الاتجاهات،والهوية بهذا المعنى هي حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة الاجتماعية.

6ـ الثقافة

أ ـ لغة:

ـ تعني كلمة "تقف"أي "قوم" الشيء فقال العرب ثقافة الرمح أي قومته،أي جعلته على أحسن صورة،و الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة[2].

وفي قاموس المحيط:ثقف ثقفا وثقافة،صار حاذقا خفيفا،فطنا ،وثقفه ثقفا سواه،وهي تعني تثقيف الإنسان أي تسويته فكرا ووجدانا وتقويمه سلوكا ومعاملة .

ب ـ اصطلاحا:

ـ الثقافة هي القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي. [3]

ـ هي البيئة التي يحيا فيها الإنسان والتي تنتقل من جيل إلى جيل وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز،وتتكون ثقافة أي مجتمع مع إيديولوجياته وأفكاره و معتقداته ودياناته ولغته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده و قوانينه و سلوكيات أفراده وغير ذلك من وسائل حياته و مناشط أفكاره. [4]

([1])–العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013،ص9.

([2])–خضير شعبان:مصطلحات في الإعلام والاتصال،ط1،دار اللسان العربي،الجزائر،ص184

([3])–محمد جمال الفار:لمعجم الإعلامي،دار الأسامة،الأردن،2010،ص67.

([4])–اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:معجم المصطلحات عصر العولمة،ط1،دار الثقافية،مصر،2004 ، ص67.

ـ يعرف"E.B.Taylor " الثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون و التقاليد وجمع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين[1].

ـ التعريف الإجرائي:

و نقصد بالثقافة في هذه الدراسة هي الدين و العقيدة و اللغة والقيم والأخلاق،العادات والتقاليد 'الأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكياتهم.

7ـ مفهوم الهوية الثقافية

أ ـ اصطلاحا:

ـ تعريف اليونسكو:"الهوية الثقافية تعني أولا قبل كل شيء تعريفنا التلقائي ، بأننا أفراد ننتمي إلى جماعات لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها (أخلاقية جمالية.....إلخ).ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ هذه الجماعة و تقاليدها و عاداتها و أساليبها الحياتية،و الإحساس بالخضوع أو المشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك ،و تعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم والتعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدوره في العامل الذي نحيا فيه[2].

ـ يرى "جورج لارين"أن مسألة الهوية الثقافية في علاقة دقيقة بمسألة الهوية الشخصية باعتبار أن الثقافة إحدى المحددات الرئيسية للهوية الشخصية و تتسم الثقافة بتنوع طرق الحياة وتتخذ هذه الطرق شكل الاستمرارية في وعي الذات تماثلا مع الهوية الشخصية[3].

ـ هي معرفة و إدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم،أخلاق و عادات وتقاليد و دين و هي سمات و خصائص يتميز بها الشعب ما عن غيره من الشعوب و ترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد و العلاقات السائدة والمنتج الفني و الثقافي و التي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع[4].

([1])–سعيداني سلام:100سؤال في الإعلام والاتصال،دار الخلدونية، الجزائر،2013،ص373.

([2])–محمد عبد الرؤف عطية: التعليم و أزمة الهوية الثقافية،ط1،مؤسسة طيبة،مصر،2008،ص35.

([3])–جورج لارين: الإيديولوجيا و الهوية الثقافية،الحداثة و حضور العالم الثالث،ترجمة حسن خليفة ، ط1،مكتبة مدبولي،مصر،2002،ص25.

([4])–محمد منير حجاب:المعجم الإعلامي،دار الفجر،مصر،2004،ص604

ب - التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف الهوية الثقافية العربية الإسلامية الجزائرية بأنها مجموعة السمات و الخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية و تجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى و تتمثل تلك الخصائص في اللغة و الدين و العادات و التقاليد من الأعراف و غيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية و الجزائرية.

8 - الشباب

إن مفهوم الشباب في هذه الدراسة نعني به فئة اجتماعية توجد في مرحلة عمرية محددة و تمتد من 19إلى 29سنة،و يتميز أفراد هذه الفئة ببعض المميزات و الخصائص النفسية و الاجتماعية و الثقافية التي يجعلهم يختلفون عن الفئات الاجتماعية الأخرى ،و من أبرز ما يميز الشباب هي حيويتهم و حركتهم في الحياة و التطلع و التطلع دوما إلى كل ما هو جديد و الثورة على كل قديم،وميلهم نحو تغيير،ولو أن هذه المميزات قد نجدها عند الذكور بصفة أكثر من الإناث،و من سمات الشباب أيضا القلق والتوتر وعدم الاستقرار،و لكن بمجرد ما يتحملون المسؤولية كالزواج أو العمل فإن معظمهم إلى الطمأنينة و الثبات[1].

التعريف الإجرائي:

نقصد بالشباب الجامعي بالطلبة الجامعيين ويكون أغلبهم تتراوح أعمارهم ما بين18 سنة 30سنة،والطالب الجامعي هو الشخص المسجل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي ويتابع دراسته فيها بصفة رسمية،و نقصد بالشباب الجامعي في هذه الدراسة طلبة ماستر في قسم علوم الإعلام و الاتصال،كلية العلوم الاجتماعية ،عبد الحميد ابن باديس.

11- المقاربة النظرية:

يتناول الباحث في هذا الجانب النظريات الإعلامية في التي تتناول استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي" فيسبوك" و الموضوعات ذات العلاقة بالإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة على النحو الأتي :

1- نظرية الاستخدامات والاشباعات:

أدى النمو الهائل في استخدام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى مرحلة جعلت الباحثين في مجال الاستخدامات و الإشباعات يزيدون من اهتماماتهم بدراستها،و التحول من كيف يستخدم الأفراد

([1])-بومعيزة السعيد،المرجع سبق ذكره،ص31

التكنولوجيا إلى دراسة الأسباب و الدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذه الوسائط و قد أكد "روبين ووندهال "Rosengren&Windhl" أن نموذج الاستخدامات و الاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائط الاتصال و الذي يبادر باستخدام هذه الوسائل و يبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر،إضافة على أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته .

قام "ماكويل " "Mcquail" وزملائه بتقسيم الاشباعات إلى:

معلومات ـ تحديد الهوية الشخصية والتي تشمل التعرف على نماذج مختلفة لسلوك وتعزيز لقيم الشخص، و اكتساب الشخص لحسن البصيرة، ثم التكامل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين و أخيرا التسلية و الترفيه.[1]

ـ ولتحديد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي،فإن كثير من الدراسات السابقة أكدت الافتراض القائل بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة،ولتحديد دوافع الاستخدام وجد كل من " بالمغرين و رايبون" "Rayburn & Palmgreen" إن الناس يستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي:

أ ـ الحاجات الشخصية(على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة، الهروب).

ب ـ الحاجات التي يمكن إشباعها تقليديا من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي و تمضية الوقت و العادة و اكتساب المعلومات والتسلية.

ووفقا لمدخل الاستخدامات و الاشباعات فإن الحاجة للاتصال تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية لتنتج الدوافع للاتصال،و قد حاول الباحثون اختبار تأثير كل من الاتجاه Attitude و الطباع الشخصية Disposition و التي تؤثر على الاشباعات التي يحصل عليها الفرد باستخدام الوسيلة. [2]

لذا اعتمدت الدراسة الحالية على مدخل الاستخدامات و الاشباعات لدراسة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي باعتباره مدخلا اتصاليا سيكولوجيا، وهو من النماذج الهامة في شرح الظواهر المتعلقة بوسائل الاتصال تكنولوجيا الحديثة New Media و خاصة الانترنيت ، فقد افترض هذا النموذج وجود جمهور نشط له دوافع شخصية و نفسية واجتماعية تدفعه لاستخدام الانترنيت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته في إطار أهداف هذا الجمهور من استخدام تلك الوسائل،و تطبيقا على ذلك فئات الجمهور مستخدمي الانترنيت أكثر نشاطا و مشاركة في العملية الاتصالية بتأثير

([1])–محمود حسن إسماعيل : مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، دار العلمية، مصر، 2003، ص257.

([2])–عزة مصطفى الكحكي:استخدام الانترنيت و علاقته بالوحدة النفسية والعوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر،أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد:تكنولوجيا جديدة....لعالم جديد، جامعة البحرين، 7ـ 9أبريل 2009، ص269.

التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي و بالتالي فإن نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في استخدام الانترنيت عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها و مدى إشباع تلك الحاجات من استخدام الانترنيت مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى و يتمثل هذا الاستخدام في اتجاهين :

ـ الاتصال بالآخرين من خلال الوسائل المتاحة على شبكة الانترنيت سواء كان المستخدم مرسلا أو مستقبلا.

ـ تصفح المواقع المختلفة على شبكة الانترنيت لتلبية الحاجات. [1]

إن أهمية مدخل الاستخدامات و الاشباعات تأتي من أنه يمكن من خلاله دراسة الحاجات الإنسانية اتلي تتسم بالتنوع والتعدد،فبالإضافة إلى الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي و اكتشاف الواقع و فهمه،التنشئة الاجتماعية،التسلية والترفيه،فهذه كلها ترتبط بوجود الفرد من النواحي السيكولوجية و الاجتماعية،و الاتصالية .

في الوقت نفسه فإن وسائل الاتصال ترتبط بكافة احتياجات الناس المادية و الغير المادية على سواء ،و الحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم وإشباع حاجاتهم المادية،و هناك حاجات تعكس التطلعات الغير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل على النفس الذاتية،الثقافية و الحرية و الاستقلال التي يسعى الناس لتحقيقها المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال [2].

وتطبيقا على مدخل الاستخدامات و الإشباعات أجريت العديد من الدراسات على الانترنت، فقد حصرت "بليز" Bleise" دوافع استخدام الانترنيت كبديل عن الاتصال الشخصي و الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس وتعلم السلوكيات المناسبة والمساندة المتبادلة مع الآخرين و البحث عن الأمان و الصحبة، وهي تستخدم أيضا كبديل أقل تكلفة،و عن الوسائل الأخرى، و التركيز على الاستمالات العقلية ،التعلم الذاتي إضافة إلى التسلية[3].

2ـ نظرية الغرس الثقافي:

ـ نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري ثاني للدراسة:

([1])–محمد عبد الحميد:نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير،ط3،عالم الكتب،مصر،2004،ص288.290.

([2])–حسن عماد المكاوي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال،ط1،منشورات ذات السلاسل ،الكويت ،1995، ص106.107.

([3])–عزة مصطفى الكحكي،مرجع سابق،ص270.

تعتبر نظرية الغرس الثقافي تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى و تشكيل الحقائق الاجتماعية و التعلم من خلال الملاحظة و الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات،حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة و هي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد و إدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة أكثر.

و ترتبط هذه النظرية بين كثافة التعرض و مشاهدة التليفزيون بصفة خاصة و اكتساب المعاني والمعتقدات و الأفكار و الصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه و سائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقة،و ترى النظرية أن مشاهدة التليفزيون تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي و يؤكد على الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي وضعها في الأخبار و الأعمال التلفزيونية،و أن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي شاهدها الأفراد لفترات طويلة،و التأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث يقوم أولا على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر إلى أنها عملية تفاعل بين الرسائل و المتلقين.

و من خلال تعريف "غربنر" Gerbner" لمفهوم Cultivation بأنه هو ما تفعله الثقافة بنا و الثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية و تتعلم،من خلال هذا التعريف يمكن تعريف مفهوم غرس الثقافي حيث تهتم العملية باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان،حيث أن البيئة بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب و التشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع ،وهذا من أدوار وسائل الإعلام التي احتلت مكانا بارزا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها و تأثيراتها .

وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات من التلفيزيون إلى جمهور المتلقين و لكنها جزء من عملية دينامكية للتفاعل بين الرسائل و السياقات و مشاهدة التليفزيون ترتبط بطرق عديدة بمختلف الجماعات و المواقف الحياتية و صور العالم[1].

أكد"غربنر" Gerbner" على مفهومين رئيسيين هما الاتجاه السائد و الصدى أو الرنين:

ويعتبر الاتجاه السائد في المجتمع من الأبعاد الأكثر شيوعا للمعاني والافتراضات المشتركة،و يضم كل الأمور المعرضة و الفرعية،و هو يعني الاختلافات أو الفروق بين الأفراد التي يمكن إرجاعها إلى العوامل الثقافية و الاجتماعية وهذا نتيجة إلى التلاشي والاختفاء و يقل ظهورها لدى كثيفي المشاهدة،و يمكن أن تنظر إلى الاتجاه السائد على أنه مجموعة من القيم المشتركة التي يستنبطها كثيفو المشاهدة

(1)–محمد عبد الحميد،:نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير،ط3،عالم الكتب،مصر،2004،ص47.49.

ويتوحدون معها بصورة تراكمية ،و الاتجاه السائد هو المكون الأول من مكونات الغرس التي أشار إليها "غربنر" في ما أسماه (3bs) والتي يعني بها أن كثافة التعرض للتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى تؤدي إلى: التلاشي Blurring:أي تلاشي أثر الاختلافات التقليدية بين الأفراد و ذوبانها.

- الانسجام و الاندماج Blanding:أي انسجام وتوافق صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما يعرضها التليفزيون.

- التحول :Beuging وهو ثني أو تحول الاتجاه السائد بحيث يعبر عن المصالح المؤسسة لوسائل الإعلام و القائمين عليها.

أما بالنسبة للرنين فيذهب "غربنر"و زملاؤه إلى أنه عندما يتطابق ما يراه الفرد في عالم التلفزيون مع إدراكهم للواقع أو يتوافق معه فإن الأفراد يصبحون و كأنهم قد تعرضوا الجرعة المزدوجة ذات فعالية من الرسائل التلفزيونية تزيد من حدوث تأثيرات للغرس لديهم إذ أن التطابق بين عالم التلفزيون و ظروف الحياة،قد يحدث الرنين للحدث يؤدي إلى تأكيد أنماط الغرس،و على هذا فالرنين هو الموقف الذي يؤدي فيه إدراك الفرد المباشر للبيئة الحقيقية إلى زيادة تأثيرات الغرس بالنسبة للمواقف المشابهة التي يتم عرضها تلفزيونيا[1].

نظرية الغرس الثقافي في نظرية اجتماعية تهدف لدراسة تأثير التلفزيون بحيث يرى مؤسسو هذه النظرية أن الناس أسرى الواقع المصنوع فهم يعيشون ويتصرفون على واقع غير الواقع الحقيقي و الاتجاه السائد في النظرية هو الخصائص الثقافية التي يقدمها التلفزيون،خاصة وأن الإعلام العربي عموما و الجزائر خصوصا،يعاني من التبادل المتكافئ فيها يعبر عنه بحال التبعية الإعلامية والانبهار بالإعلام الغربي بصفة عامة و الأمريكي بصفة خاصة،و ما يترتب على ذلك من تمثيل أفكاره و ثقافته و مفاهيمه و ما يترتب على ذلك من أثار سلبية على الهوية الثقافية للمجتمع العربي و الجزائري،كالتحولات التي طرأت على بنية العقل لدى الشباب و كيف تشكل حسب تعاليم الثقافة الغربية و تمرده على ثقافته العربية ،و بروز مجموعة من التحولات خاصة على بنيته الذهنية و سلوكه و تصرفاته،و حتى لهجته ولغته و نمط حياته وهذه التحولات أدت إلى محاولات طمس وتشويه هويته وخصوصيته الثقافية.

([1])-ميرفت الطربيشي،عبد العزيز السيد:نظريات الاتصال،دار النهضة العربية ،مصر،2006،ص312.

الإطار النظري

تمهيد

إن العالم المعاصر اليوم،يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن و أصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل الأمثل لأنشطة الماضي التقليدية،و حالة التفاعل بين المجتمعات اليوم مع البيئة و المحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر،و هو ما يؤكد تحول جذري في أدوات التخاطب و التعبير كما أن هذه الشبكات تقضي فيها العديد من الشباب و المراهقين وقتا طويلا جدا في التفاعل مع بعضهم البعض مما أدى إلى ثورة حقيقية و تغييرات جوهرية مست جميع المجالات الحياة،وبدأت أثار هذه التغيرات على مستوى عالمي،محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات و البنى الاجتماعية.

المبحث الأول:ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1ـ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

ـ هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به،ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني (ويب2.0) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنيت و التعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه،ومشاركة صوره مذكراته وملفاته مع العائلة و الأصدقاء وزملاء العمل.

انتشرت هذه المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العلم،مما أدى لكسر الحدود الجغرافية له و جعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناؤه بعضهم البعض،تطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخدام بين مرتادي الانترنيت،و مع التطور الذي يشهده العالم في مجال التقنية و الاتصالات ذات ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات والشباب.

مواقع الشبكات الاجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تستعمل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنيت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام و التي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء يبعضهم البعض و يمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية ،الفيديو،الدردشة، تبادل الملفات ، مجموعة النقاش،البريد الالكتروني).[1]

تبنى المواقع الاجتماعية على قواعد عملاقة لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين و تتيح تبادل الملفات و إجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى وهنالك حوالي 200موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية[2].

ـ وعرفها (Boyd and Ellison2007) بأنها:

خدمات تعتمد على الانترنيت و تسمح للأفراد بما يلي:

1ـ بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.

([1])– وائل مبارك خضر فضل الله :أثر الفيسبوك على المجتمع،ط1،مدونة شمس النهضة،السودان 2010 ،ص6.

([2])– وائل مبارك خضر فضل الله،المرجع نفسه ،ص6.

2. تظهر لائحة المستخدمين الذين يشاركون مع بعضهم البعض.

3. عرض قائمة الاتصال و ما قام به الآخرون داخل نفس النظام.

- ويميل الباحث (Mayfield2010) إلى تعريف شبكة التواصل الاجتماعي،لأنه جامع لخصائص تلك الشبكات حيث عرفها بأنها مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنيت تشترك بالخصائص التالية:

1- المشاركة: فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم،وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و المتلقين.

2- الانفتاح: معظم شبكات تواصل عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات،ونادرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه ،لأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا .

3- المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

4. تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية لتجمع السرعة والتواصل بشكل فعال ويربط ذلك التجمعات الاهتمامات مثل حب التصوير الفوتوغرافي، و القضايا السياسية وغيره[1].

يمكن تعريفها أيضا هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين و الأصدقاء ومشاركه الأنشطة والاهتمامات و أنشطة لدى أشخاص آخرين،ومعظم الشبكات الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع "ويب" تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية،والرسائل الخاصة،البريد الإلكتروني،الفيديو ،التدوين،ومشاركة الملفات وغيرها،و من الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين وتبادل المعلومات،وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي[2].

([1])- عبد الله ممدوح مبارك الرعود:دور الشبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام،جامعة الشرق الأوسط،2012،ص32.

([2])- دهيمي زينب:موقع التواصل الاجتماعي"الفيسبوك"،،مجلة العلوم الإنسانية،عدد26 ، جوان ،2012،ص254.

2ـ مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والتطور:

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في العالم 1954من قبل (جون برنز) الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن،وظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي،و كانت قوائم البريد الإلكتروني و(BBC) Bulltir Board Systems من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي وأتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثانية وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة.

وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين،بدأت شبكات التواصل الاجتماعي شكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر و حاجاتهم للتواصل وأول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو Classmates.Com انطلق في العام 1995هوموقع اجتماعي للاتصال و التواصل مع الأصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة،و عضوية هذا الموقع مجانية،بحيث يستطيع أي شخص أن ينشىء ملفه الشخصي،ثم يبحث عن زملاء آخرين،و يستطيع من خلاله أن يتصل بأصدقاء فقد الاتصال بهم،وأن ينضم للمجتمعات المحلية والدردشة في المنتديات.

و في أيار من العام 1997 أطلق الموقع المشهور"Six Degrees.Com"الذي أخذ اسمه من عبارة " Six Degrees of Seporation" أي" ست درجات من الانفصال" التي أخذت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة "هارفارد"لستانلي مليغرام "Stanly Milgram".[1]

وزود الموقع مستخدميه بأدوات تساعدهم في العثور على المصادر على شابكاتهم إضافة إلى وظائف ثانوية مثل إدارة الاتصال وأغلق مع نهاية العام2000 بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي حققت نجاحا كبيرا بين الأعوام1999 و 2001.

ويشهد العام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم عندما ظهر موقع « Friend Ster »في كالفورنيا من قبل Jonathan Abramsويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على الشبكات التواصل الاجتماعي من خلال المجتمعات الافتراضية، وتسمى بالأصدقاء و الأفراد، ويستخدم على نطاق واسع في أسيا،وهو متاح بعدة لغات،وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة.

و في النصف الثاني من العام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة "Skyroch" كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام 2007.

([1])–عبد الله ممدوح مبارك الرعود،المرجع سبق ذكره،ص32.

وقبل ظهور "الفيسبوك" أنشئ في العام 2003 موقع (My Space) الأمريكي،ونمى بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العام 2006 و أهم ما يقدمه "My Space" هو تفصيلات الملفات الشخصية،مما يسمح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية،و يتضمن عرض الشرائح،و مشغلات الصوت والصورة،إضافة إلى المدونات، ويعتبر بمثابة موقع ويب للموسيقيين[1].

ونشأت في فبراير من العام 2004 شبكة "الفيسبوك" على يد "مارك زوكر بيرغ" في جامعة "هارفارد" و كنت فكرته اجتماعية ،بحيث يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم ،ثم عممت لتشمل الموظفين و أعضاء هيئة التدريس،لكن الدور الكبير، الذي لعبته الشبكة في تعزيز المشاركة السياسية،جعلها تنمو وتتسع بسرعة لتحقق شعبية كبيرة خصوصا بين الأجيال الشابة وطلاب الجامعات.

ولما كان من الصعب العثور على فيديوهات لأي حدث أو مشاركته على الانترنيت ، جاءت فكرة "اليوتيوب" بواسطة ثلاث موظفين هم:"تشاد هيرلي" أمريكي،و"ستيف تشين" تايواني،و"جاود كريم" بنغالي،الذين كانوا يعملون في شركة(Paypal) واتفق الثلاثة على تطوير الفكرة،وفي الرابع عشر من فبراير من العام 2005 تأسيس موقع "youtube"،و كانت ولادة الموقع في مدينة "Menalo Park" في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية،وكان الإصدار التجريبي له في أيار من العام 2005.

وفي مارس من العام 2005 ظهر موقع "تويتر" على يد "جاك درزي"(Jack Dorsey) و "بيز ستون" "Biz Stone" "وإيفان ويليامز" "Evan Williams"،و "تويتر" خدمة أطلقتها شركة "Obvious" و التي مقرها سان فرانسيسكو،ثم قامت بفصل "تويتر" في شركة مستقلة تحمل "تويتر" في أبريل من العام 2007.

أما الهاتف المحمول فهو قديم في فكرته واختراعه، لكنه استفادة كثيرا من التطور الكبير الذي حصل في مجال الاتصال وبات فعالا وقويا بعد إتاحة ربطه بشبكة الانترنيت. [2]

([1])–المرجع نفسه،ص33.

([2])–المرجع نفسه،ص34.

3ـ ملامح وسمات مواقع التواصل الاجتماعي:

أ ـ المجهولية:

على عكس من الاتصال وجها لوجه الذي يعرف فيه أطراف عملية التواصل ببعضهم البعض، يتم الاتصال عبر هذه المواقع بالمجهولية التي لا تتيح لأطراف الاتصال منذ البداية معرفة بعضهم البعض الأخر،إن غياب الجانب الفيزيائي من هذا الاتصال يفرض عليه سمات تجعله يختلف اختلافا كبيرا عن الاتصال وجها لوجه ويرتبط بمسألة المجهولية هذه ، مسألة أخرى على قدر كبير من الأهمية لا تتم أي عملية اتصالية بدونها،ألا وهي هوية أطراف هذه العملية،فلا يوجد شكل أو أسلوب من أساليب الاتصال بدون ارتباطه بهويات محددة للقائمين عليه والممارسين له، وبالطبع يختلف تحديد هذه الهويات من أسلوب اتصالي لأخر فهي أسلوب الاتصال وجها لوجه،ويعرف أطراف العملية الاتصالية بعضهم البعض،حيث أنه من الشروط الضرورية لإتمام هذا الشكل من الاتصال أي الحضور الفيزيائي للأفراد،فبدون هذا الحضور لا يمكننا نعث هذا الاتصال بأنه نمط اتصال وجها لوجه،أما عبر الانترنيت عموما فإن هذه الأهمية التي يكتسبها الحضور الفيزيائي للاتصال وجها لوجه تنتفي وتفقد لأهميتها[1].

ويتم تحديد الهوية في هذه المواقع ليس من خلال مكانة الفرد ووضعه الاجتماعي ولكن يتم ذلك من خلال جدارته في التعبير عن نفسه وقدرته على الاستمرار في النقاش و التعبير عن ذاته. [2]

ب ـ حرية التعبير وعدم التقيد بالسياقات المكانية:

إن عامل المجهولية الذي يتمتع به الأفراد إبان مناقشتهم و أنشطتهم الاتصالية يمنحهم حيزا كبيرا من الحرية التي تمكنهم من قول ما يريدون بدون خوف أو خجل فالانترنيت تسمح لمستخدميها أن يتجاوز قيود الحياة اليومية المفروضة عليهم (قيود الملبس،والتأنق،قيود المكان ومحددات اللغة،الأطر الاجتماعية.....).

كما أنها تسمح للفرد أن يكون ما يريد و ما يحبه بحيث كل المطلوب منه هو أن يختار اسم مستعار الذي لا يريد للآخرين أن يتعرفوا عليه و يتواصلوا معه من خلاله،ولكن هو فرد مطلق الحرية في أن يختار ذكر اسما أنثويا وقد يختار الأنثى اسما ذكوريا،و قد يختار أي منهما اسم نبات،وحيوان واسم

([1])– ماجد بوشلبي ،يوسف عيدابي:ثقافة الانترنيت على الشباب ،ط1،إصدارات دائرة الثقافة و الإعلام ، الإمارات العربية المتحدة،2006،ص263ـ 266.

([2])– وائل مبارك خضر فضل الله،مرجع سبق ذكره،ص26.

زعيم وممثل ،ممثلة أو اسم رياضي شهير.....إلخ.من الاختيارات التي يصعب على أي كان حصرها و التي تتعدد وتتنوع بتعدد تنوع العقول والاختيارات و الأهواء والتحولات الإنسانية[1].

ج ـ المساواة بين أطراف النقاش:

في هذا النوع من الاتصال هناك مساواة التي ترتبط بالحرية التي يتمتع بها أطراف النقاش،فطالما أن كل فرد غير معروف للآخرين وهو حر في أن يقول ما يشاء فإن لأطراف هذه العلاقة سوف يتمتعون بقدرة كبير من المساواة غير متوفرة في أشكال الاتصال الأخرى،ويظهر هذا القدر من الحرية من خلال الإمكانيات الواقعية التي يتمتع بها الأفراد في المشاركة والحوار والجدل والنقاش [2].

لوحظ أيضا من أهم سمات الاندماج والإقبال على المواقع الاجتماعية:

ـ وجود صور جرافيكية تعمل كمحفز للشخص للولوج إلى هذه المواقع.

ـ توفر تقنيات تمكن من إرسال واستقبال الملفات بين المتحاورين أو قائمة الأصدقاء ولعل ما جعل أصحاب هذه المواقع يعمل على تطوير هذا النمط من الاتصال إدخال إعلانات التي تعود بالربح على أصحاب المواقع فالهدف منها هو ربح استهلاكي.

ـ لجوء البعض لاستخدام هذه المواقع تعويض لعلاقات الاجتماعية بمن حوله حيث يشعر بالخجل أو الانطواء في التعامل مع الآخرين لذا تمثل هذه البرامج مكان أرحب لنشأة علاقات اجتماعية مستعارة لاسيما و أنها تسمح بوجود الشباب من الجنسين في محيط اتصالي واحد تعتبر تلك الخاصية جذب لبعض الشباب حيث يحاولون لعب أدوار إناث ذكور لتحقيق إشباعات ذاتية و سيكولوجية. [3]

([1])- ماجد بوشلبي،يوسف عيدابي،المرجع سبق ذكره،ص266.

([2])- المرجع نفسه،ص268.

([3])- ماجد بوشلبي،يوسف عيدابي،مرجع سبق ذكره،ص508-509.

4 ـ أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ ظهور الأول لمواقع الشبكات الاجتماعية تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا"،ومنذ بداياتها اختلفت المواقع التي تتصدر القائمة بين سنة وأخرى فتاريخيا كان لموقع "سيكس دفريز" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى و كذلك موقع أوماي نيوز" وغيرها،ومع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهير،حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "فايسبوك"،"تويتر"،"يوتيوب"،"فليكر"و""لينكدان" وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي و كذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

1ـ موقع "الفايسبوك" facebook.com

يعتبر موقع"الفيسبوك"واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي،وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء[1].

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال "Dictionary Media And Communication" "فيسبوك""facebook" على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles و قد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس و الموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.

2ـ موقع "تويتر" twitter.com"

موقع"تويتر"هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة،وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى140حرف يمكن قراءته من طرف مستخدمي الموقع،ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

ويمثل "تويتر"شبكة معلومات أنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم،تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال:ماذا يحدث الآن؟ what's happening ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.

([1])-عباس مصطفى الصادق: الإعلام الجديد"المفاهيم و الوسائل والتطبيقات،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2008،ص218.

ويعد موقع "تويتر" من بين التكنولوجيا الجديدة للإعلام الاجتماعي التي يسمح بنشر عدد من المعلومات،و يعتبر"تويتر" موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008،و الانتخابات الأمريكية في نفس العام و احتجاجات الانتخابية الإيرانية عام 2009.

و لقد أصبح "تويتر" جزءا من وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام.

ويبقى موقع "تويتر"إلى يومنا الحالي من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية،والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير و التعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين[1].

3-موقع "ليكندان" Linkedin"

هي شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من الحالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات[2].

وموقع "لينكدان" هو شبكة اجتماعية مهنية ،ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيسبوك" و"ماي سبيس"على العلاقات الشخصية والاجتماعية ، "لينكدان"يسمح للمهنيين بإنشاء حساب يتم الحفاظ على العلاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية،ورغم بداياته في2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية.

4 ـ موقع "فليكر" "Flikr.com"

موقع "فليكر"هو موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور و مقاطع الفيديو على الانترنيت، ويستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء،وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم.

([1])-عباس مصطفى الصادق، المرجع نفسه،ص218.

([2])- مريم نريمان نومار:استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية،دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة باتنة،2011.2012،ص58.61.

تم تطوير موقع "فليكر"في فيفري 2004 بواسطة شركة "لودي كورب""Ludi Corp"بعد أن قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الانترنيت ثم تم التخلي على اللعبة و لكن مشروع"فليكر"ظل قائما ليتحول اليوم إلى أكبر قاعدة لتبادل الصور،و في مارس 2005 قامت شركة"ياهو"بشراء "لودي كورب"و"فليكر"،ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتنظيم صورهم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة كليهما معا[1].

ويوفر "فليكر"خدمة حفظ الصور بشكل عام للزائرين حيث يستطيع أي متصفح للموقع أن يشاهد،أو يستطيع محمل الصور جعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها،يستطيع المستخدم عند تحميل الصور أن يحدد من يستطيع مشاهدة الصور ، أولا الصور الخاصة يشاهدها مالك الحساب بشكل دائم،ولكنه يستطيع تحديد الصور المسموح بمشاهدتها للعامة أو من يختارهم هو،أيضا يستطيع المستخدم مشاركة الصور الخاصة في المجموعات العامة الواردة[2].

5 ـ موقع "اليوتيوب" "Youtube.Com"

اختلفت الآراء حول موقع"يوتيوب"وما ذا إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أولا،حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو "Vidio Shring Site" غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

تأسس"يوتيوب" كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير2005 بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي "تشاد هيرلي"،والتايواني"تشين"والبنغالي"جاود كريم"الذين يعملون في شركة " paypal "المتخصصة في التجارة الإلكترونية بيد "جاود كريم"ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية "ستانفورد"،ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور"يوتيوب"الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب[3].

([1])–مريم نريمان نومار،مرجع سبق ذكره،ص62

([2])–عباس مصطفى الصادق،مرجع سبق ذكره،ص.216.

([3])–عبد الرزاق محمد الدليمي:الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع ، ص194.

المبحث الثاني:واقع مواقع التواصل الاجتماعي.

1 ـ خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصدا لمتصفحي الانترنيت في جميع أنحاء العالم، وأهم تلك الخصائص والمميزات:

1ـ سهولة الاستخدام:

طورت شبكة التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر و تحقيق التواصل عبر الانترنيت.

2 ـالتواصل و التعبير عن الذات:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين و التعبير مع الذات.

3 ـ تشكيل المجتمع بطرق جديدة:

على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية وجدت منذ بداية التطبيقات الإلكترونية ، إلا أن مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلا جديدة للاتصال فقد ينظم المستخدمون لمجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل و قراءة الكتب التي يحبون.

4 ـ تخريج البيانات:

تسمح غالبية التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم[1].

5 ـ نشاطات من القاعدة إلى القمة :

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية،يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم و الاهتمامات أن يتعاونوا بشكل فعال و بتكاليف أقل ،فمثلا يستطيع الأطباء أن يتشاركوا ويتأكدوا من الحالات النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحية مثل"within"،كما يمكن تنظيم احتجاجات من خلال استخدام مواقع مثل"care".

([1])- عبد الله مبارك الرعود،مرجع سبق ذكره،ص37.

6 ـ إعادة تنظيم جغرافيا الانترنيت:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي نقاط دخول جديدة على الانترنيت "الشخصية العالمية للناس"وحتى وقت قريب كان الناس يتحدثون مع بعضهم من خلال الانترنيت باستعارة المكان(المدن العناوين الصفحات الرئيسية) وحولت هذه المواقع الاستعارات القائمة على المكان إلى شخصية منها"المدونات،الملف الشخصي.....).

7 ـ العاطفة من خلال المحتوى:

المشاركة العاطفية هي إحدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر،وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي[1].

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخر بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، أبرز تلك الخصائص:

1 ـ الملفات الشخصية/الصفحات الشخصية (profile page):

و من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص و معرفة المعلومات الأساسية عنه .

2 ـ الأصدقاء/العلاقات:هم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين.

3ـ إرسال الرسائل:و تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص،سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أم لم يكن.

4 ـ ألبومات الصور:تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عددا لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للإطلاع و التعليق حولها.

5ـ المجموعات:تتيح كثيرا من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين و أهداف محددة.

([1])- عبد الله مبارك الرعود، المرجع نفسه،ص38.

6 الصفحات: تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي[1].

و من بين خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية أيضا:

ـ تشمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين.

ـ يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.

ـ كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات وبسبب الطبيعة الديناميكية للشبكات الاجتماعية على الانترنيت.

ـ استطاعت هذه المواقع أن تحافظ على تطور المشتركين وكذا محتوى المعلومات.

إن أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغير الكبير في استخدام الأشخاص للانترنيت و طريقة تنظيم الاتصالات الشخصية وفقا للبيئات الاجتماعية المختلفة، ويبدو جليا أن الشبكات الاجتماعية أثرت بشكل كبير و أدّت إلى تشكيل طريق جديد للاتصال الشخصي وكذا كيفية تسيير الاتصالات الاجتماعية[2].

2ـ أصناف مواقع التواصل الاجتماعي

حاول الباحث إيجاد منهج يستطيع من خلاله تقديم أهم تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي ومن بينها:

ـ تصنيف قامت به (Online college Degrees) اختارت فيه(25) شبكة اجتماعية تهم المكتبيين، وصنفتهم إلى ثلاث فئات على النحو الأتي:

([1])- السعيداني سلامي:1000 سؤال في الإعلام والاتصال،ط1،دار الخلدونية، الجزائر،2013،ص486.

([2])- مريم نريمان نومار، مرجع سبق ذكره،ص53.

أ ـ الاتصالات:للتواصل مع المستخدمين والموظفين، وتضمنت (6)شبكات وهي:
Facebook/My Space/Ning/Bloh/Linkedin/Twitter

ب ـ التوزيع:لتبادل المعلومات وتضمنت (10) شبكات وهي:

Wikipidia/Pbwiki/Foot Note/Commity Wlak/Salhd shaer Digg/ /Stumble Upon/Daft Doggy filker/Youtube/Teaher Tube /Second Life.

ج ـ التنظيم:تسهيل الوصول للمعلومات و البيانات الخاصة، وتضم(6)شبكات وهي:

aNobil/del icio/net vibes/connotea/library thing/ lib rario us.[1]

ـ كما لخص الخليفي (2009) المجالات التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في ثمانية مجالات وهي:

1 ـ التعارف و الصداقة.

2 ـ إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة.

3 ـ إنشاء مجموعة اهتمام.

4 ـ إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات.

5 ـ البرمجيات المتوفرة داخل الشبكات الاجتماعية.

6 ـ استخدامات ترفيهية.

7 ـ وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع.

8 ـ الدعاية والإعلان.[2]

ـ و كما يمكن أن تصنف أنواع الشبكات الاجتماعية حسب الهدف من إنشائها و الخدمات التي تقدمها إلى ثلاث أنواع وهي:

1 ـ مواقع الشخصية:لأفراد وأشخاص و مجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم،مثل " face book twitter "

([1])- خالد بن سليمان معتوق: اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى ، مصر ،2012، ص169.

([2])- خالد بن سليمان معتوق، المرجع نفسه ، ص169.

2 ـ مواقع ثقافية:تختص بنشاط فني معين و تربط المهتمين بموضوع أو تخصص معين، مثل (The European Library/Library Thing).

3 ـ مواقع مهنية:وهي التي تنشأ بواسطة المؤسسات المهنية بغرض تجميع المهتمين بمهن معينة مثل Linkedin.

ـ و في تصنيف أخر لهند البلوشي(2010) التي صنفت أنواع مواقع التواصل الاجتماعي إلى خمس فئات على الأسس التالية:

1 ـ اللغة:من المواقع التي تدعم اللغة العربية مثل الفيسبوك.

2 ـ التكلفة: بالإضافة إلى المواقع المجانية، هناك بعض مواقع التواصل الاجتماعية تتطلب الاشتراك المدفوع .

3 ـ التخصص: و قسمتها إلى نوعين: عامة ومتخصصة.

4 ـ المحتوى: تختلف المواقع الاجتماعية من حيث محتواها التي تتعدد في النصوص، الصور،الفيديو.

5 ـ حجم النص:تتحكم بعض المواقع الاجتماعية بحجم النص المتاح للمشترك المساهم فيه مثل twitter.[1]

ـ هناك تصنيف أخر هو:

أ ـ النوع الأكثر الشهرة وهو الشخصية:

هذا النوع يعتمد على فتح ملف شخصي لكل مستخدم يوفر له خدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدمي هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور والملفات المرئية و الروابط.

ب ـ النوع الثاني وهو العام:

([1])- خالد بن سليمان معتوق،مرجع سبق ذكره،ص170.

هو الموقع الذي يربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب العمل والشركات بعضهم البعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية و خبرتهم، بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية.[1]

3- مواقع التواصل الاجتماعي الصعوبات و التحديات:

رغم الخدمات الكبيرة التي قدمتها شبكات التواصل الاجتماعي للمشتركين،إلى أنها تواجه عددا من الصعوبات والتحديات التي تنعكس في الغالب سلبا على المستخدم ،منها:

1 ـ ضعف الإنتاجية:

اعتاد الناس على استخدام الأدوات الإلكترونية لتنظيم و توسيع حياتهم الاجتماعية، و لكن ذلك يكون أحيانا على حساب الإنتاجية والعمل، لذلك فهي ليست مرغوبة عند أرباب العمل.

2 ـ سلاسل مرافق العضوية(صعوبة المغادرة):

بالرغم من وجود خيارات الحذف في شبكات التواصل الاجتماعي،إلى أن كثيرا من المستخدمين اكتشفوا أنه من المستحيل إزالة أنفسهم بشكل كامل عن الفيسبوك مثلا،وهو ما ولد القلق لدى البعض بشأن استخدام الشبكات ووضع بيان يهم الشخصية.

3 ـ انعدام الخصوصية وضعف الأمان:

باستطاعة شبكات التواصل الاجتماعي أن تبيع معلومات مستخدم الشخصية لأي شخص و الملكية الفكرية المهددة فيها، فأعمال الكثير من الفنانين و الكتاب لا يعرف مصيرها، وطبيعة الاستخدام البسيط لهذه الشبكات وضعف عامل الأمن على الخصوصية،جعل من السهل على مجرمي الانترنيت اختراقها.[2]

4 ـ انعدام الهوية الحقيقة:

([1])ـ وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص9.

([2])-عبد الله ممدوح مبارك الرعود،مرجع سبق ذكره،ص50.

الهوية الحقيقة لا يمكن ان تعرف، وتظهر إلا إذا اجتمع الشخص بالأخر،و تبقى العلاقة بين الأشخاص عبارة عن أسطورة،إذا غابت عنها لغة الجسد ومعرفة السلوك الشخصي مباشرة، لذلك من الصعب الحصول على السلوك الكامل للمستخدم،و السمات الشخصية له من خلال التفاعل الإلكتروني .

5 ـالشرعية والتماثل:

فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي تمكنت بعض المنظمات الغير الرسمية من تضليل وخداع المستخدمين الأقل حذرا بأشكال كثيرة كالنصب و الاحتيال.

6ـ تزييف المحتوى:

تقييم المصداقية في بيئة الانترنيت،غالبا ما يكون أكثر تعقيد من محتويات وسائل الإعلام العادية،سبب تعدد مصادر المحتويات عبر الشبكة و التدفق المجاني والغير المنتظم للمعلومات والمزودين للمعلومات،يخلق الكثير من الأخطاء للذين يطالبونها عبر الانترنيت.

7 ـ المراقبة والحجب:

تملك الحكومة الممثلة بأجهزة استخباراتها قدر كبير على مراقبة و مواجهة تطور وسائل الإعلام ، و من تم حجبها كما حدث في مصر مؤخرا و يمكن أن تتحول وسائل الاجتماعية إلى أدوات استخبارية قيمة تستخدمها الحكومات لجمع المعلومات. [1]

4ـ القضايا التي تثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

أ ـ الهوية :

مع زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد

([1])- المرجع نفسه،ص51.

هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها أخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة.

تتنامى الشبكات الاجتماعية عبر الانترنيت بشكل متسارع بينما يواجه المشتركون الفعليين فيها العديد من القضايا التي تؤخذ على أنها مجرد تجارب افتراضية بينما هي في الواقع محض تجارب يخوضونها في حياتهم اليومية ،ففي مثل هذه الفضاءات الافتراضية يمكن للرجل إنشاء هوية إلكترونية على أنه مرآة والعكس كما يقوم متصفحون آخرون بتطوير علاقاتهم من خلال خوض تجربة علاقات خاصة مع شخصيات مزعومة أو بالأحرى مجهولة، تلك العلاقة التي تكون مبنية أساسا على عدد من الافتراضات.

إن الهوية الشخصية تعتبر بمثابة مقياس في المجتمع الافتراضي لتقييم مدى مصداقية المعلومات وكذا مدى فعالية الاتصال و هي ضرورية جدا لبناء الثقة القائمة بين الأصدقاء المقربين ويعد ذلك مقياس للحفاظ على شخصية الفرد وسمعته لأجل بناء المجتمع،لذلك فهي تمثل أهم القضايا على الإطلاق التي أثارها استخدام الشبكات الاجتماعية.[1]

ب ـ الخصوصية:

إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا في الخطب مرسل من خلال البريد،و على أية حال السهولة التي قد تتوحد بها قواعد البيانات وخطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة.[2]

([1])ـ مريم نريمان نومار،مرجع سبق ذكره،ص72.

([2])ـ شريف درويش اللبان:تكنولوجيا الاتصال مخاطر والتحديات التأثيرات الاجتماعية،دار المصرية اللبنانية ،مصر،2000،ص175.

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص ،عنوانه الشخصي،رقم هاتفه،مكان عمله،الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الشبكات الاجتماعية التي يعتبر عضوا فيها.

و تعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية،فالأمان والخصوصية لم تكون الأولوية الأولى لمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدمون مدى تأثيرها،فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول إلى معلوماتهم بكل سهولة ويسر.

ج ـ العزلة الاجتماعية:

يحذر الكثير من التربويين والأخصائيين والنفسانيين من خطورة إدمان الأفراد للانترنيت أي مستحدث تكنولوجي أخر لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم،وسلوكياتهم،حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره،وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى ،وبالإضافة إلى تعريض الأبناء وخاصة المراهقين في مرحلة الثانوية و الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية المتزايدة ،وفقدان الثقة بالنفس.[1]

وتعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي،حيث وضع التطور الكبير لهذه المواقع عبر الانترنيت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بعلاقات التي ينشئنها عبرها ،يقضون وقتا كبير أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم علاقات مختلفة،وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

و نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع شبكات الاجتماعية و تجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي،أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي يدفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي،وبالتالي الانسحاب من المجتمع المادي فكان للشبكات الاجتماعية على الانترنيت دور كبير في تشكيل المجتمعات

([1])- المرجع نفسه،ص75.

الافتراضية،وبالتالي بروز العلاقات الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع ، بدءا من طبيعة الاتصال ونوعه ووصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه. [1]

([1])- المرجع نفسه،ص75.

المبحث الثالث: موقع "الفايسبوك" الاجتماعي

1. "الفيسبوك"المفهوم والنشأة:

أ ـ مفهوم"الفيسبوك":

يعد "الفيسبوك"Facebook "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة"فيسبوك" محدودة المسئولية كملكية خاصة لها،فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم،وذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم،كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل،وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم،ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في الولايات الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد،والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم. [1]

يعتبر"الفيسبوك""Facebook"أحد أهم المجتمعات الافتراضات أو التخيلية التي نشأت على الانترنيت، و الذي يجمع الملايين من المشتركين من مختلف بلاد العالم ، و"الفيسبوك"يعد عالم تخيلي بحق، فهو يحتوي على الدردشة، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق و أن يتعرف على حياة الآخرين و البيانات الشخصية المتعلقة بهم ، كذلك يمكنه أن يضع صوره وصور أفراد عائلته ، كما يتيح "الفيسبوك" الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع أفرادها على فكرة أو هدف ما. [2]

([1])- فتحي حسين عامر:وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك،ط1،دار العربي للنشر والتوزيع، مصر،2011،ص203

([2])- محمد السيد حلاوة،رجاء علي عبد العاطي:العلاقة الاجتماعية للشباب:بين الانترنيت والفايسبوك،دار المعرفة الجامعية، مصر،2011،113

ب ـ نشأة "الفيسبوك""Facebook":

قد قام "مارك زوكر يبرج""Mark Zuck erberg بتأسيس "الفيسبوك"بالاشتراك مع كل من "داستين موسوكو فيتز"و"كريس هيوز" الذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي "زوكر بيرج"في سكن الجامعة عندما كانا طالبا في جامعة "هارفارد"،و لكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة "بوسطن"و جامعة "أيفي ليج"و جامعة "ستانفورد"،ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي،ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر[1].

تم إنشاء "الفيسبوك" في 4 فبراير 2004 على نطاق The Facebook.Com على يد "مارك زوكر بيرج""Mark Zukerberg" حين كانا طالبان بجامعة"هارفارد" الأمريكية"،كان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، وسرعان ما انتشرت أصداء الفكرة في جامعات أخرى،و يعتبر إنشاء لهذا الموقع من إحدى المشاريع التي قام بها أثناء دراسته،و قد قام طالبان من أحد أصدقائه بالجامعة في مساعدته في بعض النواحي الحسابية أثناء إنشائه لهذا الموقع و هما "أندو إدوارد" ، وفي البداية كان يقتصر مشتركي "الفيسبوك"على طلاب جامعة "Havard" "هارفارد" فقط، و بعد حوالي شهر واحد من إنشاؤه كان أكثر من نصف طلبة لديهم عضو على "الفيسبوك"،وبداية 11 سبتمبر 2006 أتيح لأي فرد في العالم لديهم بريد إلكتروني أن يقوم بعمل أو اشتراك أو عضو فيه[2].

2 ـ خدمات "الفيسبوك" و تطبيقاته:

يوفر "الفيسبوك"خدمات و تطبيقات للمشتركين تتمثل فيما يلي:

([1])-فتحي حسن عامر، مرجع سبق ذكره، ص204.

([2])-محمد السيد حلاوة،مرجع سبق ذكره،ص114.

1 ـ خاصية الصور photos: و تتيح هذه الخاصية للمشترك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به ،ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين.

2 ـ خاصية الفيديوvidéo: و توفر للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به و مشاركته على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).

3 ـ خاصية الحلقات Groups: و تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

4 ـ خاصية الأحداث الهامة Event: وتتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه و إخبار الأصدقاء و الأعضاء به .

5 ـ خاصية الإعلان Market place: وتمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

6 ـ النكز Poke: و النكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيسبوك لجذب انتباههم و كأن المستخدم يقول "مرحبا".

7 ـ الإشعارات Notification: تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.

و قدم "الفيسبوك" إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء،عن طريق المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية الإطلاع الكلي على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء ،و استخدم الروابط في تبادل وجهات النظر و النقاش[1].

3 ـ آلية التواصل بين أعضاء الموقع :

1 ـ التعليقات:

([1])-عبد الله ممدوح مبارك الرعود،مرجع سبق ذكره،ص42-43

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء و المجموعات و الصفحات المنضمين لها و ذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة كما يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات و الضغط على زر comment إضافة تعليق و في نفس المساحة يمكنك أن تضيف رابط موقع أو صور.

2 ـ الإشارة Tage :

خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر "الفيسبوك" و بالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

3 . الإعجاب Like:

خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة و يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب likeأو لأي نص صورة أو فيديو لأصدقائه،خاصية معجب بسهولة استخدامها وتطورها في "الفيسبوك" ثم إضافتها في كل المواقع الأخرى كوسيلة تربط المستخدم بحسابه و نظرة أخرى ترويجية للموقع في ذاته.

4 ـ Poke:

تحدث للأصدقاء بينهم بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك و يعمل الآخرين Poke لصديقه.

ـ التفاعل اليومي على الموقع:

مسألة أن يشارك الشخص يومياته و برامجه خلال اليوم فرصة جيدة للتقييم والتناصح و الدعم من مجموعة أصدقائه الذي متوسط 130 صديق اعتمادا على أرقام إدارة الموقع، لدفع المستخدمين للتعبير و المشاركة بالأدوات التي يوفرها الموقع من نظام الرسائل ونافذة المحادثات (الشات)، جعل معدل قضاء استخدام "الفيسبوك"في اليوم بالنسبة للمستخدم

العادي يكون كبير،وقد ساهم هذا التواجد الكثيف و طوال اليوم من انتشار الأخبار بصورة سريعة[1].

موقع"الفيسبوك"وفر مصادر غنية من البيانات السلوكية الطبيعية،يمكن من خلاله جمع البيانات و الربط بين صفحات الشخص أو من خلال استخدام تقنيات الجمع الآلي أو من خلال مجموعات البيانات المقدمة من الشركة مباشرة، و تمكين الباحثين من تحليل الشبكة الاجتماعية لاستكشاف أنماط على نطاق واسع الاستخدام و مؤشرات واضحة كاستقصاءات رأي استطلاعات صحافية.

2 ـ آلية التواصل بين أعضاء الموقع :

1 ـ التعليقات:

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء و المجموعات و الصفحات المنضمين لها و ذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة كما يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات و الضغط على زر comment إضافة تعليق و في نفس المساحة يمكنك أن تضيف رابط موقع أو صور.

2 ـ الإشارة Tage :

خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر "الفيسبوك" و بالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

3 - الإعجاب Like:

خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة و يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب likeأو لأي نص صورة أو فيديو لأصدقائه،خاصية معجب بسهولة

([1]) -وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص18- 19.

استخدامها وتطورها في "الفيسبوك" ثم إضافتها في كل المواقع الأخرى كوسيلة تربط المستخدم بحسابه و نظرة أخرى ترويجية للموقع في ذاته.

Poke – 4:

تحدث للأصدقاء بينهم بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك و يعمل الآخرين Poke لصديقه.

ـ التفاعل اليومي على الموقع:

مسألة أن يشارك الشخص يومياته و برامجه خلال اليوم فرصة جيدة للتقييم والتناصح و الدعم من مجموعة أصدقائه الذي متوسط 130 صديق اعتمادا على أرقام إدارة الموقع، لدفع المستخدمين للتعبير و المشاركة بالأدوات التي يوفرها الموقع من نظام الرسائل ونافذة المحادثات (الشات)، جعل معدل قضاء استخدام "الفيسبوك"في اليوم بالنسبة للمستخدم العادي يكون كبير،وقد ساهم هذا التواجد الكثيف و طوال اليوم من انتشار الأخبار بصورة سريعة[1].

موقع"الفيسبوك"وفر مصادر غنية من البيانات السلوكية الطبيعية،يمكن من خلاله جمع البيانات و الربط بين صفحات الشخص أو من خلال استخدام تقنيات الجمع الآلي أو من خلال مجموعات البيانات المقدمة من الشركة مباشرة، و تمكين الباحثين من تحليل الشبكة الاجتماعية لاستكشاف أنماط على نطاق واسع الاستخدام و مؤشرات واضحة كاستقصاءات رأي استطلاعات صحافية.

([1]) -وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص18- 19.

3 ـ خدمات "الفيسبوك" و تطبيقاته:

يوفر "الفيسبوك"خدمات و تطبيقات للمشتركين تتمثل فيما يلي:

1 ـ خاصية الصور photos: و تتيح هذه الخاصية للمشترك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به ،ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين.

2 ـ خاصية الفيديوvidéo: و توفر للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به و مشاركته على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).

3 ـ خاصية الحلقات Groups: و تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

4 ـ خاصية الأحداث الهامة Event: وتتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه و إخبار الأصدقاء و الأعضاء به .

5 ـ خاصية الإعلان Market place: وتمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

6 ـ النكز Poke: و النكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيسبوك لجذب انتباههم و كأن المستخدم يقول "مرحبا".

7 ـ الإشعارات Notification: تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.

و قدم "الفيسبوك" إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء،عن طريق المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية الإطلاع الكلي على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء ،و استخدم الروابط في تبادل وجهات النظر و النقاش[1].

4 ـ أثار استخدام موقع"الفيسبوك":

1 ـ الإيجابيات:

ـ وجد مجتمع الشباب في"الفيسبوك"نافذة مطلعة على العالم وساحة للتعبير وإبداء الرأي ،و في التواصل،ومشاركة أصدقائك تفاصيل حياتهم كان له أقوى الأسباب بارتباط مستخدمي الانترنيت .

ـ الناس يسعون دائما لإقامة علاقات جديدة و التواصل مع العلاقات القديمة ،فجاء "الفيسبوك"كحل سحري و ذلك في العلم الافتراضي الذي اكتسب بالزمن أهميته و دوره.

ـ يساهم"الفيسبوك" كثيرا و تلقائيا إلى عملية النشر الالكترونية فأي مستخدم للانترنيت يجد نفسه أنه في "الفيسبوك" قد ازدادت معدل كتاباته و بالتالي قراءته.

ـ تطور سرعة الكتابة على الكي بورد و الموبايل.

ـ المشاركة في دعم الحملات والنشطات الخيرية عبر انضمام لمجموعة معينة قد تمثل أنت وأصدقائك نسبة مقدرة في قياس قبول الرأي العام لتلك الفكرة.

ـ "الفيسبوك"فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم و الأدباء و الإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط،وتكثر على صفحاته عددا هائلا من المجموعات الدعوية و القروبات الثقافية والإعلاميين[2].

و هناك إيجابيات أخرى وهي:

([1])-عبد الله ممدوح مبارك الرعود،مرجع سبق ذكره،ص42-43

([2])- وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره،ص23.

1 ـ تحفز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة بسبب التواصل مع أشخاص مثقفين و من بيئات مختلفة.

2 ـ تعمق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين وتعلم أساليب التوصل الفعال .

3 ـ تساعد على قبول القضايا الخلافية.

4 ـ تساعد على التعلم وذلك عن طريق تبادل المعلومات مع الآخرين .

5 ـ توفر فرصة التعلم و ذلك بـ (الرمزي و المحسوس) أيضا.

6 ـ تساعد في تنشيط المهارات لدى المستخدم.

7 ـ تحقق قدرا لا بأس به من الترفيه التسلية .

8 ـ تساعد الحصول على وظيفة مناسبة[1].

2ـ السلبيات:

"الفيسبوك" حاله حال الكثير من الاختراعات و التقنيات التي أثرت في حياة البشر، فإلى الجانب المضيء للمجموعات والنشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ أعمال مفيدة وتحقيق الكثير من الأهداف، هناك الكثير من الآثار السلبية منها:

ـ إضاعة الوقت:

بمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى و من ملف لأخر و لا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له أو لغيره،فالفيسبوك يهدر الكثير من وقت الشباب دون فائدة تجنى، فهناك أعداد كبيرة من طلاب الجامعات يقضيان أكثر 10 ساعات في تصفح "الفيسبوك"فقط.

ـ الإدمان وإضعاف مهارة التواصل:

([1])- سعيداني سلامي، مرجع سبق ذكر،ص 490

هي من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصا الشباب المراهقين، فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري و عن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع، فإن إدمان الشباب على التواصل الاجتماعي يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية و فقد مهارة التوصل المباشر مع المجتمع.

ـ انتحال الشخصية :

ما زالت عمليات انتحال الشخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة العنكبوتية،متخذة منها مكان خصبا للتشويه و الابتزاز و ترويج الشائعات ، كسب المال،و حرف الحقائق عن مسارها.

ـ الإعلانات الدعائية المزعجة:

أصبحت الشركات الكبيرة تقوم بتوظيف عدد من الأشخاص، مهمتهم إرسال رسائل دعائية للمستخدمين وموقع"الفيسبوك" كأحد من الوسائط المتبعة لذلك أصبحت تتكرر بطريقة مزعجة في المجموعات التي بها ما يزيد عن ألاف عضو.

ـ الخصوصية:

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على "الفيسبوك"يحتوي على جميع معلوماته الشخصية، إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير [1].

ـ إضافة إلى سلبيات أخرى هي:

([1])- مرجع نفسه، ص23–24

1. نشرها لأفكار الضالة مثل ترويج العنف و المشاركة فيه، و الجنس والتورط في مباذلة.

2 ـ التعرض للجرائم الإلكترونية كما أخبر بذلك موقع"كاسبرس"الذي رصد أكثر من43ألف ملف خبيث 2008 عام تم نشرها عبر الشبكات الاجتماعية مثل "الفيسبوك.

3 ـ تعرض للخداع:فبعض الأشخاص عبارة عن مسوقين للمنتجات، وهذا مثال على خدعة بسيطة فما بالك بالخدع التي سوف تبعدك عن أهلك و أحبابك.

4 ـ فتور الحسن الأخلاقي: كما ورد في دراسة أجرتها جامعة (ساوثرن كاليفورنيا)في الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك من الكمية الهائلة من المعلومات المليئة بالدمار والعنف و التي من شأنها أن تتعود الناس على مشاهدة الألم والعذاب عند البشر مما يجعله أمرا مألوفا[1].

ـ ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم أو من يتواصل معهم باستمرار ويعرف تلك المصطلحات و يستخدم الشباب العربي عامة والشباب الجزائري خاصة في محادثتهم عبر "الفيسبوك"مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية؟ بحيث تحولت إلى رموز وأرقام.

([1])- سعيداني سلامي، مرجع سبق ذكره، ص491

خلاصة:

نستخلص أن المواقع الاجتماعية أعطت طبيعة جديدة للاتصال التفاعلي، و أثرت في جميع نواحي الحياة، و أثرت في جميع نواحي، و يعتبر موقع"الفيسبوك" سلاحا حاد ذو حدين يمكن أن يكون مفيدا للشباب إذا أدرك كيفية استثماره بشكل أمثل و في الوقت نفسه هو أداة لتخريب الأخلاق عن طريق بعض المواقع المبتذلة أو الإباحية التي لا تجيد نفعا لذلك من الضروري توجيه الشباب من أجل الاستثمار الأمثل و الصحيح لهذا الموقع من خلال ما يوفره لهم من فوائد.

تمهيد:

الهوية الثقافية هي القدر الثابت و المشترك من السمات العامة تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحاضرات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يميزها عن الشخصيات الأخرى فهي الحلقة الأساسية التي تربط الإنسان بتراب وطنه باعتباره أنه يعيش في سياق قيمي يشمل كل نشاطاته المادية والسلوكية والفكرية شاملا العادات و القيم الفكرية والعقائدية و الثقافية.

المبحث الأول:ماهية الهوية الثقافية:

1 ـ مفهوم الهوية الثقافية:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية و الذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب و تلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي و الروحي و المادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس يشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.

والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس و الشعور الإنتمائي لها، و أيضا هي ذاتية الإنسان ونقائه وجمالياته و قيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها و ضبطها أي هي التي تحكم حركة الإبداع و الإنتاج المعرفي.[1]

الهوية الثقافية كيان يسير و يتطور وليس معطى جاهز و نهائي،فهي تسير و تتطور إما في اتجاه الانكماش، أو في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها و معاناتهم ، انتصاراتهم ،وتطلعاتهم ، وأيضا باحتكاكهم سلبا و إيجابا مع الهويات الثقافية ، الأخرى التي

([1]). أسعد السحمراني: ويلات العولمة على الدين و اللغة والثقافة ،دار النفائس،الأردن،2002 ، ص82.

تدخل معها في تغاير من نوع ما و على العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد و كما يلي:

أ ـ الفرد داخل الجماعة الواحدة: هي عبارة عن هوية متميزة عبارة عن أنا لها أخر داخل الجماعة نفسها، أن تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الأخر القبيلة، المذهب و الطائفة والديانة، التنظيم السياسي و الاجتماعي.

ب ـ الجماعة داخل الأمة: هم كالأفراد داخل الجماعة، لكن منها ما يميزها الهوية الثقافية، لكل منها أنا خاصة بها.

ج ـ الشيء نفسه يقال على الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريدا، وأوسع نطاقا و أكثر قابلية عن التعدد و التنوع و الاختلاف.

يمكن تحديد بعض ملامح الهوية الثقافية و هي مجموعة الملامح الخاصة بجماعة سياسية واحدة لما يميزها عن غيرها من الجماعات و كذا وجود علاقة بين الهوية والثقافة، فالثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الاسم والمعنى و الصورة، أي هي التي تجعل جماعة متميزة أو مختلفة عن الجماعات الأخرى.[1]

في حقل العلوم الاجتماعية يتميز "مفهوم الهوية الثقافية" بتعدد معانيه و انسيابيته، بحيث تحيل مسألة الهوية الثقافية منطقيا، على مسألة أكثر اتساعا هي مسألة الهوية الاجتماعية و التماهي هي أحد مكوناتها، أما بالنسبة إلى علم النفس الاجتماعي لدى الفرد، إنها تعبر عن محصلة التفاعلات المتنوعة بين الفرد، ومحيطه الاجتماعي ، فالهوية تمكن الفرد من أن يحدد لذاته موضعا ضمن النسق الاجتماعي و أن يحدد الآخرون موضعه اجتماعيا.

(1) ـ حسن حنفي:الثقافة العربية بين الثقافة و العولمة والخصوصية ،مجلة الفكر السياسي العددان(4ـ 5) ص325.

الهوية الاجتماعية استدماج وإقصاء في أن معا: إنها تحدد المجموعة و تميزها عن المجموعات الأخرى، إن الهوية تبدو من هذا المنظور، ككيفية تصنيف للتمايز قائمة على الاختلاف الثقافي. [1]

جورج لارين في تحليله لقضية الهوية الثقافية توصل إلى تحديد طريقتين لتصورهما هما:

أ ـ تصور الهوية الثقافية كخصوصية ما هوية ضيقة مغلقة مثل هذا التصوير يوقف التاريخ ليصبح صورة هزلية لما يجب أن يكون عليه ويصبح تاريخ اغتراب كبير، وتاريخ فشل للنخب الثقافية التي تلجأ إلى نماذج عقلانية مستنيرة كما هو حادث في مجتمعنا العربي.

ب ـ إدراك الهوية الثقافية كهوية تاريخية مفتوحة بوصفها شيئا ما إنتاجه مستمر، فالهوية الثقافية بهذا المعنى التاريخي هو موضوع صيرورة شأنها شأن الوجود being ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي[2].

2ـ مسألة الهوية الثقافية في الأنثربولوجيا:

بدأت الأنثربولوجيا كميدان للدراسة العلمية حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وفي ظروف سيادة الفكر التطوري القائل:يتطور المجتمع الإنساني في خط واحد ذي مراحل، و بالتقدم البشري المتصل على خط متصاعد، ومن ثمة وجود قوانين كلية تحكم الحضارة البشرية، على أن وعي الخطاب الأنثربولوجي بأهمية إخضاع تاريخ الحضارة بأكمله لقانون واحد ثابت ما لبث أن خف، ليحل محله بالتدريج محل التطورية، و بدأ الاعتقاد بأن كل ثقافة يجب أن يحكم عليها من خلال مقوماتها الخاصة، وأنه من الخطأ مقارنة الثقافات

(1)- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان،2007، ص149.

(2)- جورج لارين: الايديولوجيا والهوية الثقافية :الحداثة وحضور العالم الثالث، ترجمة فريال حسن خليفة، ط1،مكتبة مدبولي، مصر، 2002، ص48.

على أساس مطلق، أو القول بتفوق ثقافة على أخرى أو اعتبار ثقافة ما مركز الكل الثقافي.[1]

في إطار هذا الاتجاه الثقافي الذي يعترف بتواجد ثقافات تختلف من مجتمع إلى أخر و الذي يجعل من الثقافة الحقل الذي تتشكل فيه الهوية وتتنوع.

اختصر "جورج بلانديي"التصنيف حسب محاور اهتمام في اتجاهات التالية :

1 ـ الهوية من منظور التاريخ الثقافي:

الاتجاه الأول رسمه "Boas"(1942) اهتم بخصوصية كل ثقافة و حاول إيجاد صلات تاريخية و جغرافية بين الثقافات،وتلميذه "Herskorits"ألّح استمرارية التاريخية في الثقافة و درس خصوصا عملية التثاقف لدى الأنثربولوجيين الأمريكيين من ممثلي المدرسة الثقافية النسبية مثل"هرسكوفيتس"و"لينتون"Linton"و "رادفيلد"Redfield" التثاقف ظاهرة عامة،و يتضمن تلك الظواهر التي تنشأ عن احتكاك مباشر و متواصل لجماعة أفراد لها ثقافتها المختلفة، هذا إلى جانب التغيرات التي تحدث في أنماط الثقافة الأصلية لكل من هذه الجماعات.

1)ـ جليلة المليح الواكدي، مفهوم الهوية: مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة ، في الأنثربولوجيا و في علم الاجتماع، مركز النشر الجامعي ، تونس،2010ص138.

2ـ الهوية من منظور الثقافة وعلاقتها بالشخصية:

الاتجاه الثاني رسمه "Sapir" (1939)يعتبر الثقافة في علاقتها بالشخصية يقول:"هناك علاقة أساسية بين الثقافة والشخصية فمن جهة، لاشك أن مختلف أنماط الشخصية تؤثر تأثيرا عميقا في تفكير كل مجموعة و عملها، و من جهة أخرى تترسخ بعض أشكال السلوك الاجتماعي حتى ولم يتلاءم الفرد معها إلا نسبيا في بعض الأنماط المحددة من أنماط الشخصية.

3 ـ الهوية من منظور الأنثربولوجيا البنيوية:

الاتجاه الثالث يعتبر الثقافة بالرجوع إلى نظريات الاتصال الحديثة منطلقا أساسا من النموذج اللساني، وهو الاتجاه الذي يعبر عنه"كلود ليفي ستراوس" "C.L.Strauss" ممثل الأنثربولوجيا البنيوية يؤكد أن الثقافة هي حقل الذي تتشكل فيه الهوية و أن تنوع الثقافات الإنسانية يوجد وراءنا وحولنا وأمامنا، و الشرط الوحيد الذي يمكن صياغته هو المطالبة بضرورة التنوع في أشكاله وأنماطه المختلفة،بحيث يساهم كل شكل أو نمط في السخاء العظيم للآخرين".

4 ـ الهوية في إطار التيار المنفتح في الأنثربولوجيا:

في إطار هذا التيار المنفتح في الأنثربولوجيا لا يفوتنا الإشارة إلى " Roger Bastide Georjes Balandier Berques Jacques وتصورهم للهوية في إطار الموقف من التحول و الثبات من التثاقف و من علاقة التحديث بالتقاليد [1].

إن المظاهر الدينامكية للهوية الثقافي في نظر Bastide تتجلى أساس في عملية التثاقف التي تؤدي إلى تجاوز الشروط الثقافية و الاجتماعية الأصلية ووضع قيم ثقافية الأنا وثقافة الأخر موضع تساؤل و نقد ،على نفس الخط و في معرض حديثه عن تفكك الهويات الجماعية و الثقافية المعاصرة بتأثير من التنامي الفردية والعولمة والبطالة ويدين G.Blandier الهويات المغلقة التي هي في نظره بمثابة مقاربة حقيقية للذات ،إن الحركية الاجتماعية و الثقافية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة ندفع بنظره إما في اتجاه استعمال الحرية في

([1])- جليلة المليح الواكدي، المرجع نفسه،ص138.

إنشاء هويات جديدة متعددة، في تحول مستمر أو في اتجاه معتقدات قديمة يصطلح عليها بعبارة "عبوديات إدارية.

في هذا الإطار المفاهيمي ، وضمن هذا التوجه الفكري يتنزل تعريف Jacques Barques للهوية الجماعية مشددا على الطابع الجدلي للمكونات الخمسة لهذه الهوية:"جدلية الاستمرار و التحول، جدلية الذاتي و الموضوعي ، جدلية التأثر والتأثير بين مختلف عناصرها، جدلية المماثلة والاختلاف، جدلية المثالي و الواقع والصوري والمادي ".وأثبت ذلك من خلال استمرار الشخصية الجزائرية رغم أكثر من قرب سياسة الانصهار والاحتواء ، وجود ذات جماعية ثقافية هي بمثابة فاعل تاريخي، sujet de histoire يثبت في ذات الآن أ، هذه الذات تؤثر و تتأثر وأن لاهوية دون تحولpas d'identité sans mutabilité و أن الأمر في العالم المعاصر لم يعد يتعلق بحدود جغرافية أو تراتبات strates اجتماعية أو نفسية بل يتعلق في ظل الحضارة التقنية[1]..

يرى حسن رشيق أن هناك طبقتان من الهويات الجماعية على طرفي النقيض :إحداها ناعمة على مستوى التنظيم الاجتماعي (شريحة اجتماعية) وعلى الصعيد الإيديولوجي (قوالب نمطية)، والأخرى خشنة،تحملها جماعة مهيكلة تقوم النخبة بإنتاجها ونشرها بشكل منظم ،و هناك نوع من الهويات الجماعية يحتل مكانة وسطية إذ يكون مبنيا على تنظيم مهيكل (القبيلة طريقة دينية.....إلخ) ولكنه غير مؤسس على إيديولوجيا هويتية ممنهجة[2]..

"لقد كان الإنسان يبحث من البدايات ،عن مرآة يمكن أن يجد فيها صور هويته المشتت إذ ليس ثمة ما هو أقل تحديدا، وأكثر تشتتا مما هي هوية كل واحد ، ففي الواقع كي أتمكن من أن أقول أنا، ينبغي أن أكون تعرفت إلى نفسي و أعجبت بها واندهشت في هذه المعجزة الأولى والمطلقة التي هو انعكاس المرأوي"[3]..

([1])- جليلة المليح الواكدي، المرجع السابق،ص152.

([2])- حسن رشيق: الهوية الناعمة والهوية الخشنة، مجلة إنسانيات،عدد مزدوج 47–48، جانفي – جوان ،2010،ص54.

([3])- جان فرانسو ماركيه: مرايا الهوية:الأدب المسكون بالفلسفة ،ترجمة كميل داغر،ط1،مؤسسة الفكر العربي،لبنان، 2005 ، ص15.

3 ـ مقومات وأسس الهوية الثقافية:

المقصود بمقومات و أسس الهوية الثقافية بركائزها التي تمثل صلب الهوية الثقافية، وتشمل مقومات الهوية الثقافية أسسا هاما، في حد ذاتها هي موضوعا لها و هي:

أولا ـ الإنسان: بحيث يعتبر الإنسان هو المعني بالهوية الثقافية وهو المعني بهذه الحياة، وهو محور أساس الهوية الثقافية، لا غيره من الكائنات الحية الأخرى، بحيث أن الإنسان في حضارة الإسلام و في تحقيق أهداف سعادته، يجد انطلاقه في الآية الكريمة بقوله سبحانه وتعالى"لقد كرمنا بني أدم"الآية رقم 70.

ثانيا ـ التوازن في الشخصية: أي ذلك التوازن المادي و الروحي للأفراد والشعوب، بحيث يكون اعتدال و توازن كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد، دون تغليب حياة المادة على حياة الروح، لكي لا يكون هنالك خللا في الشخصية، أو في الذات احتياط لعدم تغليب كفة لكفة أخرى، بتغذية الإنسان ماديا بالأكل و روحيا بالعبادة.

ثالثا ـ الإيمان الحقيقي: وذلك بإيمان أفراد المجتمعات بما يتماشى و حضارتهم و معتقداتهم ونمط حياتهم و إيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كل جوانب خصوصياته، كما هو في الإيمان في الأمة الإسلامية بالإيمان بالله، و بالرسالات السماوية، فقيم المسلم مستمدة من وحي الله تعالى.

رابعا ـ النفس و الروح الجماعية و الأخوة الإنسانية: إن الإنسان بحاجة لغيره، وأنه بالطبع اجتماعي و إنساني ليس فردي و ذاتي وأناني، هو بحاجة للتعاون و التعامل وأن بكون عالميا بالحفاظ على شخصه وتفاعله مع غيره.

خامسا ـ القيم الثقافية: وهذا بتمجيد القيم الحسنة و الفاضلة وحب العدل والحق والمساواة و التطلع إلى المفاهيم فوق الحسية لتشجيع الالتزام بالفضائل ومحاسن الأخلاق.[1]

4 ـ عناصر الهوية الثقافية:

([1])- أسعد السحمراني، مرجع سبق ذكره، ص94.

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للأفراد والشعوب، و إن كانت تتمثل في الغالب في ثلاث عناصر متمثلة في عنصر العقيدة و اللغة والتراث الثقافي.

و عليه يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية و هي:

1 ـ العقيدة أوالدين: يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية و لعل العولمة الثقافية، منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، و حرب الديانات، بحيث يدرك الغربيون الصليبون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم و انتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار، و عليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه و ذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق و التنصير.

2 . اللغة: تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد وللشعوب، وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل و الاحتكاك و إثبات الهوية و تأكيد وجودها، وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة.[1]

و اللغة العربية تعتبر جزء من الهوية العربية الإسلامية، حيث اكتسبت بفضل الإسلام، بعدا دينيا يتجلى في كل مظاهر الحياة الدينية عند العرب وعند غيرهم من الأقوام والشعوب التي أسلمت، فأصبحت بذلك لغة التعبير عن الإرادة الإلهية و الفعل الإنساني[2].

3 ـ التاريخ و الماضي: بحيث يمثل التاريخ و الماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن الهوية أساسية، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة

([1])ـ عبد العزيز بوسالم: هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة، مجلة أفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية،الجزائر ،ص18.

([2])ـ الزهراء عاشور: إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة:اللغة العربية أنموذجا، دورية دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات والخدمات العلمية، عدد6، الجزائر، 2008، ص65.

الثقافية، والتاريخ هو من بين عناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدولة والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

4 ـ العادات و التقاليد والأعراف: هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

5 ـ العقد الاجتماعي والقد السياسي: بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها وما يطابقه من تصور و طموح سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

6 ـ الحقوق: بحيث لكل دولة أو شعب كيف يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني، كالتي يصدرها الغرب إلى الدول العربية و الفقيرة، ومن حقوق الإنسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة لا روح.

7 ـ الأدب والفنون: حيث كل مجتمع وله أدبه و فنونه التي يزخر بها ، و التي تميزه عن غيره من المجتمعات و التي تكون معبرة عن هويته الثقافية من خلال ثقافة التعبير القصصي و الشعر وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير.

8ـ طريقة التفكير: يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب، فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية، وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية، والتربية الروحية و التربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل[1].

المبحث الثاني: التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية:

([1])- زغود محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، الجزائر، 2010، ص95

1 ـ الغزو الثقافي.....أم تبعية ثقافية:

إن فكرة التبعية لا تتضمن بأي حال من الأحوال الرفض الساذج للتراث و العلم الغربي أو الدعوة إلى الانغلاق على خصوصية علمية عربية لا ينفتح فيها العلم إلا على ذاته،و لكنها تنطوي على نفي فكرة التراث والعلم الواحد حتى في المجتمع الغربي ذاته، فالواقع السياسي و الاجتماعي هناك متعدد بتعدد مواقع القوى السياسية والاجتماعية المتباينة ومصالحها، ويتعدد وفقا لذلك التراث الثقافي و العلم الإنساني الذي يعكس الرؤى و التفسيرات المتغايرة والمتصارعة لأنماط الحياة و أفضل أساليب تنظيمها وحيث أن واقع مجتمعاتنا العربية هو أنها خاضعة للسيطرة الإمبريالية، بوجودها في شبكة علاقات النظام الرأسمالي العالمي، فإن التقليد لنمط العلم و الثقافة السيطرة في العالم الرأسمالي يخدم بطبيعة الحال هدف الإبقاء على العلاقات الاجتماعية الراهنة، ويعمل على دعم العلاقات الدولية غير المتكافئة ويساهم في تشديد الروابط مع النظام الرأسمالي العالمي السائد.

فالانغلاق ليس طريق الاستقلال و المواجهة، ففكرة طرح المواجهة بالانغلاق وللعودة إلى الوراء تكفي في نسف تلك المقولة من أساسها ونزع المصداقية عنها وإمكانية تصديها الفعلي لما يسمونه "الغزو الثقافي".

إذا تحقيق التقدم عن طريق ما يسمى"بالانعزال و الانغلاق"أمر لم تؤكد وقائع التاريخ العربي ، بل المؤكد لدينا إنه قبل الحضارة العربية والإسلامية كانت هناك حضارة اليونانية والرومانية التي احتك بها العرب والمسلمون احتكاكا أفادهم كثير في الجوانب العلمية والثقافية والتعليمية بل إن أزهى العصور التي يرغب أهل استخدام مقولة "الغزو الثقافي"

الآن أن يعودوا إليها كانت تلك العصور التي انفتح فيها العرب والمسلمون على الحضارة اليونانية و الرومانية التي كانت حينذاك تعد إنجازا تاريخيا وبشريا حقق لهم استقلاليتهم و تفردهم وتميزهم لأنه لم يكن اندماجا بل كان مراجعة نقدية لها ونوعا من الإفادة من المعارف والعلوم للحضارة المجاورة.[1]

([1])ـ غريب محمد سيد أحمد:نخبة من الباحثين العرب، المجتمع العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين :الهوية الثقافية والشخصية القومية ، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص223ـ225.

نقول إننا لسنا من أنصار مشايعة الغزو الثقافي، لكننا مع الاحتكاك الثقافي القائم على التكافؤ والندية، وليس المملي علينا أو القائم على شروط الأقوى أو المسيطر لا أحد ينكر حضارة الغرب و تفوقه وإنجازاته العلمية ، لكن في ظل أي ظروف نتعامل معها؟ و بشروط من؟ ولمصلحة من؟.

لا شك أن أصحاب مقولة"التبعية الثقافية"يرون الصورة بشكل أرحب و أوسع وأشمل و يعتبرون عن شمولية في النظر، وفهم حقيقي للعلاقات التي تحكم دول العالم المعاصر، و ما يترتب عن تلك العلاقات من تبعية و ندية.

و التبعية الثقافية ليست نظرية المعنى العلمي للكلمة، و لكنها مقولة تختبر في الواقع المعاش، و أداة تفسيرية لشروط القهر والتسلط والتخلف التي تعاني منها دول العالم الثالث بمعنى التابع.

إذن القضية ليست غزو بالمفهوم المسطح السائد و لكنه سيطرة و هيمنة من النظام الرأسمالي و المتخلف.

إن الإشكالية التي أمامنا الآن هي كيفية الخروج مما نحن فيه؟كيفية الخروج من مأزق التبعية؟ لا يكون إلا بإنجاز مشروع للتقدم من أجل الإنسان وتحريره من كافة صنوف القهر و التسلط الواقعة عليه لكي تنطلق طاقاته الإبداعية و الخلاقة و هذا لا يكون أيضا إلا بوجود حياة اجتماعية تحقق له المشاركة الفعلية في القول و العمل.[1]

و فيما يخص النظام الإقليمي العربي فهو نظام تابع للرأسمالية العالمية، يضم الدول العربية القائمة ملكية- جمهورية تقليدية ومحدثة - ويستند إلى استراتيجيات و تصورات و مفاهيم عن الأمن و الدفاع و الاقتصاد و السياسات العامة و أنظمة الحكم والدولة، و العلاقات الداخلية فيما بينها و العلاقات الخارجية ، وضعت قواعده و مطلقاته وأسسه الولايات المتحدة الأمريكية و الحلفاء الغربيون و الصهيونية العالمية، هدفه الأول محاربة و سحق المقاومة والثورة للحفاظ على الأنظمة القائمة تحت شعار مكافحة الإرهاب الإسلامي القومي العربي.[2]

([1]) ـ المرجع نفسه، ص230.

([2]) ـ محمد سعيد طالب: الدولة الحديثة و البحث عن الهوية:النظام الإقليمي العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص358.

2 ـ اغتراب الهوية الثقافية:

تمثل البيئة الثقافية مجموع العادات و التقاليد والأعراف و القيم و اللغة و الفن و الفنون الشعبية و الدين و العقيدة وغيرها من مكونات الثقافة، و هذه الثقافة قد يعترها التغيير و التحويل و التبديل والتطور نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي في مجال المواصلات و الاتصالات التي جعلت العالم كأنه قرية صغيرة حيث قربت مسافات مما ساعد على التعامل مع ثقافات جديدة مغايرة للثقافة السائدة، وجعل المجتمع يتعامل مع عقائد و عادات و تقاليد وقيم و اللغة و فنون و أساليب حياة مختلفة تجذب الفرد إليها بحكم جدتها و قوتها إذا المغلوب يقلد الغالب، ويجب الإشارة إلى عدم إنكار وجود عناصر ثقافية عالمية مشتركة يجب الإفادة منها إن هذا التحول من الثقافة التقليدية إلى الثقافة الجديدة و خاصة في ظل التبعية للأقوى قد يحدث شرخا ثقافيا، يجعل الفرد يعيش في حالة من الصراع بين الثقافة الوطنية و الثقافات الجديدة يؤدي إلى حالة من الاغتراب، فالفرد الذي لم يحافظ على ثقافته السائدة و لم يتفاعل أو يقتنع بالثقافة الوافدة الجديدة سيعيش في حالة من الإطراب و الانحراف في السلوك مما يعني وضع الفرد في حالة من الاغتراب.

لذلك لابد للمجتمع من رسم سياسات واضحة بشأن المحافظة على الهوية الوطنية في مقابل غزو الثقافات الأخرى، لتحصين أفراد المجتمع من الاحتلال الثقافي ليكون الفرد قادرا على المحافظة على هويته الثقافية المحلية أمام سيل الثقافات الأخرى الجارفة.

و لابد من الإشارة إلى أنه لأبأس من الإطلاع على الثقافات الأخرى و اقتباس ما هو حسن منها وترك ما هو سيء، لأن ذلك يغني ويثري الثقافات المحلية على أن لا يمس ذلك الخصوصية الذاتية للثقافة التي تشكل روح الأمة.[1]

إضافة لما سبق فإن الاغتراب يؤثر على الهوية الثقافية إذا يؤدي إلى ضعف روح الانتماء عند أفراد المجتمع و انحراف تفكيرهم، وتناقص قيمهم ، وفقدان هويتهم القومية، كما أن الاغتراب يهدد الانتماء إلى الوطن وحبه و الالتزام بأنظمته و قوانينه، و الانتماء إلى العشيرة أو القبيلة التي يعيش فيها كما يهدد النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التربوية و الثقافية ، و يؤدي الاغتراب إلى سيادة الشخصية الازدواجية التي لا تعرف ما

([1]) ـ الرقيب محمد السعيد: الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا للنشر والتوزيع،عمان، 2007، ص177.

تريد، حيث تسيطر عليها روح الأنانية للوصول إلى هدفها بأقصر الطرق و الميل إلى العمل الفردي بدلا من العمل الجماعي.

لذا فإن الاغتراب ظاهرة ثقافية تؤدي إلى انتقال للمجتمع وتحوله من طور الثقافة التقليدية إلى طور الثقافة الجديدة أو الدخيلة مما يعود إلى حالة من الصراع الثقافي، وهذا يعني أن الهوية الثقافية تواجه تحديا كبيرا من خلال حالة الاغتراب الذي يعاني منه الفرد الذي يشكل العنصر المهم في العملية الثقافية، و أيضا من خلال حالة الاغتراب الذي يعاني منه المجتمع الذي يشكل البيئة الرئيسية في ترشيح الهوية الثقافية، كيف لا إذا علمنا أن الاغتراب هو اغتراب ثقافي في الدرجة الأولى.[1]

3 ـالعولمة بلغة المعلومات و تأثيراتها على الهوية الثقافية :

التحول الحضاري تحول جذري في الإبداع العلمي النظري والتطبيقي، أو كما يقال في العلم والتقنية، بمعنى تشمل الأدوات المادية و الإطار الفكري(القيمي للإنسان والمجتمع) ويحدث التحول الحضاري استجابة لتحديات وجودية يفرضها الواقع المتجدد بتفاعله مع الإنسان، و ها هنا يكون الإنسان أحد مكونات البنية الحضارية بسلوكه وفكره وقيمه ومصالحه وذاكرته و تاريخه القومي، ويتسق هذا التعريف مع القول بالتعددية الثقافية و التطور في الزمان،و التنوع في المكان، و يخلق التطور الحضاري واقعا لدى الإنسان و المجتمع ككل و مجال التعامل الاجتماعي مع هذا الواقع، و يخلق فكرا جديدا و لغة جديدة و علاقات عمل مغايرة تقتضي بنية اجتماعية جديدة.

و العولمة و إن كانت مصطلح ملتبس الدلالة إلا أنها قرينة ووليدة تطور حضاري، و خلق هذا الواقع الحضاري الجديد من اصطلح على تسميته مجتمع المعلومات و إنسان مجتمع المعلومات.

حيث أن المعلومة هي الأساس و المحور، فقد تزايدت بصورة هائلة مع أهمية وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة، أي أهمية الإعلام محتوى و نطاقا، كما بات مجالا للصراع بين المجتمعات، و أصبح إنتاج ونقل المعلومات تجارة عالمية، بل و أداة هيمنة و

([1]) ـ الرقيب محمد السعيد، مرجع سبق ذكره، ص178.

تلاعبا بالعقول، و طبعا أن الإنتاج و النقل في جميع الأحوال شأن إنتاج النص لا يأتي موضوعيا بريئا، بل مصبوغا برؤى إيديولوجيا للمنتج، وهذا ممكن خطر وحذر،و سادت التطورات التقنية في مجالات الكمبيوتر والمعلوماتية، و عن طريق الشبكات الفضائية على تيسير إمكان الوصول إلى كل أنحاء العالم.[1]

و أفضى مجتمع المعلومات بفضل التطور العلمي و التقني إلى خلق مفهوم جديد عن الإنسان و تحديد هويته مكانا ونشاطا، لم يعد الإنسان حسبما كان في المفهوم السائد مواطنا يجري تعريفه داخل حدود بلده ،بحيث نشاطه و جسده متلازمان داخل الحدود الجغرافيا الطبيعية، و إنما أصبح الإنسان فعالية ذهنية نشيطة داخل و خارج الحدود عبر أجهزة الاتصال (القمر الاصطناعي أو الكمبيوتر أو الشبكة الدولية الفضائية أو البريد الإلكتروني)،إنه موجود هنا وهناك و في كل مكان فاعلا وناشطا، لهذا يرى البعض أنه قد انتهى عصر مواطن المدينة citizen ، ووجود نشيط عبر طرق الاتصال سريعة للمعلومات و التي يسميها البعض info ban ، وأصبح الوجود بالنسبة للإنسان من خلال التقنية المعاصرة وجودا خاصا ذاتيا، أي وجود تقطعت فيه العلاقات المجتمعية المباشرة، و هكذا يعايش الفرد و بتفاعل مع تيار دافق من الصور والرموز الكوكبية أي مع واقع مفارق hyper reality للذات و المجتمع و الحدود القومية.

معنى هذا أن المرء يعيش وعيا كونيا و مواطنة كوكبية متجاوزا البيئة الاجتماعية المباشر و متجاوزا قواعد و أسس ثقافة تراثية عن الدين و العرق و الأمة.

ويحفزنا هذا إلى القول أن الإنسانية في ظهورها الجديد إزاء عوامل جديدة سيكون لها أثرها على الثقافات الاجتماعية و على محتوى و كثافة و سرعة التفاعل الثقافي الحضاري، و ثم أهلية الإنسان و المجتمع على التفاعل بين المجتمعات البشرية، فإن البشرية الآن تعايش مجالا مختلفا و سياقا مغايرا و يدور فيهم الحوار الثقافي ، ويجري الحوار أيضا بأدوات مختلفة ورموز وصور ومفاهيم مختلفة بل وأصبح عالم الرموز و الصور الثقافية مختلفا و متداخلا، و جرى طرح الأفكار الإيجابي منها و السلبي في مجتمع المعلومات.

([1])ـ شوقي جلال: العولمة:الهوية و المسار، رؤية عربية، ط1، دار المصرية اللبنانية، مصر، 2007، ص89.

و على الرغم من تباين و تعدد الطرق والحدود .....و غيرها، بات لازما أن تكون الاستجابة فورية في الآن و اللحظة إزاء الوافد من الفكر والقيم علاوة على القدرة على توفير عوامل التكيف حفظ التوازن إزاء أي توترات محتملة نتيجة هذا التغير، و التباين، فضلا عن السرعة الفائقة في التغير،و ما نقضيه من سرعة فائقة في الملائمة.[1]

ومهما اختلفت الآراء في وظيفة العولمة الثقافية فإنها تبقى حلقة متطورة من حلقات الاستعمار القديم، و إن اختلفت معه في الخطاب و الأساليب، فإن الهدف بقى واحدا، حيث تصفية الثقافات ، و السيطرة على المقدرات من خلال استخدام المنتج المتطور في مجالات التقانة المختلفة .[2]

4ـ و سائل الاتصال الحديثة و انعكاساتها على الهوية الثقافية:

وسائل الاتصال بإمكاناتها المتطورة و بالغة الدقة، أوجدت مكانا لدى تأثيرات عديدة و متنوعة في البيانات العامة، لما يمكن أن نسميه بثقافة الفرد، و ثقافة الجماعة،فالتأثير موجود، و مفروض بحكم الواقع الاجتماعي و ما يحتضنه من معطيات، و مؤشرات تسهل،تنفيذ مهام وسائل الاتصال و لا تعرقلها.

ذلك أن التأثير قد يكون إيجابيا،بهدف التلقين لما هو سائد، و قد يكون عكس ذلك،أن حركية وسائل الاتصال و فعاليتها تتجه لعرقلة سريان لما هو سائد، و الإيجابي هنا و السلبي أمران نسبيان بحكم قانون التأثير و الهيمنة و في عصرنا الحاضر، و مع تعدد الأنماط التواصلية،ووجود أكثر من قناة تقنية بدأت عملية التنشئة تعد وتصاغ من قبل أكثر من طرف، كما بدأت التأثيرات الثقافية،يمارس من جهات مختلفة.

إن التقنية الحديثة لوسائل الاتصال قد لعبت دورا متميزا في توجيه الشباب توجيها يتماشى و ينسجم مع الإطار الفكري لصانعي ومنتجي هذه الوسائل.

و لقد أضحى العالم اليوم، بما يمثل فيه الشباب من قوة عديدة كبرى أسير التأثيرات المتنوعة لوسائل الاتصال و المتوجه إلى صانعي مستقبل بلادهم.

([1])-المرجع نفسه،ص93.

([2]) ـ محمد الحسن البرغثي،:الثقافة العربية و العولمة : دراسة سوسيولوجية لأراء المثقفين العرب،ط1، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، لبنان،2007، ص103.

و لعل من صور هذا التأثير الصراع الحاد بين أشكال الاتصال و أنماطه داخل المجتمع فالمؤسسات التقليدية كالمدرسة مثلا أصبحت عاجزة عن الوقوف في وجهة التأثيرات النوعية لثقافات غير وطنية،تنقلها هذه الوسائل، و من ثم فإن الشباب بجانب القسم اليسير مما يأخذه من المؤسسات التقليدية بدأ يأخذوا و بصفة تدعو للتفكير الجزء الأكبر من المكونات الثقافية، من منابع خارجية.

في هذه الحالة نجد وسائل الاتصال تفرض صورة على المجتمع من تناقضات و لا ترتبط بالواقع بل هي لا تقدم منه إلا ما يتلاءم مع تصورات فئة اجتماعية معينة كما و أنها بدلا من خلق و تقوية ثقافة وطنية أصيلة نجدها تساهم في إضافة ما هو موجود فهي تعزل الأفراد و لو جمعتهم و تلهيهم عن واقعهم بنقل أشكال و أنماط ذات مضامين أجنبية تعبر عن مصالح و مطامح متناقضة، مع ما هو سائد لكنها لها فعالية التأثير، لأن من بين شروط فعاليتها هذه في أي وسط اجتماعي، أن تكون مصاحبة بتغيرات عملية في لبنيات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية له للمجتمع، و لما كانت الثقافة هي المستهدفة و هي جزء رئيسي في عملية التغيير، التي قلنا أن وسائل الاتصال تلعب بشأنها دورا أساسيا،فإن كل الأطراف المعنية بالأمر يهمها أن تقولب ثقافة جديدة، أو تسهر على استمرارية الثقافة الموجودة لأنها في النهاية تعبير راق عن إنتاج إنساني يمثل مجموع خبرات الإنسان و يحدد أسلوب حياته من طرف وسائل الاتصال. [1]

إذا كان لابد من وجود أرض يجتمعون عليها لتحالفهم وتعاطفهم وتفاعلهم،إلا أنه و بوجود وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للمجتمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات و الإعلام متخطيا الحدود الجغرافيا و عابر فوق الحدود الوطنية.

إن الإعلام الإلكتروني الأثر الفعال على هويات الجماعة،و ذلك عن طريق تقليله لأثر العلاقة القائمة ما بين المكان و الحيز الفيزيائي و طرق الوصول إلى المعلومات. [2]

([1])ـ غريب محمد سيد أحمد، نخبة من الباحثين العرب، مرجع سبق ذكره، ص177.

([2])ـ غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطرح: الهويات الوطنية و المجتمع العالمي و الإعلام:دراسات في إجراء تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية ،ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002 ، ص139.

المبحث الثالث:الهوية الثقافية الجزائرية:

1. الهوية الثقافية بين قيم الأصالة و الحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري:

إذا اعتبرنا الهوية هي الهوية بالذات الاجتماعية و الثقافية و هي ليست ثابتة و إنما تتحول و تتغير تبعا لتحول الواقع الاجتماعي لكل مجتمع من المجتمعات بل أكثر من ذلك داخل كل هوية هويات متعددة ذوات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل الإنسان هو الذي يخلفها وفق صيرورة التحول و لأن المجتمع الجزائري عرف العديد من التوترات بين ثنائيات عديدة ،مترادفات لمعنى الواحد:التقليد و التجديد،المحافظة و التحديث، الجمود و التحرر،الرجعية و التقدمية،الأنا و الأخر،المحلي والعالمي، القديم و الجديد،و منها الأصالة و الحداثة[1]. جعلت و الجزائر كغيرها من دول العالم لم تكن بعيدة عن كل مجريات الأحداث التغيرات الحادثة على مستويات مختلفة، هذه التغيرات جعلت من الجزائر تمر بتحولات عديدة على مختلف الأبنية سواء السياسية والاقتصادية و الثقافية .....هذه التحولات جاءت للوصول بالمجتمع الجزائري إلى مصاف الدول المتطورة و توفير حياة أفضل للمواطن و اللحاق بركب المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا و الوصول بالمجتمع إلى مصاف المجتمعات الحديثة و هي كسائر الدول الأخرى لها خصوصياتها الثقافية التي تميزها عن غيرها و تجعل لمجتمعها له هوية خاصة به ، تتحدد أساسا من وجودنا التاريخي و الجغرافي هذا الوجود الذي يهدد خصوصياتنا و انتماءنا[2].

غير أن هذا الوجود بات مهددا في الوقت الذي أصبحت فيه المجتمعات الغربية تروج لثقافاتها و أنماطها السلوكية المتناقضة مع شخصيتنا العربية الإسلامية عبر وسائل

([1])ـ أسماء بن تركي:الهوية الثقافية بين قيم الأصالة و الحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،الجزائر، ص629.

([2])ـ محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990،ص25.

الإعلامية المختلفة، فأصبح هاجس الخصوصية في الهوية الثقافية و الوطنية و محاولة تنميط سلوكيات البشر و ثقافاتهم الأخرى للمجتمعات الحديثة، الأمر الذي يحمل إمكانية تفجير أزمة الهوية الثقافية التي أصبحت من المسائل الرئيسية التي تواجه المجتمعات الإنسانية على المستوى العالمي.

لكن اليوم تأتي العودة القوية لثوابت الهوية الثقافية في الجزائر كما في دول العالم العربي الإسلامي، نتيجة إخفاق الإيديولوجيات التمدنية الغربية في بناء الهوية المنزوعة الصلة بالعمق الثقافي و التاريخي لهذه المجتمعات، و فشل قيم الحداثة و شعاراتها البراقة في إحداث التنمية و الرفاهية المأمولة.

غير أنه بوجود من ينتزع عن الهوية سمتها الاجتماعية الثقافية، فيراها سياسية لها علاقة بالمواطنة حيث الافتراض بأن الهوية تقوم على أساس ثقافي مبني على فكرة التجانس الاجتماعي و هو افتراض غير مبرر، و رأي الآخرين في الحداثة أنها مستوردة بين الربط بين الهوية الثقافية و الهوية السياسية الأمر الذي أدى إلى صراعات اجتماعية في ظل مجتمعاتنا، و هذا الربط لا يكون حقيقيا إلا عندما تعبر الهوية السياسية عن الهوية الثقافية التي ينظر إليها على أنها فعل مرتبط بالماضي.[1]

و لكن بحثنا عن أصالة قيم هويتنا لا تعني إهمال ثقافة الأخرى و عدم الإطلاع عليها و الإفادة منها كما لا تعني ثقافة دينية بالمعنى الكهنوتي، و أيضا ليس نشر للعلوم الشرعية التخصصية التي تدرس في المعاهد كما هي عليه بل تعني العودة إلى الأصالة، منهجا و قيما و مصدرا في تنمية ثقافة المجتمع أيا كان اتجاهها سياسيا أو أدبا أو فكرا أو فنا.

فالمجتمعات العربية و الإسلامية على الصعيد الثقافي لا تبدأ من العدم بل هي تستند إلى إرث ثقافي غني بالقيم البناءة.[2]

([1])ـ محمد حسن برغثي ، مرجع سبق ذكره، ص115، 116.

(2)- فرحان السليم: الثقافة العربية بين قيم الأصالة و المعاصرة من موقع
http:// www.saaid.net/minut158.htm

في الحقيقة إن ما نحتاجه اليوم للوصول إلى مصاف الدول المتطورة بالحفاظ على هويتنا الجزائرية بثقافتنا العربية الإسلامية، ليس فقط بنقدنا للحداثة بمنظور واقع مجتمعنا إليها و كل قيمة التي نستعملها أصلية فيه،و تحدد هويتنا وفهم ماهية قيمنا الأصلية الموجودة في مجتمعنا.

فإذا ما عدنا إلى الحداثة في مفهومها التقني و في تطورها التكنولوجي فنحن لا يمكن أن نغلق الأبواب على أنفسنا و نبتعد عن كل ما أفرزتها هذه الحداثة من تطور و تقدم البشرية، كما أن نتبع الحداثة في مفهومها فيما تنادي به من قيم تحرر و إلى غير ذلك و دوره أن تراعي في ذلك قيمنا الأصلية بعد تصفيتها و التفكير مليا في هويتنا الثقافية و أصلها ،و قيمنا بعد مراجعتها و حذف التخيل عنها ليكون لنا الوعي الكافي للتعامل مع قيم الحداثة الغربية تماشيا مع قوله صلى الله عليه و سلم:"الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق بها".

2ـ النخبة الجزائرية و الصراع الثقافي حول الهوية:

من الصعب أن نحصر أسباب اعتراض شرائح من النخبة على المرجعية الوطنية المشتركة، أو رفض التلازم بين قطبي الهوية الإسلام و اللغة العربية، و الحث على فصلهما عن الأمازيغية ،إذا أن ذلك يتطلب تتبع مسار إعادة تشكيل النخبة على فصلهما في نهاية القرن التاسع عشر و بداية العشرين، و هو موضوع شائك في حاجة إلى مزيد من البحث من طرف المختصين في موضوعات تقع على الحدود بين الثقافي و السياسي، في سياق محلي و جهوي ، و في علاقاته بأهداف العدوان الكولونيالي على الجزائر.

غير أننا سننظر بإيجاز إلى المسألة على ضوء أدبيات تتصل بعلوم التاريخ و الاجتماعي و الأثنولوجيا الفرنسية لأغراض التوضيح لجامعيين و الاجتماع الثقافي بوجه خاص، بإيجاز و ذلك على النحو التالي:

1ـ سارع الاحتلال باستئصال النخبة المتواجدة من قبل، إما الإبادة و إما و إما بالتهجير إلى الخارج، تم ذلك خلال سنوات معدودات في فجر المقاومة الوطنية، لأن الاحتلال تفطن منذ الوهلة الأولى إلى أنها قامت بتأطير المجتمع و التحريض ضده، أما القليل الذي أفلت من الذبح و التهجير، فقد انسحب نحو البوادي و الأرياف (و خاصة

الزوايا التي وصفها الرائد "رين"Rinn" بأنها براكين ملتهبة) للإبقاء على شعلة الصمود و الكفاح في حالة تحفز دائم.

2- لا يتسع المقام للنظر في الأطروحات المتداولة في ذلك العهد، و لكننا نلاحظ أن الكثير منها يشغل الساحة الفكرية و السياسية بعد أكثر من سبعين عاما مثل مسألة الهوية و الشخصية الوطنية، و التحديث أو العصرنة، و معضلة التجنيس (Naturalisation) ومكانة المرأة، ومدلول الاستقلال، و العلاقة بفرنسا، و حرية التعبير و التنظيم السياسي إلخ..... هل يعني ذلك أن التاريخ يتغير في سياقاته و ليس في جوهره و رهاناته؟[1].

إذا أضفنا إلى ذلك ما تعرض له التراث الوطني و الثقافة العربية الإسلامية من حملات التحقير و التشويه و التفتيت(التي تعود اليوم في صورة المطالبة بالعاميات المنطوقة و ما يسمى جزأرة اللغة و استبعاد الفصحى (Algérianisation de langue) ومقارنة العربية الحية باللاتينية البائدة مع ظهور الدولة الوطنية في أروبا، إذا أضفنا تلك الاعتبارات، تبين لنا جانب من عوامل الانشطار و الصراع الثقافي الراهن و أهمية المؤسسة المركزية للتربية والتكوين في إحداث التوازن و العلاقة الجماعية بالمرجعية التي من الممكن أن يحمي وطيس النقاش في دائرتها، و لكن من النادر أن يتكون تيار كامل ينادي بالخروج منها و الانتماء إلى غيرها صراحة أو ضمنيا، على الرغم من صدمة الاحتلال و شراسة السلخ الثقافي(Déculturation) .

و هنا يمكن أن نفتح قوسا و نقول أنه مهما كان التقييم السياسي لمواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، فإنه من الإنصاف التنويه بنظرته الصائبة و البعيدة المدى المتمثلة في إعادة التأسيس الروحي و الحضاري للشعب الجزائري من داخل ثقافته، وليس بالتخلي عنها و الهروب إلى غيرها، يبدو ذلك جليا واضحا في شبكة المدارس التي أسسها الشيخ الجليل و رفاقه، وفي منهاجا التربوية و التعليمية و النشاط الثقافي المتعدد الأشكال الذي عم كل أرجاء القطر، بهدف تأسيس نخبة عالية المستوى - (بمقياس الوضعية التي كانت عليها

([1]) - محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص202.

الجزائر قبل منتصف القرن الماضي). تنهل من جذع مشترك واحد وذات مرجعية حضارية موحدة لا تتقاتل حول هويتها الوطنية. .[1]

لا يستهدف التحليل السابق إصدار حكم قيمي على وطنية هذا الفريق أو ذاك، أو على مدى فرنسة(Francisation) هذه الجماعة أو محافظة و رجعية تلك، لأنه من الضروري تغيير الانشطار في سياقه التاريخي الاجتماعي أولا،و استحضار دور اللاعب الشرير المحتال و هو فرنسا الكولونيالية ثانيا، و النظر فيما يتعلق بانعكاساتها الراهنة على تجانس و انسجام المجتمع، فقد سمح ستار إصلاح نظام التربوية و التكوين للبعض بتصعيد الحملة ضد الهوية الوطنية، و تعميق الانشطار و تأجيج الوضعية الصراعية التي لم تتوقف في الحقيقة منذ الاحتلال.

لا تريد بدورنا تقمص "البيرومان" الذي يشعل الحريق ثم يستنجد بالآخرين لإطفائه ، فليس هناك أخطر من المغامرة بإلقاء أعواد الثقاب المشتعل في هشيم من الجدل العقيم، من مقولاته التهييجية انتحال صفة الناطق باسم الشعب كله و الإعلان بأن"اللغة الفرنسية أقرب إلينا"، فإذا كانت (النون) للتفخيم و التعظيم فذلك شأن صاحبها ، و إذا كانت باسم الجماعة فذلك يتطلب أن يكون منتخبا من هيئة وطنية تمثيلية (Représentative) و ذات مصداقية.

و من تبسيطاته غير المؤسسة لا نظريا و لا بتحقيقات موثوقة في الميدان باستثناء بعض الاستفتاءات المفبركة على عجل الادعاء باقتران الدين بالعنف في المدرسة، و بالإرهاب في المجتمع بوجه عام المستوحاة من مقولات الفكر التشرطي المبهم (مقولات الأستاذ م.الأشرف في 1078 و خاصة في سنة 1996 تحت عنوان "بديهيات من المفيد التذكير بها....،"الوطن"24ديسمبر1996(...de quelques évidences bonne a rappeler) و من إيديولوجية تيار متأرجح ذات اليمين، و هو لا يقبل اليمين لأنه يصفه بأنه محافظ و تقليدي ملتصق بالثوابت، و يقبله اقتصاديا تحت اسم قوانين السوق و الخوصصة و الشراكة و الاندماج في نظام القوة.[2]

و يتأرجح ذات اليسار وهو لا يجد مكانة فيه أيضا، لأن القطبية الليبرالية تدعي بعد انهيار الشيوعية أن المسألة الايدولوجيا قد انتهت و أصبحت تراثا متحفيا عاجزا عن التعبئة

([1])- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص205.
([2])- محمد العربي ولد خليفة ،المرجع نفسه، ص206.

و الإزعاج، و لم يبقى في العالم سوى المنافسة الاقتصادية و التقانية (التكنولوجيا) و بقع متناثرة للاحتجاجية، و الإرهاب الأخضر الذي يتحرك بتوجيه مما تسميه الدولة الإسلامية (Internationale Islamiste) المخرج من هذا التأرجح الذي لا يصنع الحدث و لا الحداثة لأنه أصلا تابع و لا يفكر في الصيرورة التاريخية الثقافية للأمة، إلا عندما تحين الفرصة للهجوم عليها من خلال الممارسة الدينية و التربية ووضعية المرأة منفصلة عن الوضعية العامة للمجتمع و اللغة .....إلخ.

المخرج الوحيد هو الصفة التي عبر عنها" أ. غريش" "A.Gresh" الديبلوماسي جوان 1995بالمعادلة التالية:

سوق عالمية واحدة تساوي ثقافة عالمية واحدة ـ و بالتالي فإن المطالبة بالتعددية والحق في الاختلاف تنحصر في الداخل، و لكن عندما يتعلق الأمر بالخارج و الخارج عند ذلك التيار خط وهمي و كلمة لا معنى لها، فإن الغرب هو المصدر الوحيد للمرجعية، و المحتكر لما يسمى القيم العالمية، و كأن بقية البشرية مجرد قطيع من الماشية الهائمة لا تعرف من أين جاءت؟ و لا إلى أين تسير؟. [1]

3ـ العولمة الإعلامية و الهوية الثقافية في الجزائر:

و يشير المفكر الجزائري عزي عبد الرحمان إلى العولمة الإعلامية من خلال مفهوم الزمن الإعلامي الذي يرتبط بوتيرة و مضمون وسائل الإعلام و الاتصال، فحركية هاته الوسائل في ديمومتها حركية زمنية (Temporel) أي أن استعمال وسائل الإعلام في نهاية المطاف هو استعمال الوقت، ويتحدد ذلك الوقت عبر الفترات و الزمن الإعلامي تتصهر فيه الأزمنة التالية:

زمن القراءة، زمن الاستماع، زمن المشاهدة، و زمن التصفح أو الإبحار،Navigation و يتضح كافتراض أولي أن زمن الإبحار في شبكة الانترنيت يعملان تدريجيا في القضاء على الأزمنة الأخرى، و هذا الزمن الإعلامي الواسع يعمل على تصوير مظاهر الحياة، فهو بذلك يعمل تشكيل و إعادة تشكيل الزمن الاجتماعي بأسلوب رمزي ، و يؤثر فيه تأثيرا

([1])ـ محمد العربي ولد خليفة ،المرجع نفسه،ص207.

تراكميا من خلال تغيير أنماط المعيشة و السلوك نتيجة الإقبال المتزايد على محتوى هذه الوسائل.[1]

ثم ينقل لنا البروفيسور تجليا العولمة الإعلامية من خلال الزمن المكاني، وهو الحيز البيئي الرمزي الذي تروج له وسائل الإعلام، حيث تعمل على تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعاش للفرد وهو ما سماه بالاغتراب عن المكان الأصلي و التعلق بالمكان المألوف الجديد الذي تعرضه هذه الوسائل.[2]

و العولمة الإعلامية تعبير عن توسع التدفقات الدولية في مجالات الإعلام و المعلومات و نقل الأفكار و القيم و العادات الاجتماعية المختلفة من خلال وسائط الاتصال الحديثة و المتطورة و التي برزت بشكل واسع وانتشرت ووسعت للترويج لمظاهر العولمة الجديدة.[3]

أما مالك بن نبي فيقول عن الثقافة:"أنها نضمت الملحمة الإنسانية في جميع أدوارها من لدن أدم عليه السلام ،فلا يسوغ أن نعتبرها علما يتعلمه الناس، بل هي محيط يحيط به و إطار يتحرك داخله، و يغذي الحضارة في أحشائه، فهي الوسيط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر.[4] .

([1]). عزي عبد الرحمان، نصير بوعلي و آخرون: قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام،منشورات مكتبة اقرأ، الجزائر،2009، ص143.

([2]). عزي عبد الرحمان: عولمة المكان الرمزي و تفكك العلاقة القيمية و التاريخية مع الأرض في المنطقة العربية ، ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت ص42.

([3]) . هاني شحاذة الخوري: تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي و العشرين، مركز الرضى للكمبيوتر، دمشق، 1998، ص196.

([4]). مراد الزعيمي:الثقافة و العولمة بين التكيف و التفاعل، منشورات منتوري، الجزائر، 2001 ،ص120.

إن العولمة الثقافية تتضمن بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار و المعلومات و البيانات و القيم على الصعيد العالمي.[1]

وقد فقدت الدول في ظل العولمة القدرة على التحكم في تدفق الأفكار و القيم فيما بين المجتمعات، حيث حملت العولمة في طياتها إيديولوجية التنميط والاختراق الثقافي التي تركز على صياغة ثقافة عالمية مندمجة لها قيمها وعاداتها وأخلاقياتها، و معاييرها لضبط سلوك الأفراد و الشعوب و بما أن التنميط الثقافي يتعارض مع الخصوصية و الهوية الثقافية للشعوب فإن النمطية المطروحة تؤدي إلى تطويع الأفراد أينما كانوا و سلبهم إرادة الاختيار، مما يؤدي مستقبلا إلى تغير العادات و القيم و العلاقات و يبدو هذا التأثير الثقافي و الإعلامي قويا في المجتمع العربي و منه الجزائر إذا تميزت الهوية الثقافية الجزائرية بكونها قديمة النشأة وامتدت متنامية عبر الزمان و المكان معبرة عن نفسها في كثير من الحضارات حتى استقرت في أحضان الحضارة العربية الإسلامية، و تميزت الثقافة الجزائرية بقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى، دون أن تفقد خصوصيتها و شخصيتها، علاوة على ذلك لم تبق جامدة على شاكلة واحدة، بل تطورت الأزمنة المختلفة و تفردت بعدم تأثرها بمكائد الاستعمار عبر تاريخها الطويل، و ظلت محافظة على هويتها واستقلالها الثقافي خلال هذه الحقبة التاريخية.

و في ظل الثورة الاتصالية التي يشهدها العالم في العصر الحديث لم يكن المجتمع الجزائري و من هنا من الضروري أن تنتج أثارها على الهوية الثقافية الجزائرية.

إن الحفاظ على الذاتية الثقافية عملية تتيح للمجتمع أن يتغير و يتطور دون أن يفقد هويته الأصلية، و أن يتقبل التغيير دون أن يغترب فيه.

و في ظل العولمة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في كافة المجالات فقد أصبحت قوى العولمة تلعب دورا هاما في فصل الثقافة المشتركة عن المكان و تشكل تحديا أوليا للثقافات المحلية ، لذلك على الجزائر أن تتحرك نحو عولمة تتجه إلى اهتمامات وطنية و يتطلب الحفاظ على الهوية الوطنية إلى تحقيق جملة من الرهانات أهمها:

([1]). طه عبد العاطي نجم:الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر،2004،ص217.

ـ إثراء شخصية الفرد الجزائري لتأكيد وعيه بعقيدته و عربيته و كرامته و قدرته على مواكبة التطور الإنساني المعاصر و المشاركة الفعالة فيه.[1]

و يمكن القول أن حماية الهوية الثقافية الجزائرية أو ممارستها في عصر المعلومات أصبحت أمرا صعبا، فالبلدان التي تظهر أمنة تماما بهويتها تجد نفسها محاصرة بالغزو الثقافي الأجنبي الناتج عن البث التلفزيوني والانترنيت ومختلف الوسائل الاتصالية و خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي تروج لظاهرة العولمة.

4 ـ دور المجتمع المدني في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية:

قبل الإسهاب في هذا الدور، علينا أن نعرف أولا ماذا نقصد بالمجتمع المدني، يتخذ المجتمع المدني لأشكال مختلفة و لكن يمكن النظر إليه على أنه مجموعة كبيرة من العلاقات و المنظمات و المؤسسات التي تضم أفراد ذوي اهتمامات متمثلة، كما يضم جماعات ذات عضوية طوعية، القطاع الخاص، التعاونيات، النقابات، المؤسسات الصغيرة، الجماعات النسائية، المنظمات الخيرية، الهيئات الدينية، الأحزاب السياسية، جماعات الضغط، الحركات الاجتماعية،الاتحادات المهنية، الصحافة.....باختصار جميع الطرق التي تجمع بها الناس للتعبير عن أرائهم و بلوغ غاياتهم دون المرور بأجهزة الدولة.[2]

و يعرفه عبد الغفار شكر أيضا: على أنه مجموعة من التنظيمات المستقلة عن الدولة التي تملأ المجال العام بين الأسرة و الدولة، أي بين مؤسسات القرابة والقبيلة و العشيرة و مؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، تنشأ من أجل تحقيق مصالح أعضاؤها.[3]

إذن فالمجتمع المدني هو حلقة وصل بين السلطة و المجتمع، وهو المسؤول عن توضيح أفكار السلطة و تطلعاتها في مستقبل الأمة و المجتمع، و في نفس الوقت

([1])ـ فضيل دليو: العولمة و الهوية الثقافية، سلسلة أعمال ملتقيات، مخبر علم الاتصال للبحث و الترجمة،الجزائر، 2010،ص257ـ258.

(2)ـ حسن لطيف كاظم الزبيدي: العولمة و المستقبل: الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث، دار الكتاب الجامعي، العين، 2002، ص47.

([3])ـ عبد الغفار شكر: اختراق المجتمع المدني في الوطن العربي: الدولة الوطنية و تحديات العولمة في الوطن العربي، مركز بحوث العربية الإفريقية، مكتبة مدبولي، مصر، 2004، ص18.

يلعب دور المترجم لأمال و طموحات العامة من أفراد المجتمع في شكل أهداف ترقى بهذا المجتمع و تبتعد به عن مجالات الصراع و الصدمات.

لا نهتم بالدور العام للمجتمع المدني،بل نركز على جانب محدود وهو الدور التثقيفي، أي البحث في نشاط المجتمع المدني الذي يهدف من ورائه إلى المحافظة على الهوية الثقافية التي تشما الدين واللغة و العادات و السمات الوطنية التي ترتبط بالبيئة التي نشأ فيها الفرد، في ظل الاختراق الثقافي الذي يصوبه الغرب نحو مجتمعاتنا تحت مسمى "العولمة" التي ترمي من ورائها إلى إخضاع النفوس و تعطيل فعالية العقل و تكييف المنطق و التشويش على نظام القيم و تنميط الذوق و السلوك الإنساني نحو السلوك الاستهلاكي الفردي على حساب السلوكيات الخاصة، لتصبح في الأخير في عالم اللأمة و اللاوطن و اللادولة.

إن وضعية الشباب في الوطن العربي و الجزائري تحديدا تستدعي دق ناقوس الخطر لما ألت له هذه الوضعية من تدهور، فالانسلاخ عن القيم و مبادئ المحافظة التي نشأت عليها مجتمعاتنا، أصبح السمة الغالبة أمام تيار العولمة الذي جرف و يجرف معه الكثير من أبناء هذا الوطن.

هنا يبرز دور المجتمع المدني كأهم وسيط اجتماعي، للعب الدور الفعال و الحاسم في إزالة الغشاوة على أعين شبابنا الذي انساق و راء فتاتا لحضارة،و ينسى أن له أصولا حضارية أعرق و أولى به أن يعود و يتمسك بها ويطورها لتنافس تلك الدخيلة على هويته و أصالته.

و حسب دراسة ميدانية التي قاما بها الأستاذة سامية عزيز و الأستاذ "عمر حمداوي" حول الدور التثقيفي للمجتمع المدني و الذي كان محددا في الجمعيات الثقافية و الأدبية و التاريخية، فتوصلت هذه الدراسة إلى غياب شبه تام للمجتمع المدني أصلا حتى توكل له مهمة هذا الدور، عدا بعض الجمعيات التي تنشط في المناسبات الوطنية أو الدينية أو الخيرية و في الغالب الترويجية فحسب الدراسة المجراة بمدينة بسكرة فهناك ثلاثة جمعيات على الأكثر التي لمسا جديا عملها و نشاطها الثقافي لكنه بعيد عن الهدف المنشود و هما الجمعية الثقافية و التعاون بين الشباب بسكرة و الجمعية الخلدونية و جمعية مسرح المدينة.

من خلال هذه الدراسة الميدانية و سلسلة المقابلات التي أجراها الباحثين مع الرؤساء والأعضاء الناشطين بالجمعيات المذكورة، فإن موضوع المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة يعتبر خطوة بعيدة لبلوغها تحتاج هذه الجمعيات الكثير من النشاط و الدعم المادي والمعنوي والحرية في طرح الأفكار والانشغالات[1].

و أخيرا نستطيع القول من خلال النتائج المتحصل عليها أن المجتمع المدني و الجمعيات في بلادنا تسعى جاهدة في المحافظة على المقومات و الوطنية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية رغم التغيرات التي يعرفها المجتمع خاصة في ظل العولمة و ما نتج عنها لكن هذا الدور لم تقم به هذه الجمعيات على أحسن وجه، و هذا يجعلنا نفكر في إعادة النظر في أشياء كثيرة ن بينها الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها و إعادة الاعتبار لوضعية المجتمع المدني في بلادنا و الدور المنوط به في سيل المحافظة على أصالتنا و هويتنا الثقافية، ليشكل خط أمان أمام أي محاولة لاختراق هذه الهوية أو تشتيتها.

([1])-سامية عزيز، عمر حمدواي: دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،ص584.

خلاصة

نخلص إلى أن الهوية الثقافية تتشكل من خصائص تاريخية و اجتماعية و لغوية و نفسية، و هذه الخصائص تميز جماعة عن أخرى، و تستمد هذه الخصائص قوتها من التقاليد و العادات و القيم و الموروث التي تراكمت عبر حقب تاريخية، و كذلك من تفاعل الأمة مع الوضع الجديد و الذي يتميز بثقافة خاصة تؤثر و تساهم في تشكيل هوية الأمة و على هذا الأساس فإن الهوية الثقافية ليست شيئا ساكنا، بل نتاج و تعاقب للتقاليد و الموروثات الثقافية للأمة.

تمهيد

إن ما تم عرضه فيما سبق يبق أمرا نظريا لا يمكن التحقق منه إلا بإجراء إسقاطات عملية على ضوء ما تم ذكره،وقد أوضحت الدراسة في بدايتها أنها تسعى في صورة تكاملية، تجمع بين دراسات بحثت في هذا الموضوع،وبين إجراء دراسة ميدانية الغرض منها رؤية مدى صحة تحقق هذا الطرح، وهذا يعتبر الأصل والهدف العام للدراسة، وهو يتمثل في معرفة أثر استخدام موقع"الفايسبوك" على الشباب بشكل عام من خلال اتجاهات الشباب الجامعي نحو ذلك وقيمهم وسلوكياتهم وهويتهم الثقافية ، ومن خلال هذا الفصل سيتم عرض بشكل مفصل لنتائج الدراسة الميدانية والتي أجريت على عينة من طلبة الجامعة.

الفصل الثالث:أثر استخدام موقع"الفايسبوك" على الهوية الثقافية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1ـ أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث في البحث أداة واحدة ،والمتمثلة في استمارة الاستبيان ولتصميم استمارة الاستبيان يتم المرور على عدة خطوات ومراحل عدة تبدأ بتحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها،ثم تحديد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة، ثم اختبار الاستمارة في صورتها الأولية،فالمرحلة الأخيرة وهي إعداد الاستمارة في صورتها النهائية،و قد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض على ثلاث أسئلة خاص بالسمات العامة و24 سؤال موزع على ثلاث محاور ،وهي كالأتي:

ـ **السمات العامة:** ويتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق،تشمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي موقع "الفايسبوك" مثل(الجنس،السن،المستوى التعليمي.....إلخ) ويعد هذا المحور ضروريا في تصميم استمارة أي بحث من أجل التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين، ويتكون من (3) أسئلة.

ـ **المحور الأول:** ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع"الفايسبوك" ويتكون من (9) أسئلة.

ـ **المحور الثاني:** ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف للوصول إلى الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب الجامعي لموقع "الفايسبوك" ويتضمن(6) أسئلة.

ـ **المحور الثالث:** و يعد من أهم محاور الاستبيان لأنه يركز على أثر استخدام موقع"الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي ويتكون من(9) أسئلة.

ـ تحكيم الاستمارة: بعد الانتهاء من تصميم استمارة الاستبيان في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على الأستاذ المشرف ثم على أربعة أساتذة من قسم علوم الإعلام والاتصال،وهذا لمعرفة مدى صلاحية هذه الاستمارة لإشكالية الدراسة المطروحة وبعد وضع التصحيح الذي يشمل الإضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الإعادة أو غيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافاتها أو حذفها من هذه الاستمارة،و ذلك حسب توجيهات الأساتذة المختصين في الميدان،وبعد ذلك قمنا بإعادة تصميم استمارة جديدة في صورتها النهائية.

2ـ مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ـ قبل التطرق إلى العينة لابد من أن نشير إلى المجتمع الأصلي للبحث حيث أن هذا المجتمع يتألف من الطلبة الجامعيين بجامعة عبد الحميد ابن باديس بكلية العلوم الاجتماعية بخروبة.

أما فيما يخص عينة الدراسة الأساسية تجدر الإشارة إلى أن حجم العينة المحددة تقدر بـ 100مفردة،والتي تك تشكيلها بصفة قصدية ،ووزعت 100استمارة على عينة من طلبة الجامعيين بقسم علوم الإعلام والاتصال خلال أسبوعين،واسترجع منها 96 استمارة صالحة ومكتملة،وهذا بعد إحصاء 4 استمارات ناقصة من المجموع الكلي،منها ما فقد أثناء التوزيع وكان عددها استمارتين فيما تم استبعاد استمارتين غير صالحة لعدم اكتمال الإجابة على الأسئلة.

3ـ حدود ومجال الدراسة:

ـ الإطار الزماني:

تم العمل على الإطار النظري منذ بداية العام الدراسي خلال شهر ديسمبر2014،وبعد الانتهاء من الإطار النظري والتثبيت بالمعلومات والذي دام إلى غاية نهاية شهر أبريل نظرا لقلة المراجع،بعدها اتضحت الرؤية حول الجانب التطبيقي حيث تم تحديد نموذج الاستمارة

وعرضها على بعض الأساتذة بقسم علوم الإعلام والاتصال لتحكميها كما سبق وذكرنا،وبعد التعديلات والتصحيحات التي أجريت عليها تم توزيعها على العينة.

لقد تمت الدراسة الميدانية من4 أبريل إلى غاية 30 أبريل المدة التي تم فيها جمع الاستمارات وتفريغ البيانات واستنتاج النتائج وتحليلها وذلك على بعض الشباب الجامعي المستخدمين لموقع"الفايسبوك" بقسم علوم الإعلام والاتصال.

ـ الإطار المكاني:

تم إجراء البحث في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عبد الحميد ابن باديس بخروبة في مستغانم.

4ـ الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة أسلوب إحصائي و هو النسب المئوية:

$$\text{النسبة} = \frac{\text{ك} * 100}{\text{ن}}$$

ك :عدد التكرار

ن : عدد العينة

يلجأ الباحث إلى استخراج النسب المئوية نظرا لأهميتها في العمليات الإحصائية خاصة عند حساب الفروق ودلالة هذه الفروق.

المبحث الثاني :عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

1- توزيع العينة:

- جدول (01):توزيع العينة حسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة%
ذكر	23	23.96
أنثى	73	76.04
المجموع	96	100

يتضح من خلال هذا الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب النوع يتكون من 76.04% إناث و 23.96% ذكور،و أن الزيادة في عدد الإناث تبررها النسبة العالية مقارنة بالذكور في المجتمع الجزائري، وبالتالي أصبحن يمثلن الأغلبية في الجامعات الجزائرية.

- جدول(02):توزيع العينة حسب متغير السن:

المتغير	التكرار	النسبة%
20- 25	78	81.25
26- 31	18	18.75
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن توزيع العينة حسب متغير السن أن الفئة العمرية المنحصرة بين20ـ 25بلغت81.25% بحيث تمثل نسبة أكبر من الفئة العمرية المنحصرة بين 26ـ 31و التي تقدر بنسبة 18.75%.

جدول (03):توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

المتغير	التكرار	النسبة%
ليسانس	28	29.17
ماستر	55	57.29
دكتوراه	13	13.54
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة طلبة ماستر تمثل أكبر نسبة أي بـ 57.29% منالنسبة الكلية وهذا لأنها تتضمن السنة أولى والسنة الثانية ماستر بكل التخصصات ،وثاني نسبة لطلبة ليسانس تقدر بـ 29.17% لأنها تمثل السنة الثالثة ليسانس فقط ،وأخر نسبة كانت لطلبة الدكتوراه بنسبة 13.54% وهذا باعتبار أن طلبة الدكتوراه هم الفئة القليلة في الجامعة.

2ـ عادات وأنماط استخدام موقع "الفايسبوك"

جدول(04): يبين مدة استخدام المبحوثين لموقع"الفايسبوك"

سؤال(1): منذ متى تستخدم موقع "الفايسبوك"؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
منذ أقل من سنة	30	31.25
من سنة إلى ثلاث سنوات	29	30.21
أكثر من ثلاث سنوات	37	38.54
المجموع	96	100

يمثل الجدول أعلاه مدة استخدام أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وتشير نتائج الجدول إلى أن أكثر نسبة بدؤوا يستخدمون الموقع منذ"أكثر من ثلاث سنوات" وذلك بنسبة 38.54% ،يليهم 31.25% يستخدمونه منذ أقل من سنة ،في حين يستخدمه 30.21% من سنة إلى سنوات، و يمكن إرجاع سبب إقبال العديد من الشباب الجامعي في تسجيل الدخول إلى"الفايسبوك" إلى تنوع خدماته وتطبيقاته، وأيضا تناول وسائل الإعلام التقليدية لموضوع الشبكات الاجتماعية بكثرة وتحديدا "الفايسبوك" في السنوات الأخيرة مما جعله يستميل العديد من الشباب.

جدول (05): يبين مدة استخدام المبحوثين لموقع"الفايسبوك" حسب الجنس

العبارات / التكرار	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
منذ أقل من سنة	4	17.39	27	36.99	31	32.29
من سنة إلى ثلاث سنوات	6	26.09	22	30.14	28	29.17
أكثر من ثلاث سنوات	13	56.52	24	32.87	37	38.54
المجموع	23	100	73	100	96	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الذكور يمثلون أعلى نسبة بالنسبة لاستخدامهم"الفايسبوك" لأكثر من ثلاث سنوات بنسبة 56.52% في المقابل الإناث بنسبة 32.87% وهذا يدل على أن الذكور كان لهم السبق في التسجيل لموقع "الفايسبوك" ،ثم يليهم استخدام الذكور للفايسبوك "من سنة إلى ثلاث سنوات" بنسبة 26.09% ،ومنذ أقل من سنة بنسبة 17.39%، أما فيما يخص الإناث فمن سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 30.14 %واستخدامهم للفايسبوك منذ أقل من سنة فكانت تقدر بـ 36.99% مما يبين أن الذكور هم الأوائل في تسجيل لموقع"الفايسبوك".

جدول(06) : يبين الوقت المستغرق في استخدام أفراد العينة لموقع "الفايسبوك"

سؤال (2) :ما هو عدد الساعات التي تقضيها على شبكة "الفايسبوك" بشكل يومي؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	17	17.71
من ساعة إلى ساعتين	43	44.79
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	23	23.96
أكثر من ثلاث ساعات	13	13.54
مجموع	96	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين يقضون في تصفحهم للموقع من ساعة إلى ساعتين بنسبة 44.79%،في حين يقضي 23.96% منهم من ساعتين إلى ثلاث ساعات في استخدام"الفيسبوك" ،يليهم 17.71%أقل من ساعة فيما يستغرق 13.54% أكثر من ثلاث ساعات.

يمكن تفسير ذلك باعتبار أن الطلبة الجامعيين لديهم عدة انشغالات خاصة أيام الدراسة وهذا يؤدي إلى تنظيم أوقاتهم التي يقضونها في تصفحهم للموقع لذلك يستخدمونه أغلبهم من ساعة إلى ساعتين.

جدول(07) : يبين الوقت المستغرق في الاستخدام حسب متغير الجنس

السن / العبارات	20- 25		26- 31		المجموع	
النسب المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	15	19.23	2	11.11	17	17.71
من ساعة إلى ساعتين	33	42.31	10	55.56	43	44.79
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	18	23.08	5	27.78	23	23.54
أكثر من ثلاث ساعات	12	15.38	1	5.55	13	13.54
المجموع	78	100	18	100	96	100

نلاحظ أن هناك اختلاف واضحا في الاستخدام بين مختلف الفئات العمرية وهذا ما تبينه نتائج الجدول(07) حيث تبين لنا أن أفراد العينة بين 26- 31 سنة (55.96%) ومن 20 إلى 25 سنة بنسبة 42.31 % يقضون من ساعة إلى ساعتين في تصفح موقع"الفايسبوك" أما المدة من ساعتين إلى ثلاث ساعات فيقضي الفئة العمرية من 26 إلى 31 بنسبة 27.78% ، والمبحوثين من20 إلى 25 سنة بنسبة 23.08%.

وتبين نتائج الجدول أن الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة أكثر إدمانا على موقع التشبيك الاجتماعي "الفايسبوك" نظرا لجلوس أغلبهم لأكثر ساعات في استخدامه مقارنة ببقية الفئات العمرية .

جدول(08) : مع من يستخدم أفراد العينة "الفايسبوك"

سؤال (3) : حين تستخدم "الفايسبوك"هل تكون لوحدك، مع أصدقائك، مع أفراد عائلتك؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
لوحدك	72	75
مع أصدقائك	18	18.75
مع أحد أفراد عائلتك	6	6.25
المجموع	96	100

يبدو من خلال الجدول (8) أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون"الفايسبوك" لوحدهم وذلك بنسبة 75% تليها مع الأصدقاء بنسبة 18.75% و 6.25 %مع أحد أفراد العائلة ، ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة الاستخدام الفردي لجهاز الكمبيوتر حيث يتطلب مستخدما واحدا ،ضف إلى ذلك انتشار استخدام الكمبيوتر المحمول والهواتف الذكية مما أدى إلى استخدام" الفايسبوك" في كل الأماكن بالإضافة إلى التطور الهائل للتكنولوجيا والتدفق السريع للانترنيت مثل الجيل الثالث للانترنيت .

جدول (9): مع من يستخدم أفراد العينة"الفايسبوك" حسب متغير الجنس

العبارات / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
لوحدك	21	91.30	51	69.86	72	75
مع أصدقائك	2	8.70	16	21.92	18	18.75
مع أحد أفراد عائلتك	0	00	6	8.22	6	6.25
المجموع	23	100	73	100	96	100

تبين نتائج الجدول أن ذكور وإناث العينة يتفقون على الاستخدام الفردي لموقع"الفايسبوك" حيث نلاحظ أن الأغلبية يستخدمون الموقع لوحدهم وذلك بالنسبة للذكور91.30 %أما الإناث فبنسبة 69.86 %، ونلاحظ أن إناث العينة تميلان لاستخدام "الفايسبوك" مع آخرين أكثر من الذكور وتفضلن الاستخدام مع الأصدقاء أكثر من مع أفراد العائلة حيث مع الأصدقاء بنسبة21.92% ومع أفراد العائلة بنسبة 8.22% في المقابل الذكور فيستخدمونه مع أصدقائهم بنسبة 8.70% ولا يستخدمونه مع أحد أفراد العائلة.

ونستنتج من الجدول أنه في الوقت الذي يميل فيه أغلبية المبحوثين إناثا و ذكورا إلى استخدام"الفايسبوك"فإن الإناث تستخدمنه رفقة أصدقائهن أكثر من الذكور الذي تبين الأرقام أنهم يفضلون استخدامه لوحدهم ويرى العديد من الذكور من خلال تعليقاتهم التي تلقيناه عند توزيع الاستمارة أن استخدام الموقع يتسم بالخصوصية لذا يرغبون في الاستخدام الفردي لموقع" الفايسبوك."

جدول (10): خدمات "الفايسبوك"المفضلة لدى أفراد العينة.

سؤال(4) ما هي خدمات "الفايسبوك" المفضلة لديك؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
مشاركة الصور	47	25.82
مشاركة الفيديو	14	7.69
الدردشة	68	37.36
الألعاب	6	3.30
التطبيقات	5	2.75
التعليقات	42	23.08
المجموع	182	100

بالنظر إلى نتائج الجدول(10) يتبين لنا أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي خدمة الدردشة 37.36 %،تليها خدمة مشاركة الصور التي يفضلها 47 مبحوثا بنسبة25.82% ،أما في المرتبة الثالثة فيفضل المبحوثين التعليقات (23.08 %) تليها مشاركة الفيديو بنسبة 7.69 %ثم الألعاب 3.30 %وتأتي خدمة التطبيقات في أخر التفضيل بنسبة 2.75 %ويمكن تفسير تفضيل أفراد العينة لخدمة الدردشة والتعليقات ومشاركة الصور بميلهم للتعبير عن أرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم اتجاه مختلف المشاركات التي يضعها الأصدقاء أو يجدونها في مختلف الصفحات والمجموعات التي ينتمون إليها.

جدول(11):يبين خدمات موقع"الفايسبوك" المفضلة لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي .

العبارات م ت	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مشاركة الصور	7	15.22	30	29.42	10	29.41	47	25.82
مشاركة الفيديو	1	2.17	8	7.84	5	14.71	14	7.69
الدردشة	23	50	36	35.29	9	26.47	68	37.36
الألعاب	2	4.35	3	2.94	1	2.94	6	3.30
التطبيقات	1	2.17	4	3.92	0	0	5	2.75
التعليقات	12	26.09	21	20.59	9	26.47	42	23.08
المجموع	46	100	102	100	34	100	182	100

تشير نتائج الجدول (11) إلى أن هناك في التفضيل بين خدمات "الفايسبوك" بين طلبة ليسانس،ماستر،دكتوراه،فرغم الاتفاق في بعض التفضيلات إلا أن توزع النسب كان متفاوتا بينهم فطلبة ليسانس يفضلون معظمهم خدمة الدردشة بنسبة 50 %وتليها خدمة التعليقات بـ 26.09% ثم مشاركة الصور بـ 15.22% أما طلبة الماستر فيفضلون خدمة الدردشة بنسبة 35.29% تليها خدمة مشاركة الصور بـ 29.42 %و في المرتبة الثالثة خدمة التعليقات بنسبة 20.59 %، أما طلبة الدكتوراه فيفضلون في المرتبة الأولى خدمة مشاركة الصور بـ 29.41 %على عكس طلبة ماستر وليسانس يفضلون بنسبة متعادلة خدمة الدردشة والتعليقات تقدر بـ 26.47% ، ويفضلون طلبة الدكتوراه مشاركة الفيديو أكثر من

غيرهم بنسبة 14.71 %وتليها طلبة ماستر بنسبة 7.84 %ثم أخيرا طلبة ليسانس بنسبة 2.17% ، أما فيما يخص خدمة الألعاب فيفضلها طلبة ليسانس أكثر من الآخرين بنسبة 4.35% في حين طلبة ماستر ودكتوراه بنسبة متعادلة تقدر بـ 2.94% أما خدمة التطبيقات فيفضلها طلبة ماستر بنسبة 3.92 %ثم طلبة ليسانس 2.17% أما طلبة الدكتوراه فلا يفضلونها تماما.

و تبين لنا هذه النتائج أن أكثر خدمات "الفايسبوك" المفضلة لدى الطلبة بكل المستويات هي خدمة الدردشة والتعليقات و مشاركة الصور ومشاركة الفيديو وذلك نظرا للتفاعلية التي توفرها هذه الخدمات للطلبة ، وبينما يختلف تفضيل أفراد العينة لبقية الخدمات فإن نسبة تفضيل التطبيقات قليلة جدا رغم تنوعها وتحددها.

جدول (12): يبين أكثر خدمة يستخدمها أفراد العينة وقت تصفحهم "للفايسبوك"

سؤال(5) : عندما تتصفح"الفايسبوك" فأنت غالبا:

العبارات	التكرار	النسبة%
تكتفي بقراءة مشاركة الأصدقاء	21	11.67
تضع مشاركات على حائطك	34	18.89
تدردش مع أصدقائك	56	31.11
تقرأ و تعلق على مشاركة الأصدقاء	58	32.22
تجرب عدد من التطبيقات	11	6.11
المجموع	180	100

يبين الجدول أعلاه أكثر خدمة يستخدمها المبحوثين وقت تصفحهم للفايسبوك وقد أجاب

أغلبهم أنهم يقرؤون و يعلقون على المشاركات بنسبة32.22% ويدردشون بنسبة 31.11 %من العينة مع أصدقائهم،يليهم 34 مبحوثا ممثلين بنسبة 18.89 %يضعون مشاركات على حائطهم في حين يكتفي 11.67% بقراءة مشاركة الأصدقاء دون التعليق عليها، ويقوم6.11% بتجريب عدد من التطبيقات.

وتشير هذه النتائج إلى أن العديد من مستخدمي "الفايسبوك" يفضلون الخدمات التي تكون فيها التفاعلية أكثر من غيرها من خلال القراءة وكتابة التعليقات على مشاركات الأصدقاء وكذا خدمة الدردشة.

جدول(13) :يبين أكثر خدمة يستخدمها وقت تصفحهم لموقع"الفايسبوك" حسب المستوى التعليمي

م ت ع / النسبة المئوية		ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تكتفي بقراءة مشاركة الأصدقاء	1	2.17	14	14.14	6	17.14	21	11.67
تضع مشاركات على حائطك	9	19.57	16	16.16	9	25.71	34	18.89
تدردش مع الأصدقاء	14	30.43	34	34.34	8	22.86	56	31.11
تقرأ وتعلق على مشاركة	16	34.78	31	31.31	11	31.43	58	32.22

الأصدقاء								
تجرب عدد من التطبيقات	6	13.05	4	4.05	1	2.86	11	6.11
المجموع	46	100	99	100	35	100	180	100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن النسب مختلفة نوعا ما ،فيما يخص أكثر الخدمات التي يستخدمها المبحوثين وقت تصفحهم لموقع"الفايسبوك" إذ أغلب المبحوثين من طلبة ليسانس يفضلون القراءة والتعليق على مشاركة الأصدقاء بنسبة 34.78% في المقابل يفضلون طلبة الماستر الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 34.34%، أما طلبة الدكتوراه فيفضلون القراءة والتعليق على مشاركة الأصدقاء بنسبة 31.43 %، في حين ثاني خدمة يفضلونها طلبة ليسانس هي الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 30.43% أما ثاني خدمة يفضلونها طلبة ماستر هي القراءة والتعليق على مشاركة الأصدقاء بنسبة 31.31 %، أما طلبة الدكتوراه فثاني خدمة يفضلونها هي وضع المشاركات على حائط بنسبة 25.71 %، كما نلاحظ أن طلبة ليسانس يفضلون وضع المشاركات على الحائط بنسبة 19.57% و يفضلون أكثر من غيرهم تجريب عدد من التطبيقات 13.05 %في حين يكتفون بقراءة مشاركة الأصدقاء بنسبة 2.17% ، أما طلبة الماستر فيفضلون وضع المشاركات على الحائط بنسبة 16.16 و14 %مبحوثا يكتفون بقراءة مشاركات الأصدقاء في المقابل طلبة الدكتوراه فيفضلون الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 22.86% ويكتفون بقراءة مشاركة الأصدقاء بنسبة 17.14 %.

نستنتج من خلال الجدول أن طلبة ليسانس يفضلون القراءة والتعليق على مشاركات الأصدقاء من أجل التعبير عن أرائهم وأفكارهم والتنفيس على أنفسهم وطلبة ماستر يفضلون الدردشة مع الأصدقاء للتواصل وبناء علاقات افتراضية،أما طلبة الدكتوراه فيفضلون القراءة والتعليق على مشاركات الأصدقاء للنقاش على مواضيع هامة ومعرفة أخر الأخبار و

الأحداث فيما بينهم وكذا التحدث عن ما يجري لهم في حياتهم اليومية من حضور ملتقيات ونشطات أخرى.

جدول(14) : يبين عدد أصدقاء أفراد العينة في موقع"الفايسبوك"

سؤال (6) :كم عدد أصدقائك في الفايسبوك؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 50	43	44.79
من 50 إلى 100	31	32.29
أكثر من 100	22	22.92
المجموع	96	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 43 مبحوثا أجابوا بأنهم يملكون أقل من 50 صديق في "الفايسبوك" و ذلك بنسبة 44.79 %في حين يملك 31 مبحوثا من 50 إلى 100 صديق بنسبة 32.29 %تليها 22.22 %تملك أكثر 100 صديق و تمثلها إجابات 22 مبحوثا.

تعتبر طلبات الإضافة في"الفايسبوك" من أهم الخدمات التي يقدمها والتي تدعم بناء علاقات الصداقة عبر الموقع ، في حين يتيح الموقع للمستخدم خاصية الموافقة أو رفض طلبات الصداقة و هو ما يجعل عدد الأصدقاء محدود بالنسبة للبعض من لا يضيفوا أي أحد إلى

قوائمهم في حين يكون عدد الأصدقاء كبيرا جدا بالنسبة لمن يسعون للتعرف على أكبر عدد من الأشخاص.

جدول(15): يبين عدد أصدقاء أفراد العينة في موقع"الفايسبوك" حسب متغير الجنس

العبارات / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 50	6	26.09	37	50.68	43	44.79
من 50 إلى 100	6	26.09	25	34.25	31	32.29
أكثر من 100	11	47.82	11	15.07	22	22.92
المجموع	23	100	73	100	96	100

تكشف نتائج الجدول (22) أن أغلبية الذكور لديهم أكثر من 100 صديق بنسبة 47.82% في المقابل إن أغلبية الإناث لديهم أقل من 50 صديق بنسبة 50.68 %، كما نلاحظ أن للذكور بنسبة متعادلة أقل من 50 صديق و من 50 إلى 100 صديق بنسبة 26.09 %، أما فيما يخص الإناث فإن المرتبة الثانية بنسبة 24.25 %من 50 إلى 100 صديق و في الأخير أكثر من 100 صديق بنسبة 15.07% .

للذكور أصدقاء أكثر من الإناث و ما يبين ميل الذكور إلى خلق شبكة تفاعلية و تواصل كبيرة مع عدد كبير من الأصدقاء في الواقع.

جدول (16) :معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في موقع "الفايسبوك"

سؤال(7): على أي أساس تختار أصدقائك في "الفايسبوك"؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
المستوى المعرفي و الثقافي	40	32
علاقة القرابة و الصداقة	48	38.4
الاهتمام المشترك	25	20
لا يوجد أي معيار	12	9.6
المجموع	125	100

يتضح من خلال الجدول أن 48 مبحوثا يختارون أصدقائهم بناءا على علاقة القرابة والصداقة بنسبة 38.4% في حين يختار32% منهم أصدقائهم حسب المستوى المعرفي والثقافي في المقابل 20% يجمعهم بأصدقائهم الاهتمام المشترك و هو ما تمثله إجابات 25 فردا من أفراد العينة ، في حين يقيم 12 مبحوث علاقات صداقة مع الأشخاص بطريقة عشوائية وبدون أي معيار و ذلك بنسبة 9.6% .

وتبين النتائج أن نسبة كبيرة من مستخدمي "الفايسبوك" من أفراد العينة يستخدمونه للتواصل مع الأهل و الأصدقاء في حين يسعى البعض الأخر للتعلم ورفع المستوى الثقافي.

جدول (17) : معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في موقع"الفايسبوك" حسب متغير السن.

ع / م ت	20- 25		26- 31		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
المستوى المعرفي والثقافي	29	29.59	9	39.13	40	32
علاقة القرابة و الصداقة	39	39.80	8	34.78	48	38.4
الاهتمام المشترك	18	18.37	6	26.09	25	20
لا يوجد أي معيار	12	12.24	0	00	12	9.6
المجموع	98	100	23	100	125	100

يتضح من خلال الجدول أن الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة يختارون أصدقائهم حسب علاقة القرابة والصداقة بنسبة 39.80% في حين الفئة العمرية من 26 إلى 31 سنة يختارون أصدقائهم حسب المستوى المعرفي و الثقافي بنسبة 39.13 %، و تختلف أفراد العينة بحيث يختار المبحوثين للفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة أصدقائهم حسب المستوى المعرفي والثقافي بنسبة 29.59% و حسب الاهتمام المشترك بنسبة 18.37% و لا يوجد أي معيار بنسبة12.24% ، في حين يختار المبحوثين للفئة العمرية من 26 إلى 31سنة في الدرجة الثانية أصدقائهم على أساس علاقة القرابة و الصداقة بنسبة 34.78 %و على أساس الاهتمام المشترك بنسبة 26.09 %كما لا يختارون أصدقائهم بدون أي معيار.

و نستنتج من هذه النتائج أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم "للفايسبوك" ن حيث اختيار الأصدقاء،حيث نلاحظ أنهم لا يختارون أصدقائهم بعشوائية و إنما يقومون بانتقائهم لهدف الاستفادة و الإفادة و هذا ما نستنتجه من خلال اختيار أغلبيتهم لأصدقائهم حسب المستوى المعرفي و الثقافي و الاهتمام المشترك، واختيار الأصدقاء يحدد الهدف من استخدام "الفايسبوك" إن كان ترفيهيا أو معرفيا أو تبادلا للاهتمامات المشتركة.

جدول (18):مشاركة أفراد العينة في المجموعات.

سؤال (8) : هل أنت عضو في مجموعات معينة على "الفايسبوك"؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	64	66.67
لا	32	33.33
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى مجموعات افتراضية على"الفايسبوك" و ذلك بنسبة 66.67% مقابل 33.33 %منهم لم ينتسبوا للمجموعات، و يأتي الانتماء إلى مجموعات من بين أهم النشاطات التي يقوم بها مستخدم "الفايسبوك" ذلك أنها تتيح للفرد الافتراضي أن يجتمع بأخرين من مختلف أرجاء العالم يشاركونه العديد من الاهتمامات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو إعلامية و غيرها من الاهتمامات.

جدول (19): نوعية المجموعات التي يشارك فيها أفراد العينة.

سؤال(9): إذا كانت إجابتك بنعم فهل هذه المجموعات؟

	التكرار	النسبة
سياسية	10	7.63
اجتماعية	25	19.08
ثقافية	38	29.02
ترفيهية	21	16.03
إعلامية	37	28.24
المجموع	131	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 38 مبحوثا أجابوا بأنهم ينتمون إلى مجموعات ثقافية بنسبة 29.02 %و 37 مبحوثا ينتسبون إلى مجموعات إعلامية بنسبة 28.24 في حين 19.08 %اجتماعية وترفيهية بنسبة 16.03% و أخيرا سياسية بنسبة 7.63%

يميل أغلبية مستخدمي"الفايسبوك" من أفراد العينة إلى الاشتراك في مجموعات ثقافية من أجل رفع المستوى الثقافي وأيضا يفضلون مجموعات إعلامية و ذلك بحكم التخصص علوم الإعلام والاتصال ثم المجموعات الاجتماعية من أجل التفاعل و تبادل الآراء و الاتجاهات و أيضا إلى مجموعات ترفيهية بهدف الترفيه و الهروب من مشاكل الواقع.

في حين نلاحظ عزوف أغلبية أفراد العينة عن المشاركة في المجموعات السياسية.

جدول (20): نوعية المجموعات التي يشارك فيها أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

ع / م ت	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سياسية	4	10.81	0	00	6	17.14	10	7.63
اجتماعية	9	24.32	8	13.56	8	22.86	25	19.08
ثقافية	11	29.73	18	30.51	9	25.71	38	29.02
ترفيهية	11	29.73	10	16.95	0	0	21	16.03
إعلامية	2	5.41	23	38.98	12	34.29	37	28.24
المجموع	37	100	59	100	35	100	131	100

يتضح من خلال جدول(20) أن هناك اختلاف بين المستويات التعليمية في اختيار نوعية المجموعات فنلاحظ طلبة ليسانس يميلون إلى مجموعات ثقافية و ترفيهية بنسبة 29.73% ثم مجموعات اجتماعية بنسبة 24.32 % و 5.41 %إعلامية و سياسية بنسبة 10.81 %في المقابل طلبة ماستر يختارون بالدرجة الأولى الدخول في مجموعات إعلامية بنسبة 38.98% و نفس الشيء لطلبة الدكتوراه بنسبة 34.29 %، كما يختارون طلبة الماستر في الدرجة الثانية مجموعات ثقافية بنسبة 30.51%و كذلك طلبة الدكتوراه بنسبة 25.71% ، وتليها مجموعات ترفيهية بالنسبة لطلبة الماستر بنسبة 16.95 %و لا توجد لهم مشاركة في المجموعات السياسية ، أما بالنسبة لطلبة الدكتوراه في الدرجة الثالثة يشاركون في

مجموعات اجتماعية بنسبة 22.86% و يشاركون بـ 6 مبحوثين في مجموعات سياسية و لا يشاركون في مجموعات ترفيهية.

نستنتج من خلال الجدول أن طلبة ماستر والدكتوراه ينتمون إلى مجموعات إعلامية و ثقافية و لهذا نرى أن مستوى التعليم محدد رئيسيا في توجيه واختيار نوعية المجموعات و أيضا التخصص و اهتماماتهم المعرفية و الثقافية بحيث نرى طلبة الدكتوراه لا ينتمون إلى مجموعات ترفيهية في حين تنتمي إليها طلبة الماستر و ليسانس من أجل الترويح عن النفس و لنسيان متاعب الحياة اليومية و تغيير جو روتين الدراسة ،ونرى اهتمام طلبة الدكتوراه بالمجموعات السياسية و ذلك نسبة لدرجة الوعي لديهم في مناقشة الأمور السياسية.

3ـ الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام موقع "الفايسبوك".

جدول (21): دوافع استخدام أفراد العينة لموقع "الفايسبوك".

سؤال(10): ما الذي يدفعك إلى استخدام موقع"الفايسبوك"؟

	التكرار	النسبة المئوية
الترفيه و التسلية	23	10.13
التواصل مع الأهل والأصدقاء	60	26.43
لتمضية الوقت	17	7.49
للهروب من الواقع	4	1.76
للتعرف على أشخاص جدد	16	7.06
للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية	43	18.94

للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي	8	3.52
للتخلص من القلق والملل	15	6.61
التثقيف	41	18.06
المجموع	227	100

يلاحظ المتأمل لنتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع" الفايسبوك" بدافع التواصل مع الأهل و الأصدقاء بنسبة 26.43% و تليها من أجل التعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية بنسبة 18.94 %ثم التثقيف بنسبة 18.06% في حين 10.13 %للترفيه والتسلية ،وتشير نتائج الجدول أن 7.49 من أفراد العينة يستخدمونه لتمضية الوقت في حين يستخدمه 7.06% للتعرف على أشخاص جدد و 6.11 %للتخلص من القلق و الملل و3.52% للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي و نلاحظ أن دافع الهروب من الواقع كان أخر دافع ممثلا بنسبة 1.76 %.

و تأتي هذه النتائج لتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع"الفايسبوك" للتواصل مع الأهل و الأصدقاء و هو ما يحيلنا على الحيز الكبير الذي يشغله الاتصال الوسيطي في حياة الأفراد اليوم، وكذا يستخدمونه بدافع التثقيف لإثراء رصيدهم الثقافي و المعرفي و يستخدمونه من أجل الترفيه و التسلية للترويح عن النفس من مشاغل الحياة و أما من أجل تمضية الوقت و نحن نعلم أن جل الطلبة غير موظفين لذلك لديهم فراغ في حياتهم فيستخدمونه للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي و القلق و الملل و ذلك من خلال التعرف على أشخاص جدد و بناء علاقات افتراضية .

جدول (22):دوافع استخدام أفراد العينة لـ"الفايسبوك" حسب متغير السن

السن	20- 25		26- 31		المجموع	
العبارات ن م	ت	%	ت	%	ت	%
الترفيه و التسلية	18	9.78	5	11.63	23	10.13
التواصل مع الأهل و الأصدقاء	50	27.17	10	23.26	60	26.43
لتمضية الوقت	15	8.15	2	4.65	17	7.49
للهروب من الواقع	4	2.17	0	0	4	1.76
للتعرف على أشخاص جدد	13	7.07	3	6.98	16	7.06
للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية	32	17.39	11	25.58	43	18.94
للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي	7	3.80	1	2.32	8	3.52
للتخلص من القلق و الملل	14	7.62	1	2.32	15	6.61
التثقيف	31	16.85	10	23.26	41	18.06
المجموع	184	100	43	100	227	100

يتضح من خلال الجدول (22) أن هناك نسب متقاربة بحيث تشير نتائج الجدول أنه يتم استخدام موقع "الفايسبوك" للفئة العمرية 20- 25 سنة بنسبة 27.17 %و من 26- 31سنة

بنسبة 23.26% بدافع التواصل مع الأهل و الأصدقاء و تمثل نسبة 17.39% للفئة العمرية من 20إلى 25 سنة و نسبة25.58 %للفئة العمرية من 26 إلى 31 سنة للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية و تليها دافع التثقيف بنسبة 23.26% لأفراد العينة من 26 إلى 31 سنة و 16.85% من 20 إلى 25 سنة و تشير نتائج الجدول استخدام أفراد العينة من20 إلى 25 سنة لـ"الفايسبوك" بدافع الترفيه و التسلية 9.78% ثم 8.15% لتمضية الوقت في حين يستخدمه 14 مبحوث من أجل التخلص من القلق و الملل و 7.07 %للتعرف على أشخاص جدد و أخيرا من أجل الهروب من الواقع بنسبة 2.17 %.

و تشير نتائج الجدول أن أفراد العينة من26إلى 31 سنة يستخدمون"الفايسبوك" بدافع الترفيه و التسلية بنسبة 11.63 %و 6.98 %للتعرف على أشخاص جدد، أما لتمضية الوقت 4.65 %و بنسبة متعادلة للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي و للتخلص من القلق و الملل تقدر بـ 2.32 %.

نستنتج أن أفراد العينة باختلاف فئاتهم العمرية يستخدمون موقع"الفايسبوك" بدافع التواصل مع الأهل و الأصدقاء ثم الدافع الثاني هو التثقيف لزيادة معارفهم واكتساب معلومات جديدة و للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية و ذلك من خلال تداول الأخبار بسرعة بين الأصدقاء كما يستخدمونه من أجل التسلية والترفيه و التعرف على أشخاص جدد و التخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي و القلق و الملل بحيث المستخدم وهو يبحر في الموقع ومن خلال تنوع خدماته و تعدد تطبيقاته لا يشعر بالملل و يعتبر عامل لتمضية الوقت و كذا للهروب من الواقع و الولوج في عالم افتراضي يحقق له ما لم يتحقق له في الواقع.

جدول (23) : الهوية التي يدخل بها أفراد العينة إلى "الفايسبوك".

سؤال (11): هل تدخل إلى حسابك في "الفايسبوك" باسمك أو باسم مستعار؟

	التكرار	النسبة المئوية
اسم حقيقي	45	46.88
اسم مستعار	51	53.12
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة إلى موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" باسم مستعار بنسبة 53.12% بالمقابل يدخلون أفراد العينة بالاسم الحقيقي بنسبة 46.88% .

نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة يختارون اسم مستعار و بالتالي لا يمكن تحديد هويتهم وربما السبب في ذلك التحرر من قيود المكان وطقوس المتعارف عليها مما يساهم في بعدهم عن هويتهم من خلال تقمص شخصية غير شخصيتهم و هذا يساعد مستخدمي "الفايسبوك" عن التخلي هويتهم الحقيقية و الاندماج و تقبل ثقافات جديدة لذا هوية الفرد تلعب دورا هاما حيث تعبر عن خصوصية الفرد و يمكن إرجاع السبب في استخدام الأسماء المستعارة من أجل الترفيه والتسلية كما هو مبين في الجدول(21) في دوافع استخدام "الفايسبوك".

جدول (24): الهوية التي يدخل بها أفراد العينة إلى "الفايسبوك" حسب متغير الجنس

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
العبارات	ت	%	ت	%	ت	%
اسم حقيقي	22	95.65	23	31.51	45	46.88
اسم مستعار	1	4.35	50	68.49	51	53.12
المجموع	23	100	73	100	96	100

في الوقت الذي أكدت فيه نتائج الجدول (23) أن أغلبية يدخلون موقع"الفايسبوك" بأسماء مستعارة،يبين لنا جدول(24) الهوية التي يدخل بها أفراد العينة إلى "الفايسبوك" حسب متغير الجنس،وتبين النتائج:

ـ أن أغلب أفراد العبنة إناث يستخدمون أسماء مستعارة بنسبة 68.49% بينما مبحوث واحد فقط من الذكور يستخدم اسم مستعار بنسبة 4.35 %.

ـ إن أغلب أفراد العينة ذكور يستخدمون أسماء الحقيقية بنسبة 95.65 %في حين أن الإناث يفضلن استخدام أسماء مستعارة أكثر من الذكور و ربما يرجع السبب لإخفاء هويتهم الحقيقية فمن خلال تعليقاتهم أثناء توزيع الاستمارة من أجل تجنب التعرض لمضايقات وهذا راجع لاختلاف المجتمعات و طرق تفكيرهم ،وربما يرغبن الإناث في استخدام أسماء مستعارة من أجل التصرف بكل حرية في الموقع وهذا ما سنكشفه في جدول في جدول (25)وجدول (26) عن أسباب استخدام أفراد العينة للأسماء الحقيقية أو الأسماء المستعارة.

جدول (25) :أسباب استخدام أفراد العينة للأسماء الحقيقية

سؤال(12):إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي هل ذلك:

	التكرار	النسبة
حتى يجدك معارفك بسهولة	17	37.78
حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك	28	62.22
المجموع	45	100

بينت نتائج جدول (24) أن أغلب ذكور أفراد العينة بنسبة 95.65 %يستخدمون أسماء حقيقية في حين البنات 31.51% فقط و سنعلم من خلال جدول (25) ما هي الأسباب التي تكمن وراء استخدام أفراد العينة للأسماء الحقيقية ويتضح لنا من خلال نتائج الجدول (25) أنه يتم اختيار أفراد العينة لأسماء حقيقية من أجل أن يحظون بثقة المتفاعلين معهم بنسبة 62.22% وأيضا حتى يجدون معارفهم بسهولة بنسبة 37.78 % .

جدول (26) :أسباب استخدام أفراد العينة للأسماء المستعارة.

سؤال(13): إذا كنت تستخدم اسمك المستعار هل ذلك:

	التكرار	النسبة
رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد	41	80.39
الخوف أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية	7	13.73
رغبة منك في تقمص شخصية غير شخصيتك	3	5.88
المجـــــموع	51	100

علمنا من خلال الجدول (25) أسباب استخدام أفراد العينة للأسماء الحقيقية و سيوضح لنا الجدول (26) عن أسباب استخدام أفراد العينة للأسماء المستعارة،حيث تشير نتائج الجدول إلى أنه يختار أفراد العينة الأسماء المستعارة و ذلك بسبب رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليهم أحد وهذا ما ذكرناه في تحليل نتائج جدول(24) في حين 13.73 %يستخدمون الأسماء المستعارة وهذا راجع للخوف أن يتعرف الآخرون على هويتهم الحقيقية أما أخر سبب هو رغبة منهم في تقمص شخصيات غير شخصيته وذلك بنسبة 5.88%.

جدول(27) :أسباب استخدام الهوية الحقيقية حسب متغير الجنس

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
	العبارات	ت	%	ت	%	ت	%
تفضل استخدام الاسم الحقيقي	حتى يجدك معارفك بسهولة	9	40.91	8	34.78	17	37.78
	حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك	13	59.09	15	65.22	28	62.22
	المجموع	22	100	23	100	45	100

يتضح من خلال الجدول (27) أسباب استخدام الهوية الحقيقية حسب متغير الجنس ويرجع سبب استخدام أفراد العينة ذكور للأسماء الحقيقية من أن يحظوا بثقة المتفاعلين معهم بنسبة 59.09% أما الإناث فبنسبة 65.22 %وفي الدرجة الثانية يستخدم أفراد العينة ذكور وإناث الأسماء الحقيقية حتى يجدهم معارفهم بسهولة ، الذكور بنسبة 40.91% و الإناث 34.78% .

ـ ونستنتج من خلال الجدول أن الأسماء الحقيقية و للهوية دور مهم في بناء الثقة و التواصل مع الآخرين وبناء علاقات حقيقية تنطلق من الحقيقية والاختلاف كبير للذين ستخدمون الأسماء المستعارة التي تنعدم فيها الثقة ولكن سوف نتعرف على سبب استخدام أفراد العينة للأسماء المستعارة خاصة الإناث حسب ما تبين لنا من جدول (24) من خلال تحليل جدول(28) لمعرفة ما هي الأسباب التي تكمن وراء ذلك؟

جدول (28): أسباب استخدام الهوية المستعارة حسب متغير الجنس

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
العبارات		ت	%	ت	%	ت	%
تفضل استخدام الاسم المستعار	رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد	1	100	40	80	41	80.39
	الخوف أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية	0	0	7	14	7	13.73
	رغبة منك في تقمص شخصية غير شخصيتك	0	0	3	6	3	5.88
المجموع		1	100	50	100	51	100

أكدت نتائج الجدول(24) أن أفراد العينة إناث يستخدمون الأسماء المستعارة وسنتوصل من خلال جدول (28) الأسباب التي تكمن وراء ذلك :

بحيث تشير نتائج الجدول إلى أن الإناث يستخدمون الأسماء المستعارة بدافع الرغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليهم أحد وذلك بنسبة 80% أما سبب الخوف ا من أن يتعرف الآخرون على هويتهم الحقيقية فبنسبة 14% و6% رغبة منهم في تقمص شخصيات غير شخصيتهن في حين أن مبحوث واحد فقط استخدم اسم مستعار وذلك لسبب رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليه أحد.

نستنتج من خلال الجدول أن الذكور لا يستخدمون الأسماء المستعارة وإن استخدموه ذلك من أجل التصرف في الموقع بكل حرية دون أن يتعرف عليهم الآخرون أما الإناث فيستخدمون الأسماء المستعارة كثيرا وذلك راجع لعدة أسباب من بينها من أجل التصرف بكل حرية في الموقع وهذا يؤدي إلى الإضرار بالآخرين من الكذب و الاحتيال وغير ذلك ،أما فيما يخص الخوف من أن يتعرفن عليهن الآخرون ربما لعدم التعرض لمضايقات ولعدم سرقة معلوماتهم

وبياناتهم الشخصية ونحن نعلم أنه يستطيع أي مستخدم الوصول إلى بيانات الشخصية لمستخدمين آخرين وأما رغبة منهن في تقمص شخصيات غير شخصياتهن من انتحال شخصيات الفنانات و المغنيات والمشاهير لجذب انتباه أكبر قدر ممكن من الأصدقاء .

جدول (29): الحاجات التي يلبيها موقع "الفايسبوك".

سؤال(14):ما هي الحاجات التي يلبيها موقع "الفايسبوك"لأفراد العينة؟

	التكرار	النسبة المئوية
التنفيس و التعبير بكل حرية	30	21.13
إشباع الفضول والحصول على المعلومات	36	25.35
الهروب من الواقع	4	2.82
التواصل والتفاعل مع الآخرين	72	50.70
المجموع	142	100

المتأمل لجدول (29) يتعرف على حاجات التي يلبيها موقع "الفايسبوك" لأفراد العينة والتي من بينها :

ـ اتفق أفراد العينة على أن موقع "الفايسبوك" يلبي لهم حاجة التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة 50.70% وكذا 25.35 %يلبي حاجة إشباع الفضول والحصول على المعلومات و30 مبحوث أجابوا أن موقع "الفايسبوك" يسمح لهم بالتنفيس والتعبير بكل حرية ، في حين أجاب القليل من أفراد العينة بنسبة 2.82% بأن من خلال استخدامه يتم الهروب من الواقع ومشاغله بافتراض أن "الفايسبوك" يقدم لهم ما لا يستطيعون تحقيقه في الواقع.

جدول (30): الحاجات التي يلبيها موقع "الفايسبوك"حسب المستوى التعليمي.

ع م ت	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التنفيس والتعبير بكل حرية	8	21.62	18	22.5	5	19.23	30	21.13
إشباع الفضول والحصول على المعلومات	8	21.62	18	22.5	10	38.46	36	25.35
الهروب من الواقع	1	2.70	3	3.75	0	00	4	2.82
التواصل والتفاعل مع الآخرين	20	54.06	41	51.25	11	42.31	72	50.70
المجموع	37	100	80	100	26	100	142	100

يتضح من خلال الجدول أن النسب متقاربة نوعا ما بين الفئات العمرية حول الحاجات التي يلبيها لهم موقع"الفايسبوك" بحيث اتفق كل المستويات بنسبة كبيرة بأن موقع"الفايسبوك" يلبي لهم حاجة التواصل والتفاعل مع الآخرين فطلبة ليسانس بنسبة 54.06% وطلبة ماستر 21.25 %وطلبة الدكتوراه 42.31 %، وأجاب طلبة ليسانس بنفس النسبة بأن موقع "الفايسبوك" يساعدهم على إشباع الفضول والحصول على المعلومات والتنفيس والتعبير بكل حرية بنسبة 21.62% و كذلك طلبة ماستر أجابوا بنفس النسبة على هذين العبارتين بنسبة 22.5% ، أما طلبة الدكتوراه فكانت النسبة الأكبر لإشباع الفضول و الحصول على المعلومات بنسبة 38.46% ، و19.23 %للتنفيس و التعبير بكل حرية ، في حين أن موقع "الفايسبوك" يساعدهم من الهروب من الواقع فأجابوا ثلاث مبحوثين من طلبة ماستر

ومبحوث واحد من طلبة ليسانس وطلبة الدكتوراه لا يعتقدون بأن موقع "الفايسبوك" يساعدهم عن الهروب من الواقع و هذا ما يؤكد لنا أن طلبة يستخدمون الموقع بوعي و جدية أكبر.

جدول (31): يبين شعور أفراد العينة في حال عدم استخدامهم لموقع "الفايسبوك".

سؤال (15): غيابك عن "الفايسبوك" لفترة يشعرك بـ :

	التكرار	النسبة المئوية
القلق و الاضطراب	16	16.67
الفراغ	26	27.08
لا يشعرك بشيء	54	56.25
الجموع	96	100

أجاب أغلب أفراد العينة أنهم لا يشعرون بشيء في حال غيابهم عن "الفايسبوك" لفترة بنسبة 56.25% في المقابل 27.08 %يحسون بالفراغ عند غيابهم عن "الفايسبوك" و هذا مؤشر على الإدمان بحث أن "الفايسبوك" يملأ لهم كل الفراغ، أما القلق و الاضطراب فهو من أعراض الإدمان على موقع "الفايسبوك" بحيث 16 مبحوثا يشعر بعد غيابه عن موقع "الفايسبوك" بالقلق و الاضطراب.

جدول(32): يبين شعور أفراد العينة في حال عدم استخدامهم لموقع "الفايسبوك" حسب متغير السن.

ع / م ت	20- 25		26-31		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
القلق و الاضطراب	13	16.67	3	16.67	16	16.67
الفراغ	23	29.49	3	16.67	26	27.08
لا يشعرك بشيء	42	56.41	12	66.66	54	56.25
المجموع	78	100	18	100	96	100

يظهر لنا من خلال الجدول أن الفئة العمرية من 26إلى 31 سنة أنه لا يشعر أغلب المبحوثين بشيء عند غيابهم عن موقع "الفايسبوك" بنسبة 66.66 في المقابل 56.41 %عند مبحوثين الفئة العمرية مابين 20- 25 سنة ويشعرهم بالفراغ بنسبة 29.49 %، وبنسبة 16.67%يشعرهم بالقلق و الاضطراب و بنفس النسبة لدى مبحوثين الفئة العمرية 26- 31 سنة يشعرهم بالقلق و الاضطراب و أيضا بنفس النسبة يشعرهم بالفراغ .

نستنتج أن مبحوثين الفئة العمرية من 26 إلى 31 سنة لا يحسون بشيء عند غيابهم عن موقع "الفايسبوك" و هذا بنسبة كبيرة و ذلك يدل على أنهم يستخدمونه بنوع من الوعي كما يحددون مكانته باعتباره إلا وسيلة كما يعرفون كيفية استخدامه والهدف من استخدامه و الاستثمار فيه ،في المقابل نلاحظ أن مبحوثين الفئة العمرية ما بين 20- 25 سنة يظهر

لديهم أعراض الإدمان على موقع "الفايسبوك" لما له من خدمات و يلبي لهم حاجات التنفيس و التعبير بكل حرية .

4ـ أثر موقع "الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي

جدول(33): يبين مدى تغيير استخدام موقع "الفايسبوك" لعادات الطالب اليومية

سؤال(16): هل استخدامك للفايسبوك أدى إلى تغيير عاداتك اليومية؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	35.42
لا	62	64.58
المجموع	96	100

يوضح الجدول أعلاه أن 64.58% أجابوا بأن موقع"الفايسبوك" لم يؤدي إلى تغيير عاداتهم اليومية و هذا ما يفسره الاستخدام العقلاني المنظم لموقع"الفايسبوك" وقدرتهم على الموافقة بين موقع"الفايسبوك" والأعمال اليومية وأما نسبة 35.42% التي أجابت أن موقع"الفايسبوك" أدى إلى تغيير عاداتهم اليومية وذلك راجع للاستخدام المفرط "للفايسبوك" باعتبار أن استخدامهم للوسيلة تأخذ الحظ الأوفر ن وقتهم على حساب العادات اليومية الأخرى.

جدول(34): يبين مدى تغيير استخدام موقع"الفايسبوك" لعادات الطالب اليومية حسب متغير الجنس

ع / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	10	43.48	24	32.88	34	35.42
لا	13	56.52	49	67.12	62	64.58
المجموع	23	100	73	100	96	100

يبين الجدول(34) تغيير استخدام موقع"الفايسبوك" لعادات الطالب اليومية حسب متغير الجنس إذ نلاحظ أن النسب متقاربة نوعا ما،بحيث نجد أن أغلب أفراد العينة إناث أجابنا أنه 67.12 %لم يغيرن من عاداتهم اليومية وكذلك الذكور بنسبة 56.52 %وهذا يدل على أن متغير السن لم يؤثر بشكل كبير على عامل تغيير "الفايسبوك" لعادات المبحوثين اليومية.

جدول(35): يبين مدى مساهمة موقع "الفايسبوك" في إثراء الرصيد اللغوي لأفراد العينة

سؤال(17): هل يساهم موقع "الفايسبوك في إثراء رصيدك اللغوي؟

ع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	72.92
لا	26	27.08
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أن المجيبين بأن "الفايسبوك" يساهم في إثراء رصيدهم اللغوي بنسبة 72.92 %،أما من لم يساهم في إثراء رصيدهم اللغوي 27.08% .

وتشير نتائج الجدول أن موقع "الفايسبوك" يساهم في إثراء الرصيد اللغوي لدى أفراد العينة لذلك فهو يضيف عدة إيجابيات للفرد إذا تم حسن استخدامه ولقد أجابوا المبحوثين على أنه يساعدهم في تعليم عدة لغات بالإضافة إلى اللغة العربية اللغة الفرنسية و الإنجليزية وغيرها من اللغات.

جدول (36): يبين مدى مساهمة موقع "الفايسبوك" في إثراء الرصيد اللغوي لأفراد العينة حسب متغير الجنس

ع / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	17	73.91	53	72.60	70	72.92
لا	6	26.09	20	27.40	26	27.08
المجموع	23	100	73	100	96	100

بعدما تبين لنا من خلال جدول (35) أن موقع"الفايسبوك" يساهم في إثراء رصيدهم اللغوي لدى أفراد العينة فإن جدول (36) يظهر لنا أن هناك نسبة متقاربة بين إناث وذكور لأفراد العينة في إجاباتهم لمساهمة موقع "الفايسبوك" في إثراء الرصيد اللغوي فالذكور بنسبة 73.91 %،و الإناث 72.60% أما عدم مساهمته في إثراء رصيدهم اللغوي، وعدم مساهمته في إثراء رصيدهم اللغوي أيضا بنسبة متقاربة فالذكور 26.09 والإناث 27.40 %.

لذلك نستنتج أن كلا الجنسين أجابوا بنفس الإجابة إذا فمتغير الجنس لم يؤثر بشكل كبير على عامل مساهمة "الفايسبوك" في إثراء الرصيد اللغوي

جدول(37): يبين مدى مساهمة موقع "الفايسبوك" في ترسيخ العادات والتقاليد لأفراد العينة

سؤال(18): هل ترى أن "الفايسبوك" يساهم في ترسيخ العادات والتقاليد

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	52.08
لا	46	47.92
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه تقارب النسب بين مع من يؤيد أن موقع "الفايسبوك" يساهم في ترسيخ العادات و التقاليد بنسبة 52.08% و بين من يعارض بحيث أن "الفايسبوك" لا يساهم في ترسيخ العادات والتقاليد وكانت نسبتها 47.92% .

من هذه النتائج نستخلص أن هناك مجموعات هادفة عن نشاطاتها تساهم في التعريف بالعادات والتقاليد لكل منطقة وتساهم في ترسيخها فنجد مثال عن ذلك مجموعة مستغانمية ،مجموعة تلمسانية،وتساهم في إبراز العادات والتقاليد لكل منطقة .

جدول (38): يبين مدى مساهمة موقع "الفايسبوك" في ترسيخ العادات والتقاليد لأفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	5	21.74	45	61.64	50	52.08
لا	18	78.26	28	38.36	46	47.92
المجموع	23	100	73	100	96	100

نلاحظ من خلال الجدول أنه هناك اختلاف بين النسب حسب متغير الجنس إذ يرى الذكور أن "الفايسبوك" لا يساهم في ترسيخ العادات والتقاليد بنسبة 78.26% ، أما الإناث فيرون أنه يساهم في ترسيخ العادات والتقاليد بنسبة 61.64% وهذا الاختلاف يدل على اختلاف الجنسين في اختيار المواضيع واختلافهم في الإبحار في "الفايسبوك".

جدول (39): يبين مساهمة موقع "الفايسبوك" في تعميق القيم الدينية لأفراد العينة .

سؤال(19): هل تعتقد أن "الفايسبوك" يساهم في تعميق القيم الدينية؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	58	60.42
لا	38	39.58
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الذين أجابوا بأن موقع "الفايسبوك" يساهم في تعميق القيم الدينية بـ60.42% ، وذلك راجع بأن المستخدمين يدخلون إلى مضامين هادفة من خلالها يتم تعميق قيمهم الدينية يوجد عدة مجموعات تقوم بمناقشات ونشاطات دينية مثل مجموعة الطريق إلى الجنة.

و39.58% ترى أن "الفايسبوك" لا يساهم في تعميق قيمهم الدينية حسب تعليقاتهم بحيث لا يعتبرونه مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة ، المدرسة ، المسجد. ...إلخ.

جدول (40): يبين مساهمة موقع "الفايسبوك" في تعميق القيم الدينية لأفراد العينة حسب متغير السن

السن / النسبة المئوية	20- 25		26- 31		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	46	58.97	12	66.67	58	60.42
لا	32	41.03	6	33.33	38	39.58
المجموع	78	100	18	100	96	100

يتضح من خلال الجدول أن هناك تقارب كبير بين النسب بحيث أن الفئة العمرية لأفراد العينة من 20 إلى25 سنة أجابوا بـ نعم يساهم موقع "الفايسبوك" في تعميق القيم الدينية بنسبة 58.97% ،ونفس الإجابة للفئة العمرية من 26 إلى 31 سنة بنسبة 66.67% ، أما من أجابوا بـ لا يساهم "الفايسبوك" في تعميق القيم الدينية فالفئة العمرية من 20- 25 سنة بنسبة 41.03 %و الفئة العمرية بين 26- 31 بنسبة 33.33%.

نلاحظ أن متغير السن لم يؤثر بشكل كبير على أفراد العينة لكلا الفئتين العمرية .

جدول (41): يبين مساهمة موقع "الفايسبوك" في اكتساب سلوكيات جديدة لأفراد العينة

سؤال(20): هل ساهم موقع "الفايسبوك" في اكتساب سلوكيات جديدة

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	72.92
لا	26	27.08
المجموع	96	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بأن "الفايسبوك" يساهم في اكتساب سلوكيات جديدة لأفراد العينة بنسبة 72.92% أما 27.08% فأجابوا بأن "الفايسبوك" لم يساهم في اكتساب سلوكيات جديدة.

تشير نتائج الجدول بأن "الفايسبوك" يساهم أفراد العينة إلى اكتساب سلوكيات جديدة سواء كانت هذه السلوكيات إيجابية أو سلبية فهو في كلا الحالتين يساهم للترويج إلى سلوكيات جديدة وهذا ما نلاحظه بين الطلبة خاصة بما يتصل بسماع الغناء الصاخب و كذا الملبس ، وطريقة قص الشعر .....إلخ.

جدول (42): يبين مساهمة موقع "الفايسبوك" في اكتساب سلوكيات جديدة لأفراد العينة حسب متغير السن

السن / النسبة المئوية	20- 25		31-26		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	62	79.49	8	44.44	70	72.92
لا	16	20.51	10	55.56	26	27.08
المجموع	78	100	18	100	96	100

بعدما بينت نتائج الجدول (50) أن الأغلبية أجابوا بأن"الفايسبوك" يساهم في اكتساب سلوكيات جديدة، فيوضح هذا الجدول أن الفئة العمرية ما بين 20إلى 25 سنة أجابوا بـ نعم بنسبة 79.49% أما الفئة العمرية ما بين 26إلى 13 سنة أجابوا بـ لا بنسبة 55.56% .

أوضح الجدول أن الفئات العمرية ما بين 26 إلى 31 سنة تمتلك قدر من الوعي في كيفية الاستخدام "الفايسبوك" لذلك لم تكتسب سلوكيات جديدة أما الفئة العمرية من 20إلى 25 سنة فهي تتأثر باستخدام "الفايسبوك" و يظهر ذلك من خلال اكتسابهم سلوكيات جديدة فمتغير السن أثر بشكل كبير في مساهمة "الفايسبوك" في اكتساب جديدة .

جدول(43): يبين الصفات المحددة لتمسك الفرد بهويته

سؤال (21): في رأيك ما هي الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته؟

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
الدين	74	36.82
اللغة والمحافظة عليها	20	9.95
العادات والتقاليد والاعتزاز بها	27	13.43
القيم الأخلاقية والاجتماعية الموجودة في المجتمع	43	21.39
الثقافة واللهجة المحلية	15	7.46
الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع	22	10.95
المجموع	201	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النسب كانت متقاربة فأفراد العينة أجابوا بالدرجة الأولى بأن الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته هي الدين بنسبة 36.82% ،ثم القيم الأخلاقية والاجتماعية الموجودة في المجتمع بنسبة 21.39% ونسبة 13.43% للعادات والتقاليد والاعتزاز بها ، أما فيما يخص الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع تقدر نسبتها بـ 10.95% بالمقابل اللغة والمحافظة عليها بنسبة 9.95 %،وأخر صفة تحدد الفرد بتمسكه بهويته حسب إجابات أفراد العينة هي الثقافة واللهجة المحلية بنسبة 7.46%

وتشير نتائج الجدول بأن الشباب واع بالعناصر التي تمثل تمسكه بهويته الثقافية رغم تصرفاتهم وسلوكياتهم ومظاهرهم الخارجية، بحيث أن الشباب لم يلغي أي صفة أو خاصية

وهذا يعني أن كل هذه الصفات والخصائص تنعكس على الهوية الثقافية للفرد دون إقصاء أي منها.

جدول(44): يبين الصفات المحددة لتمسك الفرد بهويته حسب متغير السن

السن	25.20		31.26		المجموع	
العبارات	ت	%	ت	%	ت	%
الدين	58	37.42	16	34.78	74	36.82
اللغة والمحافظة عليها	16	10.32	4	8.70	20	9.95
العادات والتقاليد والاعتزاز بها	20	12.90	7	15.22	21	13.43
القيم الأخلاقية والاجتماعية	32	20.65	11	23.91	43	21.39
الثقافة واللهجة المحلية	12	7.74	3	6.52	15	7.46
الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع	17	10.97	5	10.87	22	10.95
المجموع	155	100	46	100	201	100

الملاحظ للجدول (53) يرى بأنه لا توجد فروقات كثيرة في النسب بين الفئتين العمرية 25.20 سنة و26ـ 31 سنة بحيث اتفقت هذين الفئتين في ترتيب الصفات وكان اختلاف طفيف في النسب فقط بحيث كان عنصر الدين هو أولى الإجابات لكلا الفئتين من20 إلى 25 سنة بـ 37.42% ،أما 26 إلى 31سنة 34.78% وكلا الفئتين اعتبرت القيم الأخلاقية

والاجتماعية الموجودة في المجتمع هي الثانية وتليها العادات والتقاليد والاعتزاز بها ،ثم يأتي الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع وبعدها اللغة والمحافظة عليها وأخيرا الثقافة واللهجة المحلية .

وتشير نتائج الجدول بأن متغير السن لم يؤثر كثيرا في إجابات المبحوثين وإن دل على شيء فإنه يدل على أن الشباب أو الطلبة الجامعيين لكلا الفئتين العمرية من 20 إلى 25 سنة ومن 26 إلى 31 سنة ومدرك لهويته الثقافية.

جدول (45): يبين مدى الاعتقاد بتأثير استخدام موقع "الفايسبوك" لأفراد العينة.

سؤال (22): هل أن استخدام "الفايسبوك" يمكن أن يكون له أثر إيجابي وسلبي ؟

نوع الأثر	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	3	3.13
سلبي	3	3.13
إيجابي وسلبي	90	93.74
المجموع	96	100

من خلال قراءة إحصائيات الجدول رقم(54) تبين أن حوالي (93.74%) من أفراد العينة يعتقدون أن أثر استخدام موقع"الفايسبوك" هو إيجابي وسلبي معا، بينما تعادلت النتيجة فيما يخص إيجابي وسلبي بنسبة 3.13 %ويمكننا القول بأن أفراد العينة كلهم اتفقوا على أن للفايسبوك أثار سلبية كما له إيجابية بنسبة 100%

جدول(46): يبين مدى الاعتقاد بتأثير استخدام موقع "الفايسبوك" لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

ع / م ت	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
النسبة المئوية	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	1	3.54	2	3.64	0	0	3	3.13
سلبي	2	7.14	1	1.82	0	0	3	3.13
إيجابي وسلبي معا	25	89.29	52	94.54	13	100	90	93.74
المجموع	28	100	55	100	13	100	96	100

يوضح الجدول أعلاه والمعني بتحديد نوعية الأثار التي يحدثها استخدام "الفايسبوك" لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث تبين ما يلي :

ـ أن 100 من طلبة الدكتوراه أجابوا بأن استخدام "الفايسبوك" يؤثر تأثيرا إيجابيا وسلبيا معا، أما طلبة الماستر فأجابوا بنسبة 94.54% بأنه له أثر إيجابي وسلبي معا في حين طلبة ليسانس 89.29% و7.14% بأن له أثار سلبية ، وفيما يخص أن للفايسبوك أثار إيجابية 3.57 %أما طلبة الماستر فيعتقدون أن له أثار إيجابية 3.64 وله أثار سلبية بنسبة 1.82%.

بدا واضحا من خلال إجابة طلبة أفراد العينة أن متغير المستوى التعليمي له أثر كبير في إجابات الطلبة إلى حد ما ، لكن نلاحظ على العموم أن الطلبة بكل مستوياتهم واعون بتأثيرات "الفايسبوك" رغم احتوائه على كثير من الإيجابيات ولا يخلو من السلبيات .

جدول(47): ترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة

سؤال (23): ما هي الآثار الإيجابية رتب خياراتك حسب الأهمية (1،2،3،.....)

ع	الترتيب		الرتبة1	الرتبة2	الرتبة3	الرتبة 4	مجموع
	يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية	ت	24	23	28	21	96
		%	25	23.96	29.17	21.87	100
	يساهم في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات	ت	50	12	14	20	96
		%	52.08	12.5	14.58	20.84	100
	يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية	ت	15	33	27	21	96
		%	15.63	34.38	28.13	21.88	100
	يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية	ت	6	28	22	40	96
		%	6.25	29.16	22.92	41.67	100

توضح نسب الجدول أعلاه والمتعلق بترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة حسب الأهمية حيث سجل في المرتبة الأولى هي أن "الفايسبوك" يساهم في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات بنسبة 52.08% كما اعتبروه بالدرجة الثانية يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية 34.38% وجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 29.17% بأنه يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربي، وأخيرا بنسبة 41.67% بأنه

يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية ، وهذا يبين لنا أن أفراد العينة لديهم إدراك بإيجابيات التي يمنحها موقع "الفايسبوك".

جدول(48): ترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

ليسانس

ع م ت		الرتبة1	الرتبة2	الرتبة3	الرتبة4	مجموع
يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية	ت	8	6	9	5	28
	%	28.57	21.43	32.14	17.86	100
يساهم في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات	ت	14	3	5	6	28
	%	50	10.71	17.86	21.43	100
يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية	ت	5	11	8	4	28
	%	17.86	39.29	28.57	14.28	100
يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية	**ت**	1	8	8	11	28
	%	3.57	28.57	28.57	39.29	100

ماستر

يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية	ت	14	15	18	8	55
	%	25.45	27.27	32.73	14.55	100
يساهم في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات	ت	30	6	9	10	55
	%	54.55	10.91	16.36	18.18	100
يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية	ت	9	17	17	12	55
	%	16.36	30.91	30.91	21.82	100
يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية	ت	2	16	13	24	55
	%	3.64	29.09	23.64	43.63	100

دكتوراه

يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية	**ت**	3	0	6	4	13
	%	46.16	00	46.15	30.77	100
يساهم في الحرية والانفتاح على	**ت**	6	3	2	2	13

مختلف كل الثقافات	%	46.16	23.08	15.38	15.38	100
يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية	ت	1	5	2	5	13
	%	7.69	38.47	15.38	38.46	100
يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية	ت	3	2	3	5	13
	%	23.08	15.38	23.08	38.46	100

يوضح الجدول (37) ترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي وتبرز النتائج فيما يلي:

- "يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية "تشير النتائج إلى أنها كانت في المرتبة الثالثة بالنسبة لجميع المستويات حيث بلغت النسبة 32.14 %بالنسبة لطلبة ليسانس و32.73 %بالنسبة لطلبة الماستر أما طلبة الدكتوراه فقدرت النسبة بـ 46.15% .

- "يساهم في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات "كان ترتيبها الأول بالنسبة لجميع المستويات بحيث تقدر بـ 50% لدى طلبة ليسانس و54.55% لدى طلبة الماستر في المقابل طلبة الدكتوراه 46.16 %.

- "يساعد بالتعريف بالثقافة العربية الإسلامية" وقع ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية لدى جميع المستويات حيث بلغت النسبة لدى طلبة ليسانس 39.29% في حين طلبة ماستر 30.99% أما طلبة الدكتوراه فكانت النسبة بـ 38.47 %.

أما عبارة "يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية " فقد احتلت هذه العبارة المرتبة الرابعة وكانت نسبتها لدى طلبة ليسانس 39.29% أما طلبة الماستر بنسبة 43.63 %أما طلبة الدكتوراه 38.46 %.

وتشير نتائج الجدول أن اختلاف المستويات التعليمية لم يؤثر في إدراك الطلبة ووعيهم الكامل بأن استخدام "الفايسبوك" له تأثيرات إيجابية على الفرد والتي تنعكس على هويته الثقافية .

جدول(49): ترتيب الآثار السلبية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة

سؤال (24)ما هي الأثار السلبية (رتب خياراتك من 1،2،3،.....)

ع	الترتيب	الرتبة1	الرتبة2	الرتبة3	الرتبة4	الرتبة5	مجموع
يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن	ت	16	10	10	24	36	96
	%	16.66	10.42	10.42	25	37.5	100
يسهم في إثارة الغرائز الجنسية	ت	28	25	23	14	6	96
	%	29.17	26.04	23.96	14.58	6.25	100
اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا	ت	27	34	18	11	6	96
	%	28.13	35.41	18.75	11.46	6.25	100
يضعف مكانة اللغة العربية	ت	20	14	25	24	13	96
	%	20.84	14.58	26.04	25	13.54	100
تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي	ت	7	12	20	19	38	96
	%	7.29	12.5	20.84	19.79	39.58	100

يشير الجدول رقم(58) إلى الإجابات الكلية للآثار السلبية المقترحة من جراء استخدام "الفايسبوك" حسب اعتقاد أفراد عينة الدراسة، حيث تبين أن الترتيب الأول كان لعبارة "يسهم في إثارة الغرائز الجنسية "لدى الشباب بنسبة 29.17% و35.41% يؤدي استخدام "الفايسبوك" إلى اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا بنسبة ،أما في الرتبة الثالثة يؤدي "الفايسبوك" إلى إضعاف من مكانة اللغة العربية بنسبة 26.04 %، ويليها بنسبة 25% إلى إضعاف روح الولاء والانتماء للدين والوطن وفيما يخص تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي بنسبة 39.58% .

جدول (50): ترتيب الآثار السلبية لاستخدام "الفايسبوك" في اعتقاد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

		ليسانس					
ع / م / ت		الرتبة1	الرتبة2	الرتبة3	الرتبة4	الرتبة5	مجموع
يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن	ت	5	1	3	7	12	28
	%	17.86	3.57	10.71	25	42.86	100
يسهم في إثارة الغرائز الجنسية	ت	10	5	8	4	1	28
	%	35.71	17.86	28.57	14.29	3.57	100
اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا	ت	6	15	6	1	0	28
	%	21.43	53.57	21.43	3.57	00	28
يضعف مكانة اللغة العربية	ت	6	2	6	9	5	28
	%	21.43	7.14	21.43	32.14	17.86	100
تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي	ت	1	3	10	6	8	28
	%	3.57	10.72	35.71	21.43	28.57	100

ماستر

يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن	ت	8	8	6	15	18	55
	%	14.55	14.55	10.71	27.27	32.72	100
يسهم في إثارة الغرائز الجنسية	ت	14	17	12	8	4	55
	%	25.46	30.92	21.82	14.55	7.27	100
اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا	ت	17	16	10	9	3	55
	%	30.91	29.09	18.18	16.36	5.45	100
يضعف مكانة اللغة العربية	ت	11	9	16	14	5	55
	%	20	16.36	29.09	25.46	9.09	100
تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي	ت	3	7	10	10	25	55
	%	5.46	12.73	18.18	18.18	45.45	100

دكتوراه

يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن	ت	1	1	0	6	5	13
	%	7.69	7.69	00	46.16	38.46	100

يسهم في إثارة الغرائز الجنسية	ت	1	6	3	2	1	13
	%	7.69	46.16	23.08	15.38	7.69	100
اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا	ت	3	2	5	3	0	13
	%	23.08	15.38	38.46	23.08	00	100
يضعف مكانة اللغة العربية	ت	5	2	1	1	4	13
	%	38.46	15.38	7.69	7.69	30.78	100
تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي	ت	2	1	2	2	6	13
	%	15.38	7.69	15.38	15.38	46.17	100

من خلال استعراض نتائج جدول(59) والذي يبين ترتيب الآثار السلبية لاستخدام "الفايسبوك" حسب توزيع أفراد العينة على المستوى التعليمي وقد بينت النتائج مايلي:

- "يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن" كان ترتيبها لدى طلبة ليسانس المرتبة الخامسة بنسبة 42.86% وكان ترتيبها الرابع بالنسبة لطلبة ماستر بنسبة 27.27% وطلبة الدكتوراه بنسبة 46.16 %.

-"يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب" وقعت هذه العبارة في الترتيب الأول لدى طلبة ليسانس بنسبة 35.71% وأعطوها الترتيب الثاني وهذا باتفاق لدى طلبة ماستر ودكتوراه حيث بلغت النسبة لطلبة لماستر 30.92% وطلبة الدكتوراه 46.16 %.

-"اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا"جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني لدى طلبة ليسانس بنسبة 53.57 %والترتيب الأول لدى طلبة ماستر 30.92 %في المقابل الترتيب الثالث لدى طلبة الدكتوراه حيث بلغت النسبة 38.46 %.

-"يضعف مكانة اللغة العربية" وقع ترتيب هذه العبارة الترتيب الرابع لدى طلبة ليسانس بنسبة 32.14% في حين كان ترتيبها لدى طلبة ماستر المرتبة الثالثة بنسبة 29.09% في المقابل كان ترتيبها بالنسبة لطلبة الدكتوراه المرتبة الأولى بنسبة 38.46% .

-"تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي"هذه العبارة أخذت الترتيب الثالث لدى طلبة ليسانس بنسبة 35.71% وأخذت نفس الترتيب بالنسبة لطلبة ماستر ودكتوراه وهو الترتيب الخامس حيث بلغت النسبة لدى طلبة ماستر 45.45 %أما طلبة الدكتوراه بلغت النسبة إلى 46.16 %وهي أعلى نسبة .

- الملاحظ لهذه النتائج يتوصل إلى أن متغير المستوى التعليمي أثر بشكل كبير على إجابات أفراد العينة إذ يظهر اختلاف واضح بين طلبة ليسانس وطلبة الماستر والدكتوراه بحيث كان هناك اتفاق في الإجابات وتقارب بين طلبة ماستر والدكتوراه واختلاف كبير بينهم وبين طلبة ليسانس ولذا نقول بأن المستويات التعليمية العالية لها إدراك ووعي كبير بسلبيات "الفايسبوك" خاصة طلبة الدكتوراه والذي أكدت نتائجها أن من سلبيات "الفايسبوك" بالدرجة الأولى إضعاف مكانة اللغة العربية ويسهم في إثارة الغرائز الجنسية وبالدرجة الثالثة اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا وبالتالي "الفايسبوك" يشكل خطر على تمييع الهوية الثقافية لدى الأفراد.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

1ـ الاستنتاجات العامة:

ـ توصلت الدراسة النظرية إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية وخاصة"الفايسبوك" أحدث طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال، بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال،إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والثقافي والسياسي .إلى درجة أصبحت أحد عوامل التغير الاجتماعي محليا وعالميا وذلك بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة،بحيث لم تعد لوسائل الإعلام التقليدية القدرة على إحداث التغيير بل تقف عاجز أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم والسلوكيات وحتى العلاقات الاجتماعية ،ولمعرفة أثرها على الهوية الثقافية سنذكر ما أسفرت إليه نتائج الدراسة الميدانية فيمايلي:

ـ فيما يتعلق بعادات وأنماط استخدام موقع "الفايسبوك"

ـ توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع"الفايسبوك" منذ أكثر من ثلاث سنوات وذلك بنسبة 38.54% ويقضي 44.79% منهم من ساعة إلى ساعتين و23.96 %منهم من ساعتين إلى ثلاث ساعات في حين يقضي 13.54 %أكثر من ثلاث ساعات.

ـ يستخدم أغلب أفراد العينة موقع"الفايسبوك" على انفراد بنسبة 75% ويفضل 37.36 %منهم خدمة الدردشة و25.82% مشاركة الصور في حين يفضل 23.08 %خدمة التعليقات وأكثر خدمة يستخدمونها وقت تصفحهم للموقع هي القراءة والتعليق على مشاركة الأصدقاء بنسبة 32.22% تليها الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 31.11% و18.89% يفضلون وضع المشاركات على حائط صفحتهم.

ـ كشفت الدراسة أن 44.79% لديهم أقل من 50 صديق في"الفايسبوك" و39.29% لديهم من 50 إلى صديق وفيما يخص أكثر من 100 صديق بنسبة 29.92% يتم اختيارهم على

أساس علاقة القرابة والصداقة بنسبة 38.4% ثم المستوى المعرفي والثقافي بنسبة 32% يليها الاهتمام المشترك 20% .

ـ توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى مجموعات افتراضية بنسبة 66.67% تتصدرهم مجموعات ثقافية بنسبة 29.02% تليها مجموعات إعلامية بنسبة 28.24% ثم مجموعات اجتماعية بنسبة 19.08% و16.03% مجموعات ترفيهية.

ـ فيما يتعلق بالدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام "الفايسبوك"

ـ وصلنا إلى نتيجة مفادها أن أفراد العينة يستخدمون موقع"الفايسبوك" للتواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 26.43 تليها من أجل التعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية بنسبة 18.94 و18.06 بدافع التثقيف والترفيه والتسلية بنسبة 10.13 .

ـ كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يدخلون موقع "الفايسبوك" بهوية مستعارة بنسبة 53.12% فيما يدخل 46.88% بهويتهم الحقيقية وذلك حتى يحظوا بثقة المتفاعلين معهم بنسبة 62.2% و37.78 %حتى يجدهم معارفهم بسهولة. فيما يرجع أسباب استخدام أفراد العينة موقع "الفايسبوك" بهوية مستعارة رغبة منهم في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليهم أحد بنسبة 80.39% بينما 13.73% يستخدمونها خوفا أن يتعرف الآخرون على هويتهم الحقيقية فيما يستخدمها 5.88% حتى يتقمصوا شخصية غير شخصيتهم.

ـ يلبي"الفايسبوك" لأفراد العينة العديد من الحاجات تتقدمها حاجة التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة 50.70% تليها إشباع الفضول والحصول على معلومات بنسبة 25.35% ثم التنفيس والتعبير بكل حرية بنسبة 21.13 %و أخر حاجة بالنسبة لأفراد العينة هي الهروب من الواقع بنسبة 2.82 %.

ـ لقد تبين من نتائج الدراسة أن 56.25 %من أفراد العينة لا يشعرون بشيء في حال غيابهم عن "الفايسبوك" لفترة،في حين يشعر 27.08% منهم بالفراغ و16.67% بالقلق والاضطراب.

ـ فيما يتعلق بأثر استخدام موقع"الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي

ـ نسبة 64.58 %من أفراد العينة ساهم موقع"الفايسبوك" في تغيير عاداتهم اليومية مقابل 35.42% الذين لم يساهم "الفايسبوك" في تغيير عاداتهم اليومية .

ـ أكد أغلب المبحوثين بنسبة 72.92% ساهم"الفايسبوك" في إثراء رصيدهم اللغوي في المقابل 27.08% الذين لم يساهم "الفايسبوك" في إثراء رصيدهم اللغوي، وفيما يخص مساهمة موقع "الفايسبوك" في ترسيخ العادات والتقاليد كانت نسبة 52.08% تؤكد على أنه ساهم في ترسيخ العادات والتقاليد أما 47.92% فهي ترى أنه لا يساهم في ترسيخ العادات والتقاليد.

ـ كشفت الدراسة بأنه 60.42% يعتقدون بأن "الفايسبوك" يساهم في تعميق قيمهم الدينية في حين 39.58 %يعتقدون العكس وتبرر هذه الفئة باعتبار أن موقع "الفايسبوك" ليس مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها .

ـ توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن نسبة 72.92% تعتقد بأن موقع "الفايسبوك" يساهم في اكتسابهم سلوكيات جديدة في المقابل 27.08% الذين لم يكتسبوا سلوكيات جديدة.

ـ من خلال تحليلنا للإجابات توصلنا إلى أن الطلبة لديهم وعي حول مكونات الهوية الثقافية بحيث أجاب المبحوثين بأن من الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته هي الدين بنسبة 36.82% يليه القيم الأخلاقية والاجتماعية الموجودة في المجتمع ،و13.43% العادات والتقاليد والاعتزاز بها، ثم بنسبة 10.95% للولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع و9.95 اللغة والمحافظة عليها و7.46 %الثقافة واللهجة المحلية.

ـ بينت نتائج أن أغلب أفراد العينة أجابوا بنسبة 90 %بأن لموقع "الفايسبوك" أثار سلبية وإيجابية معا وتمثلت أثاره الإيجابية بمساهمته في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات بنسبة 52.08 %ويساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية بنسبة 34.38 % وجاءت في الرتبة الثالثة بنسبة 29.17 %بأنه يسهم في تعميق الانتماء للدين والثقافة العربية وفي الرتبة الرابعة يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية.

ـ وكشفت الدراسة ترتيب الآثار السلبية لموقع"الفايسبوك" فكانت الرتبة الأولى هي أنه يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب بنسبة 29.17% ، ويؤدي استخدام "الفايسبوك" إلى اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا في الرتبة الثانية بنسبة 35.41 %، أما في المرتبة الثالثة يؤدي إلى إضعاف مكانة اللغة العربية بنسبة 26.04% . ويليها روح الولاء والانتماء للدين والوطن بنسبة 25 %وأخر رتبة هي الخامسة بنسبة 39.58 %وهي تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي.

2ـ مناقشة الفرضيات:

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن أن نلخص الاستنتاجات العامة بمناقشة الفرضيات فيمايلي:

الفرضية الأولى

ـ يستخدم الشباب الجامعي موقع التواصل الاجتماعي"الفايسبوك" لغرض التسلية والترفيه ومتابعة الأخبار والتطلع على الأخر وفقا لاختيار والإدراك الانتقائي.

نؤكد الفرضية بناء على النتائج التالية .

ـ أظهرت الدراسة أن الغاية الأولى من استخدام "الفايسبوك" هي التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 26.43 %، يليها من أجل التعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية بنسبة 18.96% و18.06% بدافع التثقيف والترفيه والتسلية بنسبة 10.13% .

ـ كما توصلت إلى أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى مجموعات افتراضية بنسبة 66.67% تتصدرهم مجموعات ثقافية بنسبة 29.09 %،يليها مجموعات إعلامية بنسبة 28.24% ثم مجموعات اجتماعية بنسبة 19.08% و16.03% مجموعات ترفيهية.

ويمكننا أن نقول بأن هذه الفرضية تحققت نسبيا لأن الشباب يستخدم موقع "الفايسبوك" من أجل الترفيه والتسلية ومتابعة الأخبار وكذا للتطلع على الأخر لكن أيضا يستخدمه من أجل التواصل مع الأهل والأصدقاء وأيضا بدافع التثقيف وإشباع الفضول والحصول على المعلومات ،وفيما يخص اختيار الفرد وإدراكه الانتقائي لهذه الأغراض فقد تحققت وما يؤكد ذلك أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع"الفايسبوك" لوحدهم بنسبة 75 %.

الفرضية الثانية

ـ استخدام موقع "الفايسبوك" يؤثر بالإيجاب على ثقافة الشباب الجامعي

نؤكد الفرضية بناء على النتائج التالية:

ـ أبرزت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين بنسبة 72.92 %ساهم "الفايسبوك" في إثراء رصيدهم اللغوي .

ـ كشفت الدراسة بأنه 60.42 يعتقدون بأن "الفايسبوك" يساهم في تعميق قيمهم الدينية كما أنه ساهم في ترسيخ العادات والتقاليد بنسبة 52.08% .

وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن لموقع "الفايسبوك" أثار إيجابية ويتم ترتيبها حسب الأهمية لدى أفراد العينة وهي مساهمته في الحرية والانفتاح على مختلف كل الثقافات بنسبة 52.08 %ويساعد بالتعريف بالثقافة العربية الإسلامية بنسبة 34.58% ويسهم في تعميق للدين والثقافة العربية 29.17% وأيضا يسهم بالارتباط بالوطن ومعرفة القضايا الداخلية .لقد تحققت هذه الفرضية نسبيا رغم أن "الفايسبوك" يؤثر بالإيجاب على ثقافة الشباب إلا أنه يؤثر بالسلب كذلك على ثقافتهم.

ـ الفرضية الثالثة

ـ موقع "الفايسبوك" يضعف الوازع الديني ويؤثر على سلوكيات وقيم الطلبة

نؤكد الفرضية بناء على النتائج التالية:

أبرزت نتائج الدراسة إلى أنه لموقع "الفايسبوك" أثار إيجابية وسلبية معا بنسبة 90 %وبنسبة 64.58% من أفراد العينة يساهم موقع "الفايسبوك" في تغيير عاداتهم اليومية و72.92% يعتقدون أن موقع "الفايسبوك" ساهم في اكتسابهم سلوكيات جديدة ،وكشفت الدراسة ترتيب الآثار السلبية لموقع "الفايسبوك" وجاء ترتيبها كالأتي :

أن موقع "الفايسبوك" يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب بنسبة 29.17 %ويؤدي أيضا إلى اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا بنسبة 35.41 %ويؤدي إلى إضعاف مكانة اللغة العربية وبنسبة 26.04% وهي لغة القرآن الكريم ، ثم يضعف روح الولاء والانتماء للدين والوطن بنسبة 25،كما يساهم في تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي.

من خلال النتائج نؤكد على صحة الفرضية ونقول بأنها تحققت لكن لابد الإشارة بأنه له إيجابيات على الوازع الديني كذا القيم و سلوكيات الطلبة وأيضا لما له من إيجابيات تسعى للحفاظ على الهوية الثقافية لدى الطلبة.

3ـ خلاصة عامة

يواجه العالم اليوم العديد من التطورات المختلفة التي لها الأثر الكبير على المجتمع بصورة عامة وعلى الشباب بشكل خاص ومن أهم هذه التطورات في عالم الانترنيت الموقع الاجتماعية التي تطورت بشكل كبير .

لقد حاولنا في هذه الدراسة معرفة مدى أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي،في ظل تعدد خدماته وتطبيقاته،أصبح الشباب الجامعي يرى في أن هذه الوسيلة الاتصالية تعد وسيطا للتعرف أكثر على الأخر ،والإطلاع على أخر الأخبار والمستجدات المحلية والعالمية كما يعتبر وسيلة للترفيه والتسلية وأداة للبحث العلمي وإشباع الفضول والحصول على المعلومات بالإضافة إلى التثقيف والتواصل مع الأهل والأصدقاء،وأيضا للهروب من الواقع للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي والقلق والملل،ويزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من فهمهم وإدراكهم لما يجري حولهم، خاصة وأنها تتمتع بتقنيات وعناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالنص صوت صورة والإضاءة والتصميم وتوفر خدمات تلبي رغباتهم وحاجاتهم بحيث أنهم يفضلون خدمة الدردشة ومشاركة الصور وخدمة التعليقات ومشاركة الفيديو.

وفيما يتعلق بأثر استخدامه على الهوية الثقافية فقد ساهم في إثراء رصيدهم اللغوي وترسيخ العادات والتقاليد وأيضا يساهم في تعميق قيمهم الدينية لكن رغم كل هذه الآثار الإيجابية إلا وأنه لا يخلو كباقي الوسائط من الآثار السلبية حيث أدى إلى تغيير عاداتهم اليومية واكتسابهم سلوكيات جديدة وكذا إسهامه في إثارة الغرائز الجنسية واكتساب قيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا و إضعاف مكانة اللغة العربية وإضعاف روح الولاء والانتماء للدين والوطن كما أنه أدى إلى تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي واكتساب الشباب سلوكيات غير سوية أو منحرفة وفقدان الشباب لقيمهم ومعاييرهم الاجتماعية والتنصل من هويتهم الأصلية.

وتشير هذه النتائج على أن مستخدم "الفايسبوك" في الجزائر مستخدم نشط وواع ومدرك لمكونات هويته الثقافية بسبب محدد رئيسي وأساسي وهو مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والجماعات الأولية التي غرست فيهم الدين اللغة القيم العادات والتقاليد ،وتواصل تعزيزها يوميا ،بمعنى أخر أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفق ما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها،كما لديه العديد من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال استخدامه للموقع وانتقائه للمحتوى،هذه الحاجة والدوافع تتغير تبعا لعديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية،وحسب نتائج الدراسة تتقدمها الحاجة إلى التواصل وربط علاقات صداقة ثم إشباع الفضول والحصول على المعلومات وأيضا التنفيس والتعبير بكل حرية والهروب من الواقع واستطاع موقع"الفايسبوك" إلى تحقيقها رغم استغراق المستخدمين وقت طويل لإشباعها أدى ذلك إلى تأثيرات سلبية وإيجابية على الشباب والتي تنعكس على هويتهم الثقافية.

4ـ التـــوصـــيات

ـ يجب على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة والمجتمع المدني وحتى النوادي الثقافية والاجتماعية المختلفة أن تقوم بدورها على أحسن وجه أكثر من ذي قبل باعتبارها المؤسسات الأولى للتنشئة الاجتماعية،وهي المسؤولة على تكوين الاتجاهات والسلوكيات والقيم والمعتقدات ....إلخ ولها دور في غرس الهوية الثقافية والمحافظة عليها.

ـ إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية على الشباب .

ـ ضرورة توعية الطلبة على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعية في رفع مستواهم العلمي والثقافي والتربوي والتحصيل العلمي والتأهيل الوظيفي بصورة مبكرة في برامج علمية تطبيقية لإبراز الفائدة الحقيقية من استخدامه واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية.

ـ ضرورة تنظيم الطلاب لأوقاتهم في استخدام موقع "الفايسبوك".

ـ إنشاء مجموعات شبابية هادفة على موقع "الفايسبوك" تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتأصيل القيم والمبادئ الأصلية وكذا من أجل التعريف بالثقافة العربية الإسلامية.

خـــاتمـــــــــة

مما لاشك فيه أن أبرز خصائص الأمة هي هويتها المميزة عن غيرها من سائر الأمم، وهذه الهوية تشكل ملامحها وخصائصها وسماتها التي تعد العمود الفقري الداعم لكل ما يتعلق بها والتي تعني في أبعادها وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام.

وقد حاولت الدراسة أن تبحث في التخوفات التي تحوم حول استخدام الشباب لموقع "الفايسبوك" باعتباره نموذج مثالي عملي للعولمة الإعلامية والثقافية، والتي تسعى إلى تعميم معايير الحياة المادية للثقافة الغربية،والعمل على تغريب الفرد العربي المسلم وعزله عن قضايا أمته وهمومها، والعمل على التشكيك في انتمائه ومن ثمة تغريبه عن مجتمعه وثقافته بالإضافة إلى إشاعة ما يدعون عنه بثقافة الجنس، وقتل أوقات الشباب ببرامج ومحتويات لا طائل منها،بل نقل الشباب إلى عوالم افتراضية عوضا عن عالمهم الحقيقي، وبالتالي نجم عنه انحصار للزمن الاجتماعي والزمن القيمي والثقافي.

ساهم موقع "الفايسبوك" في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى والتعرف على أشخاص من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة مما أغنى تجربتهم الثقافية والفكرية بحيث أصبح موقع"الفايسبوك" متنفسا للشباب كي يعبروا عن اهتماماتهم باعتباره نافذة يطل منها الشباب على العالم من حوله ويعلن فيها عن نفسه ويعبر عن ذاته ويجد في المقابل من يعبروا عن ذاتهم ويشاركوا معه، هذا الانفتاح على الأخر والقبول بالأخر في تنوعه واختلافه وتباينه الأمر الذي ساهم في تشكيل واقع اجتماعي جديد تفرضه العولمة عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والانتماء إلى ثقافة عالمية واحدة تتساوى فيها كل المجتمعات ثقافة تفرز هوية عالمية أو ما يسمى بالمواطن العالمي الذي يأتي إفرازا للتفاعل بين أبعاد مختلفة لعملية التدفق الثقافي العالمي ومن دون شك فإن "الفايسبوك" حمل بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة ونشرها في مختلف مناطق العالم.

وقد استفاد منه الطلبة في العديد من المجالات الاجتماعية،الثقافية من خلال إشباع الفضول والحصول على المعلومات والإفادة منه لأغراض البحث العلمي وكذا التثقيف والحفاظ على الهوية الثقافية بالتالي لا يمكننا القول بأن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي هو سلبي دائما وأن هذا الدور السلبي مرتبط بكل المجتمعات وبكل الثقافات،إن هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم قد تجمع ما هو متباعد ويختلف التأثير من مجتمع لأخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية،وعلى حد تعبير الدكتور "نصر الدين العياضي" "فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تجمع وتفرق في أن واحد،والقيم المعيارية السلبية والإيجابية هي نسبية لأن ما كان سلبيا أصبح إيجابيا مع الزمن وما نعتبره سلبيا في هذا المجتمع أو هذه الثقافة يعتبر إيجابيا بالنسبة لذاك المجتمع أو تلك الثقافة "،ولكن التأثير مرتبط بالدرجة الأولى بالمستخدم حسب الجنس والسن والمستوى التعليمي ،بالإضافة إلى أن هذا التأثير يصعب عزله عن متغيرات أخرى تتدخل فيه،ذلك أنه تتداخل عوامل عديدة في عملية التأثير على الهوية الثقافية وهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة ،المدرسة ،المسجد ،الجامعة المجتمع المدني والإعلام المحلي.

ختاما، نستطيع القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثبتت وجودها الفاعل وسط المجتمعات على مستوى جميع الأعمار والطبقات والثقافات،وأصبح تأثيرها على الهوية الثقافية كبير وواسع النطاق مما أفرز بعض السلبيات التي يجب الانتباه إليها خاصة وسط الشباب في الجزائر والوطن العربي والإسلامي،وهذا لا يعني تقييد حرية الأفراد من التفاعل الاجتماعي عبر هذه الشبكات ولكن ما نقصده هو ترشيد استخدامها ومحاولة الاستفادة منها في صقل ثقافتنا العربية والإسلامية ونشرها حول العالم.

قائمة المراجع

1- المعاجم :

1. معتوق فريديريك:**معجم العلوم الاجتماعية**،مراجعة:محمد دبس،أكاديميةبيروت،لبنان، 1998.

2. خضير شعبان:**مصطلحات في الإعلام والاتصال**،ط1،دار اللسان العربي،الجزائر، 2001.

3. الفارمحمد جمال:**المعجم الإعلامي**،دار الأسامة،الأردن،2010.

4. عبد الفتاح إسماعيل عبد الكافي:**معجم المصطلحات عصر العولمة**،ط1،دار الثقافية ، مصر،2004.

5. حجاب محمد منير:**المعجم الإعلامي**، دار الفجر،مصر،2004.

6. الخفي عبد المنعم:**المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية**،ط1،مكتبة مدبولي، مصر، 2000.

2- الكتب:

1. أنجرس موريس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،ترجمة:بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف،سعيد سبعون،دار القصبة،الجزائر،2004.

2. خضر فضل الله وائل مبارك:**أثر الفايسبوك على المجتمع**،مدونة شمس النهضة، السودان،2010.

3. زكي قاسم رياض:**الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية،لبنان،2013.

4- ولد خليفة العربي:**المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2013.

5. سلامي سعيداني:**100سؤال في الإعلام والاتصال**،دار الخلدونية ،الجزائر،2013.

6. عطية محمد عبد الرؤف:**التعليم وأزمة الهوية الثقافية**،ط1،مؤسسة طيبة، مصر، 2008.

7. لارين جورج:**الإيديولوجيا والهوية الثقافية،الحداثة وحضور العالم الثالث**، ترجمة: حسن خليفة،ط1،مكتبة مدبولي،مصر،2002.

8. الكحكي عزة محمد:**استخدام الانترنيت وعلاقته بالوحدة النفسية والعوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر**،أبحاث المؤتمر الدولي،الإعلام الجديد:تكنولوجيا جديدة.....العالم الجديد،جامعة البحرين،7- 9أبريل،2009.

9. عبد الحميد محمد:**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،ط3،عالم الكتب،مصر،2004.

10. مكاوي حسن عماد،بركات عبد العزيز محمد:**المدخل إلى علم الاتصال**،ط1،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1995.

11. الطربيشي ميرفت،عبد العزيز السيد:**نظريات الاتصال**،دار النهضة العربية، مصر، 2006.

12. الصادق عباس مصطفى:**الإعلام الجديد"المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2008.

13. الدليمي عبد الرزاق محمد:**الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع.

14. اللبان درويش شريف:**تكنولوجيا الاتصال مخاطر والتحديات التأثيرات الاجتماعية**،دار المصرية البنانية،مصر،2000.

15. عامر فتحي حسين:**وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك**،ط1،دار العربي للنشر والتوزيع،مصر،2011.

16. حلاوة محمد السيد،رجاء علي عبد العاطي:**العلاقة الاجتماعية للشباب بين الانترنيت و الفايسبوك**،دار المعرفة الجامعية،مصر،2001.

17. السحمراني أسعد:**ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة**،دار النفائس ، الأردن ،2002.

18. كوش دنيس:**مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**،ترجمة:منير السعيداني،المنظمة العربية للترجمة،لبنان،2007.

19. زغود محمد:**أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب**،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،الجزائر،2010.

20. سيد أحمد غريب محمد،نخبة من الباحثين العرب:**المجتمع العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين:الهوية الثقافية والشخصية القومية**،دار المعرفة الجامعية،1995.

21. طالب محمد سعيد:**الدولة الحديثة والبحث عن الهوية:النظام الإقليمي العربي**،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن1999.

22بن مرسلي أحمد:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ،2005.

23 ـ مصطفى عمر سيد أحمد:**البحث العلمي إجراءاته ومناهجه**، مكتبة الفلاح، مصر،2002.

24. السعيد الرقيب محمد:**الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات المستقبل**، دار يافا للنشر والتوزيع،عمان،2007.

25. الزبيدي حسن لطيف كاظم:**العولمة والمستقبل:الدور الاقتصادي للدول في العالم الثالث**،دار الكتاب الجامعي،العين،2002.

26. شكر عبد الغفار:**اختراق المجتمع المدني في الوطن العربي:الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي**،مركز بحوث العربية الإفريقية،مكتبة مدبولي،مصر ،2004.

27. عزي عبد الرحمان،نصير بوعلي وآخرون:**قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**،منشورات مكتبة اقرأ، الجزائر ،2009.

28. عزي عبد الرحمان:**عولمة المكان الرمزي وتفكك العلاقة القيمية والتاريخية مع الأرض في المنطقة العربية**،ط1،سلسلة كتب المستقبل العربي،لبنان.

29. الخوري هاني شحاذة:**تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي والعشرين**،ركز الرضى للكمبيوتر ،سوريا ،1998.

30. الزعيمي مراد:**الثقافة والعولمة بين التكيف والتفاعل**، منشورات منتوري، الجزائر ،2001.

31. نجم طه عبد العاطي:**الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث**،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،مصر ،2004.

32. دليو فضيل:**العولمة والهوية الثقافية:سلسلة أعمال ملتقيات**،مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة،الجزائر ،2010.

33. السويدي محمد:**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري:تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1990.

34. الفوال صالح محمد:**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**،مكتبة غريب،مصر ،1992.

35. فرحان السليم:**الثقافة العربية بين قيم الأصالة والمعاصرة**،من موقع

http://www.saaid.net/minut158.htm

36. جلال شوقي:**العولمة:الهوية والمسار**،رؤية عربية،ط1،دار المصرية اللبنانية، مصر، 2007.

37. سنو غسان منير حمزة،علي أحمد الطرح:**الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام:دراسات في إجراء تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية**،ط1،دار النهضة العربية،لبنان،2002.

38ماراكيه جان فرانسوا:**مرايا الهوية:الأدب المسكون بالفلسفة**،ترجمة كميل داغر، ط1،مؤسسة الفكر العربي،لبنان،2005.

39. الواكدي جليلة مليح:**مفهوم الهوية:مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة، في الأنثربولوجيا** ،في علم الاجتماع،مركز النشر الجامعي،تونس،2010.

40. بوشلبي ماجد،يوسف عيدابي:**ثقافة الانترنيت على الشباب**،ط1،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام،الإمارات العربية المتحدة،2006.

41. البرغثي محمد حسن:**الثقافة العربية والعولمة:دراسة سوسيولوجية لأراء المثقفين العرب**، ط1،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،لبنان،2007.

42. إسماعيل محمود حسن:**مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**،ط1،دار العلمية،مصر، 2002.

43. عبد الحميد محمد:**دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**،ط1،عالم الكتب،مصر،1993.

44. كيران جازية:**محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع**،ديوان الطبوعات الجامعية، الجزائر،2008.

45. عبد الحميد محمد:**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**،ط1،عالم الكتب، مصر،2000.

46. عماد عبد الغني:**سوسيولوجيا الثقافة ،المفاهيم والإشكاليات....من الحداثة إلى العولمة**، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2006.

47. مكاوي حسن عماد،ليلى حسن السيد:**الاتصال ونظرياته المعاصرة**،ط2،دار المصرية اللبنانية،مصر،2001.

3. المجلات والدوريات:

1. دهيمي زينب:**موقع التواصل الاجتماعي"الفايسبوك"**،مجلة العلوم الإنسانية،عدد26، جوان،2012.

2. حنفي حسن:**الثقافة العربية بين الثقافة والعولمة والخصوصية**،مجلة الفكر السياسي، العداد4.5.

3. بوسالم عبد العزيز :**هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة**،مجلة أفاق،العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية،الجزائر.

4. عاشور الزهراء:**إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة:اللغة العربية أنموذجا،دورية دراسات أدبية**،مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات العلمية،عدد6،الجزائر، 2008.

5. عزيز سامية،عمر حمداوي:**دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة،مجلة العلوم الإنسانية**،عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

6بن تركي أسماء:**الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات الثقافية في المجتمع الجزائري.

7. رشيق حسن:**الهوية الناعمة والهوية الخشنة**،مجلة إنسانيات،عدد مزدوج 47. 48، جانفي - جوان،2010.

4. رسائل الدكتوراه والماجستير:

1. ولدجاب الله سعاد:**الهوية الثقافية من خلال الصحافة الإلكترونية**،دراسة وصفية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2005.2006.

2نومار مريم نريمان:**استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية**،دراسة عينة من مستخدمي موقع"الفايسبوك"في الجزائر،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية،جامعة باتنة،2011.2012.

3. بومعيزة السعيد:**أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**،دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2005.2006.

4. دحماني سمير:**أثر شبكة الانترنيت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية**، دراسة مسحية لعينة من الطلبة الجامعيين مستخدمي الانترنيت بالجزائر العاصمة ،رسالة ماجستير غير منشوراه،معهد علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2008.2009.

5. خالد منصر:**علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي**،دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية،جامعة باتنة،2011.2012.

6. عبدلي أحمد:**مستخدمو الانترنيت**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،2002-2003.

7. بورحلة سليمان:**أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، دراسة ميدانية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر،2007- 2008.

8. الرعود عبد الله ممدوح مبارك:**دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين**،مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في الإعلام،كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط،2001-2012.

9. معتوق خالد بن سليمان:**اتجاهات استخدام طلاب قسم المعلومات**،جامعة أم القرى،مصر، 2012.

الملحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

استمارة الاستبيان

بصدد إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: وسائل الإعلام و المجتمع حول"أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي"الفايسبوك" طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة مستغانم نموذجا.

أرجو منكم ملء هذه الاستمارة بكل صدق و موضوعية وذلك بوضع علامة(X) أمام الإجابة المناسبة.

وأحيطكم علما أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

وفي أخيرا تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير على تعاونكم معنا.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

بلعربي سعاد العماري بوجمعة

2015 -2014

السمات العامة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: 20-25 ☐ 26 - 31 ☐

3- المستوى التعليمي: ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

المحور الأول:عادات و أنماط استخدام موقع"الفايسبوك".

4- منذ متى و أنت تستخدم"الفايسبوك"؟

منذ أقل من سنة ☐ من سنة إلى3سنوات ☐ أكثر من3سنوات ☐

5 - ما هو عدد الساعات التي تقضيها على شبكة"الفيسبوك"بشكل يومي؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐ من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐

أكثر حددها.....

6 – حين تستخدم "الفيسبوك"هل تكون:

لوحدك ☐ مع أصدقاءك ☐ مع أفراد عائلتك ☐

أشخاص آخرين أذكرهم.....

7 – ما هي خدمات "الفايسبوك"المفضلة لديك؟

مشاركة الصور ☐ مشاركة الفيديو ☐ الدردشة ☐

الألعاب ☐ التطبيقات ☐ التعليقات ☐

أخرى أذكرها.....

8 – عندما تتصفح"الفايسبوك" فأنت غالبا:

تكتفي بقراءة مشاركة الأصدقاء ☐ تضع مشاركات على حائطك ☐ تدردش مع أصدقاءك ☐

تقرأ وتعلق على مشاركة أصدقاءك ☐ تجرب عدد من التطبيقات ☐

أخرى.....

9 ـ كم عدد أصدقائك في "الفايسبوك"؟

أقل من50 ☐ من50إلى100 ☐ أكثرمن100 ☐

10 ـ على أي أساس تختار أصدقائك في"الفايسبوك"؟

المستوى المعرفي و الثقافي ☐ علاقة القرابة والصداقة ☐ الاهتمام المشترك ☐

لا يوجد أي معيار ☐

11ـ هل أنت عضو في مجموعات معينة على"الفايسبوك"؟

نعم ☐ لا ☐

12ـ إذا كانت إجابتك نعم فهل هذه المجموعات؟

سياسية☐ اجتماعية☐ ثقافية☐ ترفيهية☐ إعلامية☐

<u>المحور الثاني:</u>الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام موقع"الفايسبوك".

13ـ ما الذي يدفعك إلى استخدام"الفايسبوك"؟

الترفيه والتسلية ☐ التواصل مع الأصدقاء ☐لتمضية الوقت ☐ للهروب من الواقع ☐

للتعرف على أشخاص جدد ☐ للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية ☐

للتخلص من الفراغ العاطفي و الاجتماعي☐ للتخلص من القلق و الملل☐ التثقيف☐

14 ـ هل تدخل إلى حسابك في"الفايسبوك":

بالاسم الحقيقي☐ بالاسم المستعار☐

15ـ إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي هل ذلك:

حتى يجدك معارفك بسهولة ☐ حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك☐

16ـ إذا كنت تستخدم اسم مستعار هل ذلك راجع إلى:

ـ رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد ☐

ـ الخوف أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية ☐

ـ رغبة منك في تقمص شخصية غير شخصيتك ☐

17ـ ما هي الحاجات التي يلبيها لك موقع "الفايسبوك"؟

التنفيس والتعبير بكل حرية ☐ إشباع الفضول والحصول على المعلومات ☐

الهروب من الواقع ☐ التواصل و التفاعل مع الآخرين ☐

18ـ غيابك عن "الفايسبوك"لفترة يشعرك بـ :

القلق و الاضطراب ☐ الفراغ ☐ لا يشعرك بشيء ☐

المحور الثالث: أثراستخدام موقع"الفايسبوك" على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي

19ـ هل استخدمك للفيسبوك أدى إلى تغيير عاداتك اليومية؟

نعم ☐ لا ☐

20ـ هل يساهم موقع"الفايسبوك"في إثراء رصيدك اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فكيف ذلك؟.....

.....

21ـ هل ترى أن "الفايسبوك"يساهم في ترسيخ العادات و التقاليد؟

نعم ☐ لا ☐

22ـ هل تعتقد أن "الفايسبوك"يساهم في تعميق قيمك الدينية؟

نعم ☐ لا ☐

23ـ هل يساهم "الفايسبوك"في اكتسابك سلوكيات جديدة؟

نعم ☐ لا ☐

24 ـ في رأيك ما هي الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته؟

الدين ☐ اللغة و المحافظة عليها ☐ العادات و التقاليد و الاعتزاز بها ☐
القيم الأخلاقية و الاجتماعية الموجودة في المجتمع ☐ الثقافة و اللهجة المحلية ☐
الولاء و حب الانتماء للوطن و حب المجتمع ☐

25ـ هل أن استخدام "الفايسبوك"يمكن أن يكون له أثر؟

إيجابي ☐ سلبي ☐ إيجابي وسلبي معا ☐

26ـ ما هي الآثار الإيجابية؟ (رتب خياراتك حسب الأهمية من1، 2، 3.....)

ـ يسهم في تعميق الانتماء للدين و الثقافة العربية ☐
ـ يساهم في الحرية و الانفتاح على مختلف الثقافات ☐
ـ يساعد في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية ☐
ـ يسهم بالارتباط بالوطن و معرفة القضايا الداخلية ☐
ـ أخرى
أذكرها.....

27ـ ما هي الآثار السلبية (رتب خياراتك حسب الأهمية من 1، 2، 3.....)

ـ يضعف روح الولاء و الانتماء للدين و الوطن ☐
ـ يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب ☐
ـ اكتساب قيم و عادات منافية لديننا و مجتمعنا ☐
ـ يضعف مكانة اللغة العربية ☐
تمجيد الثقافة الوافدة و الهجوم على المحلي ☐
ـ أخرى أذكرها.....

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع العينة حسب الجنس	95
02	توزيع العينة حسب السن	95
03	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	96
04	مدة استخدام المبحوثين "للفايسبوك"	97
05	مدة استخدام المبحوثين "للفايسبوك"حسب الجنس	98
06	الوقت المستغرق في استخدام أفراد العينة "للفايسبوك"	99
07	الوقت المستغرق في استخدام "الفايسبوك"حسب الجنس	100
08	مع من يستخدم أفراد العينة"الفايسبوك"	101
09	مع من يستخدم أفراد العينة"الفايسبوك"حسب الجنس	102
10	خدمات"الفايسبوك"المفضلة لدى أفراد العينة	103
11	خدمات"الفايسبوك"المفضلة حسب المستوى التعليمي	104
12	أكثر خدمة يستخدمها وقت تصفحهم"للفايسبوك"	105
13	أكثر خدمة يستخدمها وقت تصفحهم"للفايسبوك" حسب المستوى	106

	التعليمي	
14	**عدد أصدقاء أفراد العينة في"الفايسبوك"**	**108**
15	**عدد أصدقاء أفراد العينة في"الفايسبوك"حسب الجنس**	**109**
16	**معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في"الفايسبوك"**	**110**
17	**معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في"الفايسبوك"حسب الجنس**	**111**
18	**مشاركة أفراد العينة في المجموعات**	**112**
19	**نوعية المجموعات التي يشارك فيها أفراد العينة**	**113**
20	**نوعية المجموعات التي يشارك فيها أفراد العينة حسب المستوى التعليمي**	**114**
21	**دوافع استخدام أفراد العينة"الفايسبوك"**	**115**
22	**دوافع استخدام أفراد العينة"الفايسبوك" حسب السن**	**117**
23	**الهوية التي يدخل بها أفراد العينة إلى "الفايسبوك"**	**119**
24	**الهوية التي يدخل بها أفراد العينة إلى "الفايسبوك" حسب الجنس**	**120**
25	**أسباب استخدام أفراد العينة الأسماء الحقيقية**	**121**
26	**أسباب استخدام أفراد العينة الأسماء المستعارة**	**122**

27	**أسباب استخدام الهوية الحقيقية حسب الجنس**	**123**
28	**أسباب استخدام الهوية المستعارة حسب الجنس**	**124**
29	**الحاجات التي يلبيها "الفايسبوك"**	**125**
30	**الحاجات التي يلبيها "الفايسبوك" حسب المستوى التعليمي**	**126**
31	**يبين شعور أفراد العينة في حال عدم استخدامهم "للفايسبوك"**	**127**
32	**يبين شعور أفراد العينة في حال عدم استخدامهم "للفايسبوك" حسب السن**	**128**
33	**مدى تغيير استخدام "الفايسبوك"لعادات الطالب اليومية**	**129**
34	**مدى تغيير استخدام "الفايسبوك"لعادات الطالب اليومية حسب الجنس**	**130**
35	**مدى مساهمة"الفايسبوك"في إثراء الرصيد اللغوي**	**131**
36	**مدى مساهمة"الفايسبوك"في إثراء الرصيد اللغوي حسب الجنس**	**132**
37	**مدى مساهمة"الفايسبوك"في ترسيخ العادات والتقاليد**	**133**
38	**مدى مساهمة"الفايسبوك"في ترسيخ العادات والتقاليد حسب الجنس**	**134**
39	**مساهمة "الفايسبوك"في تعميق القيم الدينية**	**135**

40	**مساهمة "الفايسبوك"في تعميق القيم الدينية حسب السن**	**136**
41	**مساهمة "الفايسبوك"في اكتساب سلوكيات جديدة**	**137**
42	**مساهمة "الفايسبوك"في اكتساب سلوكيات جديدة حسب السن**	**138**
43	**يبين الصفات المحددة لتمسك الفرد بهويته**	**139**
44	**يبين الصفات المحددة لتمسك الفرد بهويته حسب السن**	**140**
45	**يبين مدى الاعتقاد بتأثير استخدام"الفايسبوك"لأفراد العينة**	**141**
46	**يبين مدى الاعتقاد بتأثير استخدام"الفايسبوك" حسب المستوى التعليمي**	**142**
47	**ترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام"الفايسبوك"في اعتقاد أفراد العينة**	**143**
48	**ترتيب الآثار الإيجابية لاستخدام"الفايسبوك "حسب المستوى التعليمي**	**144**
49	**ترتيب الآثار السلبية لاستخدام"الفايسبوك"في اعتقاد أفراد العينة**	**147**
50	**ترتيب الآثار السلبية لاستخدام"الفايسبوك "حسب المستوى التعليمي**	**149**

فهرس المحتويات **الصفحة**

الشكر.....

الإهداء .....

ملخص الدراسة.....

مقدمة.....

الإطار المنهجي

1ـ التعريف بالموضوع وأهميته.....6

2ـ إشكالية الدراسة وفرضياتها.....7

3ـ أهداف الدراسة.....9

4ـ أسباب اختيار.....10

5ـ صعوبات البحث.....10

6ـ منهج الدراسة.....11.

7ـ أداة البحث.....12

8ـ مجتمع البحث وعينته.....13

9ـ الدراسات السابقة والتعقيب عليها.....15.

10ـ مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....19

11ـ المقاربة النظرية.....25

الإطار النظري

ـ تمهيد

الفصل الأول:مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول:ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1ـمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.....32

2ـ مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والتطور.....34

3ـ ملامح وسمات مواقع التواصل الاجتماعي.....36

4ـ أهم مواقع التواصل الاجتماعي.....38

المبحث الثاني:واقع مواقع التواصل الاجتماعي

1ـ خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي.....41.

2 ـ أصناف مواقع التواصل الاجتماعي.....44

3ـ مواقع التواصل الاجتماعي الصعوبات والتحديات.....46

4ـ القضايا التي يثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....48

المبحث الثالث:موقع"الفايسبوك" الاجتماعي

1ـ "الفايسبوك"المفهوم والنشأة.....51

2ـ آلية التواصل بين أعضاء موقع"الفايسبوك".....55

3ـ خدمات"الفايسبوك"وتطبيقاته.....57

4ـ أثار استخدام موقع"الفايسبوك".....58

ـ خلاصة.....62

الفصل الثاني:الهوية الثقافية

المبحث الأول:ماهية الهوية الثقافية

ـ تمهيد.....63

1ـ مفهوم الهوية الثقافية.....64

2 ـ مسألة الهوية الثقافية في الأنثربولوجيا.....66

3ـ مقومات وأسس الهوية الثقافية.....70..

4ـ عناصر الهوية الثقافية.....71..

المبحث الثاني:التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية

1ـ غزو ثقافي.....أم تبعية ثقافية.....73

2ـ اغتراب الهوية الثقافية.....75

3ـ العولمة بلغة المعلومات وتأثيراتها على الهوية الثقافية.....77

4ـ وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية.....79.

المبحث الثالث:الهوية الثقافية الجزائرية

1ـ الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.....81

2ـ النخبة الجزائرية والصراع الثقافي حول الهوية.....83

3ـ العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في الجزائر.....86.

4ـ دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية الجزائرية.....89

ـ خلاصة.....93

الإطار التطبيقي

ـ تمهيد.....94

الفصل الثالث:أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي"الفايسبوك"على الهوية الثقافية

المبحث الأول:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدان

1ـ أداة جمع البيانات.....95

2ـ خصائص وسمات عينة الدراسة.....95

3ـ حدود ومجال الدراسة.....96

4ـ الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.....97

المبحث الثاني:عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

1ـ توزيع العينة.....98

2ـ عادات وأنماط استخدام"الفايسبوك".....100

3ـ الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام"الفايسبوك".....118

4ـ أثر استخدام "الفايسبوك"على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي.....132

المبحث الثالث:نتائج الدراسة

1ـ الاستنتاجات العامة..... 156

2ـ مناقشة الفرضيات.....159

3ـ خلاصة عامة.....162.

4ـ التوصيات.....164

خاتمة.....165

قائمة المراجع..... 164

ملحق.....173

فهرس الجداول 179

فهرس المحتويات.....183